A.U.B. LIBRARY

٨٢٥
846
K153k
E/22

رسائل مصرية وفرنسية

وهى الخطابات الخصوصية التى أرسلها المرحوم

مصطفى كامل باشا

فى حياته الى مدام جوليت آدم

الكاتبة الفرنسية الشهيرة

« ترجمها على فهمى كامل »

ثمن النسخة ١٥ قرشاً صاغاً

« الطبعة الأولى »

38452

« حقوق الطبع والنشر محفوظة »

« لمدرسة مصطفى كامل »

سنة ١٩٠٩ ميلادية

والمجد والجاه وعلو الكلمة فى الجمهور لم تمس جزءاً أساسيا من حياة قلب موقوف على الخدمة الفكرية . ويستخلص من ذلك عدا ماتقدم أعجب مافى قلبها أنه لم يزدد على اتساع علمها وادراكها الا رقة ونبلا مع أن الحال على العكس فى سائر اللواتى اشتهرن من النساء حيث أن رقى عقولهن كان ينتقص من احساسهن . اما أشد ما يقع فى النفس من حضور المجالس التى تعقدها مدام آدم لاصدقائها فهو ضحكها ضحك الطفلة مع ما توالى عليها من متاعب البال وآلام المحن . وما مصدر ذلك الضحك الا من طهارة الضمير والنضارة الخالدة فى النفس اه

كاميل موكلير »

هذا وأننى بصفتى مصريا أشكر لمدام جولييت آدم ما أسدتنا من الدليل الجديد على انعطافها نحونا بطلبها أن يخص ما يرد من مبيع هذا الكتاب « بمدرسة مصطفى كامل »

وفى الختام أجدنى لا أستطيع أن أقول فى هذه السيدة أحسن مما قاله « مصطفى » نفسه عنها « ان الفضل فى محبة المصريين لفرنسا « انما يعود الى مدام جولييت آدم »

على فهمى كامل

﴿ علی فهمی کامل ﴾

Aly F. Kamel

understood and learnt more she has had more heart. It is the opposite of what we see in all the other celebrated women, whose intelligence is exercised at the expense of their sensibility. And the most lively impression that one brings away from a visit to Mme. Juliette Adam is her laugh of a child, a laugh unexapmled after so many ideas agitated, so many griefs experienced, it is the laughter of the pure conscience and of the eternal freshness of the soul &.

CAMILLE MAUCLAIRE

* * *

Lastly in my capacity of Egyptian I thank Madame Juliette Adam for the new proof of affection that she has given us in asking us to devote the profits on the sale of this volume to the Moustafa Kamel School.

And to conclude I could not do better than repeat the word of Moustafa:

«It is due to Mme Juliette Adam that Egyptians ought to love France.»

ALY F. KAMEL

تلك الرحالة التى لا تسأم التنقل وهى ليست الا رسول احسان وتلك المولعة بالمباحث الفكرية التى عملت وحدها مالا تعمله عشرة دواوين حكومة قد أفادت المسئلة النسوية افادة لا تقوم بثمن من حيث انها بنت خطتها فيها على أن المرأة لا ينبغى أن تكون مقلدة للرجل بل مكملة له وللتحقق من ذلك اقرأ فى كتابها ماذكرته عن محادثاتها «غمبتا» ومساعدتها «روشفور» وتمهيدها للمحالفة الفرنسية والروسية ومقاومتها لعودة آل أورليان الى حكم فرنسا وتطلعها الى اسرار السياسة الخارجية واقرأ خصوصا الصحف التى وصفت فيها اعتلال زوجها ووفاة ذلك الرجل الشجاع الشريف البعيد النظر فى الامور فقد ذكرت ذلك بايجاز واشارة أدب وعفة نفس غاية فى الحسن والبساطة وانه اذا كانت الصحف التى ختمت بها المجلد بعيدة عن صناعة البيان فانها مع ذلك أشد تأثيرا وابلغ من الرثاء الذى رثى به الكاتب الشهير «ادمون جونكور» أخاه برقة وحزن زائدين

ولهذا ـ لان هناك سر الجودة الخالصة فى قلب المرأة الفرنسية وهناك أيضا الدليل على أن الفلسفة والسياسة والادب

much as ten Ministries is before all a missionary of goodness and an imperishable example of what a woman can do for whom feminism is not an imitation of man but his complement. That is why when you will have seen Mme. Juliette Adam in her last book speak to Gambetta, help Rochefort, prepare the Franco Russian alliance, organise the defence against Orleanism, consider foreign policy, I invite you to read very carefully the few pages where she records the illness and death of the man of honour, of courage and of high thoughts who was her husband. They are written with a discretion, a modesty, an infinite simplicity. If anything is not mere "literary" stuff it is indeed this end of the volume. And yet this brief recital is more poignant, to take a celebrated example, than the pages where Edmond de Goncourt has recounted the illness and death of his brother with a sensitiveness still sharpened by grief. Why? It is because there is laid bare the intimate tenderness of the heart of the Frenchwoman. There one sees that nothing, neither philosophy, nor politics, nor letters, nor glory, nor public authority has been able to lessen the essential part of the heart in a life devoted to ideas. And it is there is her whole secret. According as she has better

دعوى النبوغ والتفوق في ضروب الانشاء . وكتبت رحلة من أبدع الرحل فى وصف المشتى الفرنسى المعروف « بالشاطىء اللازوردى » الذى كانت من أوائل الزائرين له أو المؤسسين لنجاحه شأنها فى ذلك شأن اللورد « بروهام » أو أكثر وكذلك في وصف ما تفقدته من جهات أوروبا حاملة طرف وطنيتها الى المجر وبلاد التشك واليونان والبرتغال ورومانيا وبراغ التى أقيم لها فيها تكريم لائق بها منذ قليل والتى اتفق لى فى سنة ١٩٠٦ أن حضرت فيها وليمة ذكر في خلالها اسم تلك السيدة فلم يكن من السامعين الا انهم أثنوا وهللوا ثم طرحوا علىّ السؤال بعد السؤال ليستزيدوا معرفة بتلك المرأة الفاقدة المثيل التى كانت مثالا لروح فرنسا في نظر ذلك الشعب الذى تضطهده المانيا لشدة بغضها للسلافيين

فاذا مررت بآثينا أو بطرسبرح أو نيس أو براج أو بودابست أو لشبونه أو رومه أو باريس وجدت فى كل بلدة منها أثراً حياً من جهاد مدام جوليت آدم بل من روحها . غير أن لها بين هذا التشتت وحدة وهى انفرادها بمزية فوق المزايا. مزية ان كبر عقلها ينكشف عن كبر فى قلبها . ثم ان

ding to be a woman of letters. She has been, by way of diversion, one of the most perfect landscape painters of the Côte d'Azur, as she has been one of its first guests and, if one may say so, one of its "founders" in the degree in which Lord Brougham was, if not more so. She has carried through Europe her inspiration of national liberalism, in Greece, in Portugal, in Roumania. At Prague where the have just fêted her so nobly it once happened to me to mention her name at a banquet. At once they applauded and pressed me with questions on this exceptional woman who evidently incarnated the soul of our country in the eyes of all the valliant Czech people molested by Slavophobe Germany. Whether it be at Athens or at St. Petersbourg, at Nice or at Prague, at Pesth or at Lisbon, at Rome or at Paris, the trace of the work and especially the trace of he soul of Mme. Julliette Adam is deeply marked and considerable in the world. But she maintains a unity in her diversity. She keeps this supreme originality of being great in mind by force of being great in heart. This indefatigable raveller, this ideologist who has worked, herself alone, as

ويتحول ما كانت عليه من الجمال فى عهد الامبراطورية الى نقيضه

ومما تقدم يستفاد السبب الذى من أجله حاربت «دريفوس» وأنصاره وقاتلت اليهود وعادت الانكليز

على أنه يخيل لى أن مثل هذه العقيدة لا تصح المناقشة فيها لان مثل هذه السيدة لا تحارب ولا تعادى الا حيث تدعوها وطنيتها. ومع أننى من أنصار دريفوس (بلا أجر) ومن محبى انكلترا (على العكس من المانيا) أشكر لها الى آخر عمرى ثباتها على ودي بلا التفات الى البون الشاسع الذى بين رأينا

وكذلك يخيل لى أنها ولا بد قد استرابت فى صحة عنوان كتابها حين رأت منذ أيام كيف كانت التفاتتنا الى جهة الشرق حيث نهضنا للقيام بدفاع ان لم يكن أخذا بالثار فلا ريب أنه أشبه شىء به

ولكنه ليس من الصواب الحكم على مثل هذه الفاضلة الكاملة بالنظر اليها من جهة السياسة فقط على ما كان لها من الشأن العظيم فيها بل ان الاشتغال بالتعاليم السياسية لم يكن عندها سوى فرع من فروع اشتغالها بكل الامور الفكرية على انواعها

فلقد وضعت روايات قصصية غاية فى الجمال من مثل «اليونانية» و«بين القبح. والوثنية» ووضعت تلك الروايات بغير

the modification, occasiona lly unpleasant of this "France which was so fine under the Empire". And it is what may explain her anti-Dreyfusism, her anti Semitism, and her Anglophobia. Such a woman can be "anti" only in the degree in which her patriotism is offended. I think such a conviction forbids discu-sion and my profound respect as Dreyfusard (who drived no personal profit from it) as Anglophile (by way of anti-Germanism) will always thank her for a friendship maintained in spite of such great differences. I imagine also that she may have doubted her sub-title in seeing in what fashion recently we have all looked towards the East for a resolute defence which if it had not been precisely a "revenge" had in any case singularly resembled it.

But it would be to judge incompletely such a personality to consider it solely from the political point of view. Destiny has given her a great rôle in this domain, but political doctrines have been with Mme. Julliette Adam only one of the phases of her passion for ideas. She has written fine romances like *Grecque*, *Laide* or *Païenne* without preten-

آراء الباحثين فى شأن مبادىء العهد الجمهورى الحاضر

من ذلك أنها تريك «غمبتا» على غير عهدك به بما نشرته من بعض مراسلاته التى كانت محفوظة وظهرت بظهورها رقة احساسه العجيبة ودقة نظراته الصائبة وعبقرية فصاحته وجودة نفسه

غير أنه مهما يكن من أمر أولئك المشهورين الذين عددتهم وتلك الحوادث التى رددتها فان محاسن تلك الاوصاف وغرائبها لا تغيب عن ذهنك شخصا مميزا بين تلك الاشخاص بغير ارادته وهو شخص المؤلفة ذاتها . انك لتعلم مما تطالعه كيف تستطيع امرأة بقوة فضيلتها واستقامتها ووطنيتها أن تسير سير رشاد بين قادة وأن تصبح بحكم الضرورة مورداً للعقول لهم ومصدرا على أنها لا تقول ما يفيد ذلك ولكن الذى يستخرجه الادراك من الوقائع المحكية ان المؤلفة كانت الصلة بينهم وأنها بذلك تولت بيدها أزمة بلادها في تلك الاوقات وأن روح فرنسا كانت فى حقبة من الزمن تدعى « مدام جوليت ادم »

وتلك الحقبة هى التى تقدمت الوقت الذى بدأ فيه « العدول عن الثار » وان فى هذا العنوان لشجونا كما أن في قلب مختارته أحزانا متراكمة تخلفت فيه عن أوقات كانت تجد فيها فرنسا تضعف عزيمة

is admirable and also, in abundance, revelations calculated to modify in many points present opinions on the beginning of the régime. An unknown Gambetta is shown to us by a series of letters where his fascinating tenderness shines out, the justice of his views, the geniality of his eloquence and the goodness of his heart. But whatever interest may be furnished by the variety of the personages and the importance of the events, the author is still in this book the one who remains the most significant even in spite of herself. We shall know henceforth how a woman by the sole virtue of her integrity and her patriotism may move at last amongst the leaders of crowds and be indispensable to them for, though she would not like to admit it, one feels clearly that she has been their bond and consequently the arbiter of her country at a certain hour. There was a time when the French soul called itself Mme. Juliette Adam.

"Before the abandonment of the Policy of Revenge" she specifies. There is sadness in the choice of this sub-title. There is sadness also in this woman of the *élite* in seeing

لايدخل فيه التعمل ولا التصنع ولا تدبير المؤثرات ولكنه مبين مؤد أغراضه بالتدقيق عجيب بايجازه وحماسته لاتذكر فيه الا الحق لانها مولعة بالحق ولها فيه من الوصف المرسل مالا يقل جمالا عن مصورات الرسام الشهير «دى لانور» حيث يغوص خاطرها على اخفى معانى الموضوع ويخرجه للابصار تاما سويا

وسيجد القارئ كثيرا من أمثال هذا الوصف فى أثناء المجلد الجديد الذى تتحرك فيه نفس شريفة عزوف مندفعة بقوة الرجاء الكبير بعد فشل السنة الهائلة (اشارة الى حرب السبعين)

فى هذا الكتاب فصلت حقائق الحزب الجمهورى الذى كانت هي النقطة المركزية منه وأحوال رجاله وما كان من كفاحهم للمعارضين الذين اشتهروا بعصابة اليوم السادس عشر من شهر مايو وما كان من أملهم فى تجديد فرنسا تجديدا يجعلها من البأس والاقتدار بحيث تعود الى ضفاف «الرين» لاخذ الثار

ويجد القارئ فى تلك الصحف مجموعة عجيبة مما ذكرته عن الاخلاق الكبيرة والامزجة المختلفة والأمانى والآمال التى كانت تخالج صدور أولئك الرجال كما أنه يجد كثيرا من الأسرار المخرجة من خفائها المخلفة لما رسخت عليه الآن

discussion and who hesitates less in speaking frankly, straightforwardly, of knotty questions. But she has charm, and as Napoleon said of Massena that the sound of the cannon gave him spirit and gaiety, one can say of Mme. Juliette Adam that the fact of treating difficult problems gives her more grace. She is less captivating in exchanging a pretty phrase with a friend than in going over the history of the Balkan question or in refuting Proudhon in presence of Ministers or sociologists fascinated by her gaze of bluish fire and the imperious persuasive tone of her voice.

She is a being essentially upright and industrious who has worked tremendously and of whom the veritable religion has been her mystic faith in the power of ideas. There is the enigma of her sway. All the attraction that passion and sentiment give to women ideas have given to Mme. Juliette Adam. But the rare women who have lived for an idea, when they were not ugly or of masculine gait, were

تأثيرا كبيرا واحتفظت بمركزها الاجتماعى من حيث براعة أدبها وكمال عشرتها بحيث لم تزل على كبر سنها تسطع سطوع الكوكب الذى لايدركه الهرم ولا يضعف سناه كرورما كر عليها من الاعوام . ومع ذلك فليست تلك المرأة التى تنافس بمقامها مقام الملكات فى مراتب العقل سوى فرنسية سمحة الحديث بسامة الثغر بل هى الجدة التى لا تفارق جيوبها الحلوى بل هى الام العجيبة بل هى الصديقه التى لا وفاء بعد وفائها. والغريب فى أمرها أنها تمقت الخيلاء ولم يخطر لها الزهو يوما على بال حتى انك لو رأيتها وقد جمعها مجلس ببعض الاوانس النواعم الاظفار اللواتى يعدن على مسامعها مالقن من الافكار لادهشك منها تصابيها الذى يفوق صباهن واصغاؤها الى ما يلقين كأنها تستفيد منهن ما أخذنه عن كتبها وعلمنه عن أعمالها يوم كن يقضمن القطير المحلى باسنانهن النواعم

ولم أر فى عمرى المتقدم ذات منزلة كمنزلتها السامية تحتال احتيالها على أجتناب المظهر كما أننى لم أر أشد منها عارضة فى المناقشة وأجرأ منها على التصريح بمافى ضميرها حتى فى أعقد

retained a fashionable and intellectual pristige of which old age has not been able to lesson the brilliance. And this woman of royal rank in the kingdom of the mind is a gay French woman whose laughter rings out, a good grandmother, an admirable mother and a friend of a type one no longer meets today. And the crowning point is not only that she has a horror of pedantry, but that she has never even been able to form an idea of it. It is neccessary to see her in the middle of young women who display with insistence all that they have learnt. She is the youngest of them and she knows a hundred times more than they, but she seems to receive from them the notions that she taught them by her books and her work when they were still eating tarts.

I have never seen a superior woman manage matters as well as Mme. Juliette Adam so as to avoid pushing herself forward. I have never however seen one more ardent in

والنشاط الحماسى والعارضة الشديدة غير المألوفة فى النساء اللواتى يستطعن التفكير ومن الغريب ان الخلة الجدلية الكفاحية التى تمتاز بها هذه الكاتبة لا تنقص من رونقها الآخذ بالابصار بل تزيده

ولست أظن أن بين السيدات اللواتى اشتغلن بالادب في الماضى والحاضر واحدة تعادل هذه الاديبة من حيث انها بعملها الذى قامت به قد حلت معضلا معقدا دقيقا من المعاضل التى أريقت فيها أنهار من الحبر فاننا كنا ننفر بغير اختيارنا من النساء ذوات الرؤوس الكبيرة ونستهجن استرجالهن بحركاتهن واجساسهن وطالما ساءنا أن نجد عند بعض الاوانس الشائقات كلفا غير محمود بالتعرض لتأنيث الافكار العمومية فى منشآتهن الرقيقة الدقيقة. فكنا بين الحالتين من أسف الى أسف

أما السيدة التى نتكلم عنها فانها امرأة بكل مميزات المرأة لها جمال مشهور ولطف كنفحة العطر تجمع اليهما سيرة لاعيب فيها ووقارا حافظا لكرامتها وقد شهدت وقائع رائعة ووالت خطباء أمم وأسود حروب وعرفت أسرارا خطيرة ووقفت على ضمائر فلاسفة وسياسيين وأثرت فى المسائل الجلى

extraordinary combativeness and, a thing very nearly undiscoverable in any woman capable of thought, this combativeness, instead of injuring her charm, accentuates it.

I do not believe that there is a woman writer in the present or the past comparable to her. Her example resolves the delicate and irritating problem that has caused so much ink to flow. Amongst women of virile brains, the masculinity of gait and sentiments shocked us, we regretted amongst the women of pretty and attractive personality the mania for eafeebling general ideas by an aimable and precious style. And it was an alternative inevitable, irreducible. But here is a woman profoundly feminine, of a celebrated beauty, of exquisite grace, of irreprochable dignity, who has seen great dramas, frequented tribunes and warriors, known grave secrets, scrutinised the philosophies and diplomacies, exercised an immence influence,

الاخرى التى أسستها باسم «الكلمة الفرنسية فى البلاد الاجنبية» ولم ينازعها قط منازع من اساطين السياسة فى معرفتها حقائق المسائل الخارجية. ذلك ما مكنها من امداد «مصطفى» باحسن الارشاد. غير أن مالا يدرك كله لا يترك قله. فاذا فاتنا وضع مؤلف للاتيان على ترجمة مدام جولييت آدم كما ينبغى فلا يمكن الدلالة على جل مزاياها بأجمل من الفصل الذى نشره حديثا مسيو «كاميل موكلير» بمناسبة ظهور المجلد السادس من مذكرات تلك الكاتبة الجليلة التى مثلتها بالطبع تحت عنوان «صداقاتنا قبل العدول عن الثار» فى كتاب حاز أحسن القبول واعظم الاقبال. على ان حياة مدام جولييت آدم منذ حرب السبعين انما تلخص فى لفظة واحدة «هى الوطنية»

وهذا تعريب الفصل الذى اشرنا اليه آنفا:

«توالى مدام جولييت آدم نشر مذكراتها وآخر مجلد ظهر منها عنوانه «صداقاتنا قبل العدول عن الثار» وهو عنوان ينطوى على معنى كبير كما ان الكتاب الذى صدر به مؤثر أبلغ التأثير لانه مفعم بالحياة دال على ما لمؤلفته من العزيمة القوية

been disputed by the most eminent diplomatists. It is thus that she has been able to direct Moustafa and that she never ceased to advise him.

In the impossibility of writing a book on Mme. Juliette Adam it seems to me that one cannot know her better than by an article published latterly by M. Camille Mauclair *a propos* of the sixth volume of the *Memoirs* of Madame Adam which is one of the greatest successes of the illustrious writer and which has for title: *Nos Amitiés politiques avant l'abandon de la Revanche.*

Since the war of 1870 all the life of Mme. Juliette Adam consists in one word: *Patriotism.*

Here is this article.

« Mme Juliette Adam continues the publication of her memoirs. A new volume nas just appeared: *Nos Amitiés politiques avant l'abandon de la revanche.* The title is significant and the work is profoundly interesting. It is full of life. Mme. Juliette Adam has an intense vitality, an

فيها بذلك الصوت المصرى الذى لم يمت ولن يموت أبدا

وحسب المصريين احتراما لها واعجابا بها انها كانت أما بالعقل والارشاد لمواطنهم الكبير الذى أحلها من نفسه أرفع محلّ من الاحترام والتجلة

ولو أردنا أن نترجم مدام جوليت آدم لما استوفينا وصف مناقبها فى سفر ضخم . لان حياتها مملأى بالاعمال المجيدة فانها أنشأت ماينيف على ثلاثين مجلداً فى مواضيع شتى واغراض متباينة وأسست مجلتها الكبرى المعروفة باسم « المجلة الجديدة » وتولت ادارتها مدة عشرين سنة كان لها فى خلالها الفضل في استكتاب جماعة من علية أدباء العصر وفى اظهار آخرين منهم أدركوا بمساعدتها ما أدركوه من بعد الشهرة ، علوّ المقام . ولم يكن « بيير لوتى » و « بول بورجيه » و « جوى دى موباسان » وكثيرون غيرهم الامن الذين دعتهم كما دعت فقيدنا مصطفى بابنائها الفكريين

ومما يجدر بالذكر خاصة أنها لم تنقطع عن التحرير فى الشؤون الخارجية مدة عشرين سنة سواء فى المجلة الجديدة أو المجلة

never die.

In fact she reveals herself as the dearest, the most venerated, intellectual mother of their great patriot.

To write the biography of Madame Juliette Adam a whole volume would be necessary to me, for never has a life been fuller.

Mme. Juliette Adam has written more than thirty volumes on the most diverse subjects. She has founded and directed for twenty years *La Nouvelle Revue* in which she has attracted and, so to say, discovered almost all the great writers of our day. Pierre Loti, Paul Bourget, Guy de Maupassant and many others are amongst those that she calls, as she called our Moustafa, her intellectual sons.

She has written during twenty years her *Letters on Foreign Policy* in the *Nouvelle Revue* and in the *Parole Française à l'Etranger*.

Her knowledge of foreign political questions has never

تشريف منا لتلك الفرنسية الكبيرة ولامثالها ممن حفظوا لفرنسا أصدق آيات فخرها. ولئن لثمنا أناملها وخلدنا ذكرها بيننا فذلك تكريم لخطيب أمتنا ومقدام وطننا «مصطفى كامل»

وكأنني بمدام جولييت آدم حين أطرفتنا بهذه الرسائل التي تتجلى من خلالها نفس شقيق بلا نقاب ممثلة بحقيقتها كما كانت في الحياة: تقول لنا ان الرجل الذي عمله صالح يعيش لعمله وبه. وان حياة صاحبه تكون قدوة حسنة للآخرين. وتقول لنا أيضا ان الالتفاف حول (لواء) الوطن واجب فان ذلك اللواء ليس قدّة من نسيج بل هو الرداء الوحيد الذي يلبس به الوطن عزاً ومجداً ويكون بدونه عارى الثغور مستباح الحمى

ثم تقول لنا أيضاً ان نفس ذلك الفقيد تنادى من داخل الضريح وستنادى الى آخر الدهر «بلادى. بلادى» وان كل المصريين ذوى الشعور الحى الذين يحبون مصر يجب عليهم أن يوالوا فيها العمل العظيم الذي قام به نحو الامة ومستقبلها

ولقد دبجت يراعة تلك الكاتبة الفاضلة مقالة مستفيضة حياة وولاء لمصر والمصريين جعلتها مقدمة هذا الكتاب وذكرتهم

Madame Adam presents to us the image of my brother, Moustafa, in so far as his letters addressed to her revive it, in order to make us understand that the man of whom the work is good lives always in this work and that the life of one is only an example for the others.

She tells us to unite around the flag of the Fatherland which is not by any means a mere piece of cloth but the sole clothing of the common mother, without which she would not have any protection.

She tells us that his soul even from the depths of the tomb cries and will always cry «My country», that all Egyptians who feel for and who love Egypt ought to live there and continue the majestic work which he has accomplished for the country and for the people of the future.

In the preface of the book, full of life and of love, she recalls to Egyptian patriots and the Egyptian Fatherland this Egyptian voice which is not dead and which will

من حظي بمعرفة تلك السيدة عن كثب فقد عرف فى آن معا مثال الوطنية الصحيحة بلا نزاع وملكة ملكات الذكاء والنبل وأعطف ذوات القلوب الرحيمة على الامم الضعيفة والشعوب المظلومة

وفوق ذلك فانها ما برحت فى زمانها غوث الوطنيين اللاجئين اليها وستكون فى الغد جدة الوطنيين من رجال المستقبل لما فطرت عليه من التفانى فى حب العدل ومن تلهب الغيرة على الحقيقة

أجل . وانما الحقيقة الساطعة العالية هي التى تغذيها بانوارها وتعززها بقوتها وهي التى تنصرها دائما على الاعداء المقاتلين لتلك الحقيقة

وانى على كون نفسى صغيرة في جنب النفس التى أودعها الله صدر مدام آدم لاقدر تلك النفس الفائقة قدرها وأجلها وأقول لابناء وطنى الاعزاء أن يجلوها مثلى كل الاجلال

فلئن مجدناها فذلك لدفاعها عن وطننا العزيز ومصرنا المفداة. ولئن رفعنا مرة أخرى راية فرنسا بحب واحترام فذلك

Mme Adam, protectress of all the patriots of the present, ancestress of those of the future, is a treasury of justice and an ardent champion of truth.

Yes, it is the truth, sublime and striking with its light and its force, it is the truth itself which renders her always victorious, in spite of the battle which the enemies of this truth often wage against her.

Although my soul may be small beside that of Madame Adam nevertheless I understand her, I admire her and I may appeal to my dear compatriots to also give her their admiration.

It is for our dear and adored Egypt that we glorify her who has defended it, it is for France loved and respected that we raise once more its flag in honour of the great Frenchwoman and noble France, it is for our tribune and our Great Patriot, Moustafa Kamel, that we kiss her hands and dearly guard her souvenir.

مدام جولييت آدم

قلدتنى هذه السيدة الجليلة فخرا وأولتنى سروراً كبيراً بسماحها لى أن اكون بعدها وبعد كاتب يدها أول مطلع على رسائل أخى اليها وأن أترجم تلك المكاتبات التى تعيد الىّ الحياة بعد شقيقى الذى لا يزال ولن يزال حيا فى فؤادى وتبعث آثارا من نفسه الكريمة فى نفسى ونفوس مريديه وانصاره الذين لا يحصى لهم عدد

ومع أن أبناء وطنى قدعرفوا مدام جولييت آدم بدفاعها عن مصر والمصريين أتسامح فى زيادة تعريفها اليهم وأن أبى تواضع تلك الفرنسية الكبيرة بل تلك النفس الشريفة المبجلة أن أذكر شيئاً من محامدها فاننى ملتمس منها المعذرة

ليست مدام جولييت آدم امرأة كسائر النساء ولكنها روح سامية قلما خلق الرحمن مثلها بين بنات جنسها

روح ذات سلطان على الالباب رقيت الى أسمى المراقى فى جيلها ولن تبرح منزلتها الرفيعة منزلتها بين الاجيال الآتية :

L.Cie Boussod et Valadon, Paris

﴿ مدام جولیت آدم ﴾

Madame Juliette Adam

For Madame Adam

What honour and what happiness Mme. J. Adam has kindly accorded me in letting me be the first after herself and her secretary to read and translate these letters which make me live again after the death of my unforgattable brother and which resuscitates his soul in mine and in those of his innumerable followers.

Although my compatriots may have known Madame Juliette Adam by her defence of Egypt and the Egyptians, I will permit myself, in asking a thousand pardons of this great Frenchwoman and belhved soul to make her better known to my compatriots.

Madame Juliette Adam is not an ordinary woman but a very superior mind of which nature has not made many like, a captivating soul who has held the first rank amongst her generation and who will keep it amongst all the other generations.

Place yourself before her if you wish to realise her nature, she is a patriotic authority without challenge, a queen of queens of the intellect, if this Oriental expression can convey my thought, and with an infinite tenderness for the weaker peoples and oppressed countries.

مصطفى قبل مماته وأوصانى باتخاذ فريد من بعده كأخ آخر وانى أقيم الآن على العهد نحوه ونحو جميع اخوانى أعضاء الحزب الذين يعدون بالألاف المؤلفة

وانا نعمل معا فى الثلاث الجرائد وأشعر بسعادة لوجوده بجانبى ولو أن الشقاء غالب علىّ بفقد صديق وأخي الاعز .

يسألوننى البدار بوضع سيرة مصطفى بالعربية ولهذا تجدينني شديد الرغبة أن أتلقى منك ماتعلمين عنه راجيا أن تبذلى بضعة أيام فى سبيل مصطفى ابنك في العلم لانى أجد من الاهمية أن أقدم الى المصريين بعض سطور منك فانهم جميعا يعرفونك كما يعرفون علاقاتك بالدفاع عن هذه الارض المقدسة

وأختتم كتابى بتقديم واجبات احترامى الى رحابك وأسألك الصفح عن أى تقصير تجدينه فى هذا

ولدك المخلص

على فهمى كامل

Moustafa had himself designed him before his death and had recommended me to take him for another brother. I am now executing this recommendation as regards Farid Bey and with all my brothers, the members of the National Party, who number many thousands.

Farid Bey is occupied with me with the three journals and I feel myself happy to have him beside me although I am very unhappy at the loss of my friend and very dear brother.

They are asking me to write in Arabic very rapidly the biography of Moustafa. On this subject I would be very desirous to have from you some details and I beg you to devote to the name of your intellectual child, Moustafa, some days, because I think it interesting to give to the Egyptians some lines on your part, as you are known everywhere, you and your friends, to defend this beloved land.

I end in laying all my hommage at your feet and pray you to forgive me if I have committed any error.

your devoted Son

ALY F. KAMEL

أن يكون خطاب الوداع الأخير لأنه كان فائضا بالمعانى متين الاسلوب بليغ المنطق عالى الحكمة

وماحدث الأوائل الاواخر ازرجلا بلغ أربعة وثلاثين ربيعا سار خلف نعشة حوالى نصف مليون (خمسمائة الف) نسمة وهم جميعا يبكونه

وقد بلغ ماتقاطر علىّ الى الآن من اشارات البرق ١٣٣٣٤ اشارة و ٨٤٣٠ مكتوب حزن ورثاء وحملت نابتة مصر ذكرانا واناثا شارة الحداد عليه أربعين يوما . بالرغم من شدة معارضة مستشار المعارف دنلوب

ظن الانكليز أن المعارضة قد ماتت بموت مصطفى فى مصر ولكنى أؤكد لك أيتها السيدة الموقرة ان العمل الذى أسسه أخى سيثمر ثمراً يانعا وأنه خدمنا حتى فى موته

شد الله أزرنا ! فقد اجتمعت الجمعية العمومية للحزب الوطنى عقب موته لانتخاب خلف له وقد نال صوت الجميع وصوتى على الخصوص أخو الجهاد الجليل محمد بك فريد الذى تعرفينه معرفة جيدة وكذلك اختارونى وكيلا . وهو ما أشار به

Commemoration Ceremony 40 days after his death

﴿ حفلة تأبين الاربعين ﴾

was so precise in argument, so solid, so full of counsel, superb for its pure language and its wisdom.

One has never heard tell of a man of 34 followed the day of his funeral by half a million of people and wept by everybody.

I have received up to the present 13,334 telegrams and 8,430 letters of condolence, the youth, young men and young girls in mourning for 40 days, in spite of the stupid opposition of the English Adviser at the Ministry of Public Instruction, Dunlop.

Ths English have believed that the death of Moustafa would put to sleep the opposition in Egypt. But I assure you, dear Madame, that the work founded by my brother will flourish superbly and that by his death also he will be useful to us.

May God bless our union ! Four days after the death of my brother the General Assembly of the National Party met to elect a new leader ; all, and I in particular, have approved the choice of my excellent brother in arms Mohammed Bey Farid, that you know well, and they have elected me as Vice-President.

فملئت رعبا وسألته مما يتألم فرد بهذه الكلمة :

« تشجع واستمر فى عملك بحكمة وترو ليسهل علينا بلوغ الامل »

وماجاء عليها حتى لزم الصمت التام وكاد يغيب عن الوجود . هناك طار لبى ولم أملك حياتى لانى فوق الاخوة أجد فيه كل شئ . فانك تعلمين انى ما تزوجت وليس لدى ما يخفف عنى ألما أليما كهذا المصاب الجسيم فلا ولد ولا أب ولا أم ولكنه مصطفى كل حظى وغاية أمالى :

ولا أمتاز فى هذا عن آله وشعبه :

كتب الىّ مصطفى فى سبتمبر الفائت من باريس أن حياته قصيرة وأجله قريب

وجاهر بالقول فى السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضى على مسمع من الجمعية العمومية للحزب الوطنى أنه لا يعيش الا قليلا . وأن امرأ مثله يطالع غده ليس أمرأ عاديا

أن خطاب ٢٢ اكتوبر فى الثغر الاسكندرى كان اطول ماالقى فى حياته. وقد أوجس خلانه خيفة من هذا الخطاب وخشوا

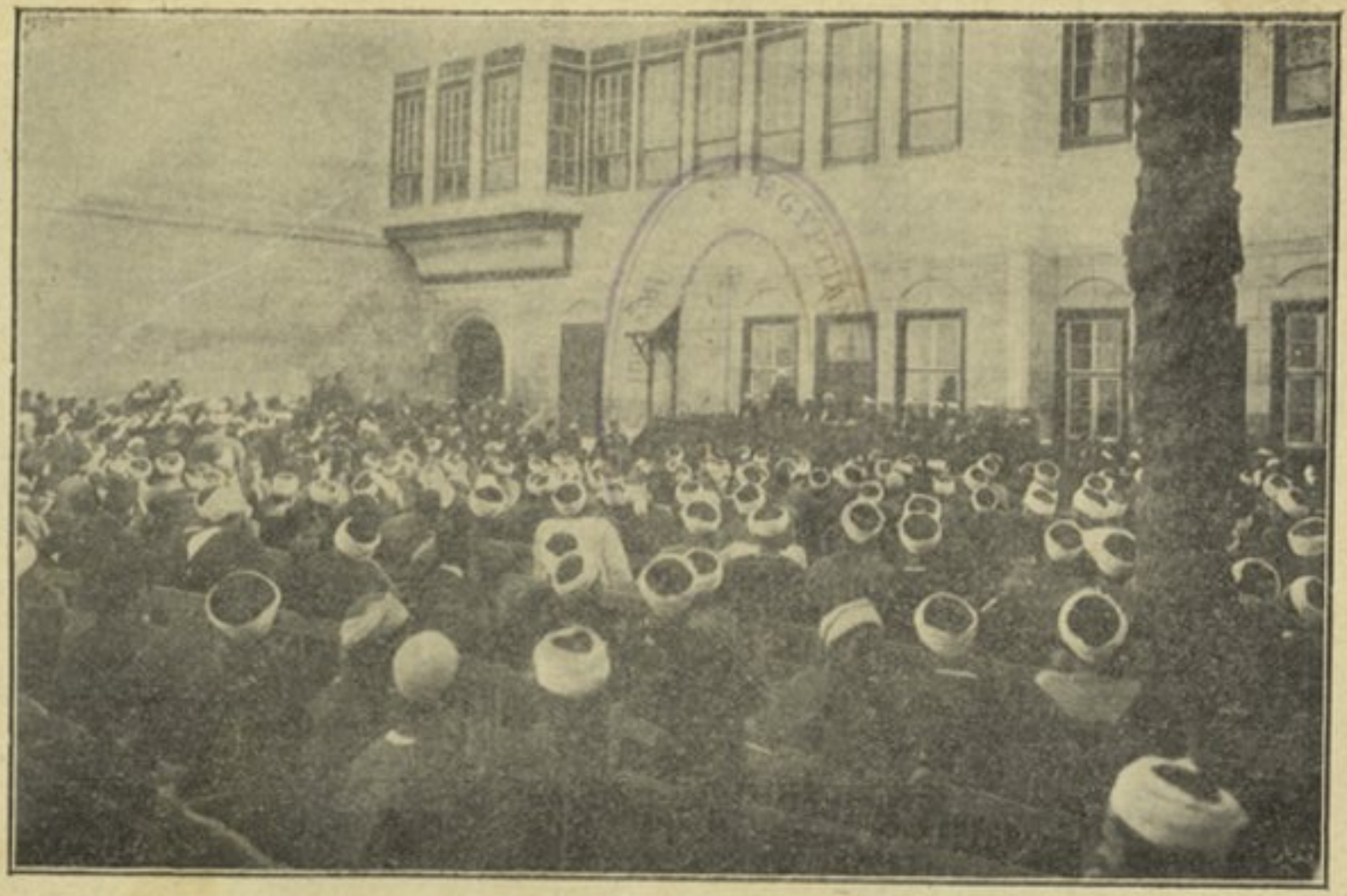

Commemoration Meeting at the Moustafa Kamel School

﴿ تأبين الفقيد بمدرسة مصطفى كامل ﴾

"Take courage, work with perseverance and assiduity so as to arrive easily at our end".

When he had finished pronouncing these words he spoke no more and almost lost consciousness; at this moment I became literally mad. Besides the fraternity which united us he was everything for me. I have not married, as you know, and have none of those consolations that can be brought to such a grief by children, a father, or a mother. Moustafa was everything for me as for all our relations and even for his people.

Moustafa wrote me from Paris in the month of September last that his life would be brief and that his end was near. He said publicly on the 27th December last, before the General Assembly of the National Party, that he would soon disappear. Such a man to whom his sentiments reveal the future is not an ordinary man.

The longest speech that he made in his life was that of the 22nd October last at Alexandria: the speech frightened all his friends, they feared that it was his last adieu, for it

شيء — لاعرب لك عن تحسين حالته وما كنت لادرى ان الخطب بالباب وان هذه الزهرة الناضرة الزاهرة ستذبل فى بضعة أيام ؟

وكان تدبلغ ذلك الاخ الغالى بعد أن نازل المرض نزالا شديدا بعض النصر عليه فتماثلت حالة الكلية والقلب وأملنا جميعاً قرب شفائه ولكن سوء الطالع غلب علينا وحرمنا وقوف نبضه كل نعيم

عانقته وقبلته فى يوم الاحد التاسع من هذا الشهر اذ كنافي منتصف الساعة العاشرة بعدان تحادثت واياه مايقرب من ثلاث ساعات وقد كان فائضا حديثا ولطفائم ذهبت لاستريح

وفى صبيحة الاثنين عاشر هذا الشهر يممت غرفته كعادتى لارى محياه ولكن كان لايزال نائماً . وبعد أن فضضت البريد ووزعت عمل الالوية صعدت لابصره وكانت الساعة العاشرة قبل الزوال فوجدته معافى وسألته بعد ان صافحته كيف قضى ليلته فكان جوابه مرضيا غير انى لاحظت أثناء الحديث ان لونه أخذ يتغير وعينه تحدق فىّ

door and that this fine flower was to fade in some hours.

My dear brother had succeeded after a determined struggle against the malady in rallying himself: the kidneys and the heart were better and we all hoped that he would recover. But the fatality took him off and his death has deprived us of all joy.

Sunday, 9th February, at half past nine in the evening I embraced him after having conversed for almost three hours with him, he was full of animation and gaiety, then I went to lie down.

The Monday morning, 10th inst. I went to him to see him, as every other day, but he was still sleeping. After having opened the post and distributed the work for the *Standards*, I went up again to see him. It was 10 oclock in the morning. I found him in good health. I pressed his hand asking him how he had passed the night and he made me a satisfactory answer.

But in the course of our conversation I remarked that his eye wandered. I was afraid and I asked what he was suffering from. He replied to me in these words :

حدثينا عن البرتغال ولا تكونى فى صف الملك وعن المجهودات التى بذلتها أمة التشيك فى سبيل نهضتها وغير ذلك مما يعد عندك بالالاف

واعفى عنى اذا لم أكتب اليك كثيرا فأن كثرة الكتابة تتعب . المخلص لك بكلياته »

« القاهرة فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٠٨

سيدتى ووالدة أخى

مات مصطفى ! وقد فقدت روحى بموته كل حظ ولا أمل لى منذ اليوم فى الوجود ! ما أسعد حظ أمنا المبرورة بموتها قبله وما أسوء طالعى بحياتى حتى الآن !

كان من السهل على القدرة الالهية أن تطيل أجل مصطفى الذى تركنى فى غم لاحد له بعد أن فكر فيّ حتى أخر نفس من أنفاسه !

انه كذلك كان يفكر فيك وقد ناط بى أن أحرر اليك مكتوبا قبل أن يفارقنا بيوم — تلك الفرقة التى أنستنى كل

The Funeral — 11 February, 1908

مشهد الجنازة فى يوم ١١ فبراير سنة ١٩٠٨

Speak to us of Portugal without being for the king. Speak to us of the efforts expended by the Czechs for their recognition; you have a thousand things to tell us.

Excuse me if I do not write to you oftener, it fatigues me too much to write .

Your all devoted

⁂

Cairo, 27 February, 1908

Madam and dear mother of my brother,

Moustafa is dead ! My soul has lost all joy and my hope here below has henceforth disappeared. How happy is our late mother to have died before him and how unhappy I am to live still !

Divine Providence could have prolonged the life of Moustafa who leaves me in an intolerable sadness and who has thought of me up to the last moment of his life.

Moustafa thought always of you, he charged me to write you a letter, a day before his death, which has made me forget everything, to tell you that he was going on better. I did not know then that misfortune was at the

ان تدبرنا يصعق الانكليز أكثر من دفاعنا . اقرأى الخطبة وخبرينى بما ترينه فيها

أما صحتي فانها مع ما بذلت من الجهد سارة. هذا واقبل يديك بكل عطف واخلاص بنوى »

« القاهرة فى ٧ يناير سنة ١٩٠٨

سيدتى العزيزة

أنى مريض جدا منذ السابع عشر من شهر نوفمبر وقد بذلت مجهودا فوق الطاقة لالقاء خطبتى فى الجمعية العمومية للحزب الوطنى . وان نجاحى السياسى ونجاح المسئلة المقدسة التى أناضل عنها يفوقان كل ما أملته . أما صحتى فهى بين اليأس والرجاء والاطباء مطمئنون الآن والسبب فى انتكاسى بعد خطبتى راجع الى مفاجأة المنون صديقا لى حميما كان من أشد وأكبر نصرائى (المرحوم لطيف باشا سليم) واذا تحسنت صحتى بعد أسبوعين أسافر لاقيم فى أسوان شهراً

هـذا ما يختص بالسياسة والصحة وأما ما يختص برسائلك فانها تفتن كل العالم وانك تؤلمينى كثيراً بمنعها

Moustafa Kamel in his sick bed

people, were superb in patriotism, enthusiasm and wisdom.

Our prudence confounds the English more even than our fight itself.

Read the speech and tell me your opinion.

In spite of the great effort that I have just made my health is satisfactory.

I embrace you very filially and very affectionately.

* * *

Cairo, 7 January, 1908.

Dearest Madame

Since the 17th November I am very ill and I have made a superhuman effort to deliver my speech to the General Assembly of the National Party. My political success as well as that of the sacred cause that I defend passes everything that you have hoped. But my health is seriously shaken: the doctors are very easy now, for what caused the relapse after my speech was the sudden death of a very great friend and very great partisan of mine. If I am well in two weeks I shall go to rest a month at Assouan.

That is for politics and health. As to your articles they charm everybody and you will wound me very much by stopping them.

تمتعت بفرح مصر وحبورى وكنت بقلبك معنا

أزداد منذ عدت فى كل يوم يقينا بالولاء العظيم الذى تولينى اياه أمتى وان كنت لا استحقه فأن ثلاثة آلاف مصرى من الخاصة جاؤوا لاستقبالى فى محطة القاهرة يوم عودتى من أوربا ولم أر فى حياتى جمعا أشد تحمسا ووطنية وبغضا للانكليز منهم

أما الانكليز فلكى ينتقموا استكتبوا الجرائد التى تخدمهم انى أريد أن أصير خديويا ولكنى ماتركتهم يتمادون فى طغيانهم بل صرحت بأن أول مادة من نموذجى هى الحصول على استقلال مصر الداخلى مع بقاء الحكم فى بيت محمد على وكل عملى واضح يثبت أنى أوفى صديق للخديو وللعرش وقد ألجم هذا التصريح أفواه الاعداء وقابلت الامة هذا البرهان الجديد بفرح أكيد

ليس فى وسعى أن أصف لك ما كان فى ليلة الخطبة ولكنه يكفينى أن أقول لك ان صوتى ما كان أقوى منه في تلك الليلة وما شعرت أبدا بنصب وكان الجمهور الذى يقدر بسبعة آلاف نسمة مملوأ وطنية وحماسة وحكمة

read after this immense success and this colossal demonstration of Egyptian patriotism, you have therefore enjoyed the joy of Egypt, my joy, and you were in heart with us.

Since my arrival I only remark every day the immense, the unmerited shall I say . . . . popularity that my people have kindly given me. More than three thousand Egyptians, and of the best, have come to receive me at the station in Cairo on my return from Europe and I have never seen so enthusiastic a crowd, so patriotic, and so anti-English.

The English to revenge themselves have had written in the journals in their pay that I wish to become Khedive. But I have not let such nonsense be said for long, I have said that the first article of my program was to obtain the autonomy of Egypt with the dynasty of Mehemet Ali and that all my work is there to prove that I am the best friend of the Khedive and of his throne. This declaration has closed every enemy's mouth and the country has welcomed this new proof of *disinterestedness* with a sincere joy.

I cannot describe to you what has passed the evening of the speech but it may be sufficient to tell you that my voice has never been stronger than that evening, that I have not at all fatigued myself and that the public, 7,000

وصلنا الى « نابولى » وصحتي جيدة وكلما اقتربت من مصر العزيزة شعرت بازدياد قواى وشدة عزيمتى

ستكون هذه السنة أهم سنة فى حياتى

أرجو منك أن تنشئى لنا مقالة عنوانها « كيف وبماذا نجحنا » تذكرين فيها تاريخ تأليف حزبك فى عهد الامبراطورية وعدد رجاله ونظامه وخضوعه لغمبتا ولماذا تجب الطاعة للرئيس الذى تتوفر الثقة به الامر الذى بدونه لا يتم النجاح وأملى أن تسهبى فى بيان هذه النقطة وأن تذكرى كذلك ما يمثل للمصريين الوسائل المؤدية للنجاح . وتفضلى ..... »

« ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

لو كنت فى حاجة الى التأكد من انك دائما موالية لى وأن قلبينا لا يفترقان أبداً لوجدت البرهان فى المصادفة العجيبة النادرة التى دفع « علىّ » فيها اليّ مكتوبك على أثر خطبتى اذ كان أول ما قرأته بعد هذا النجاح الباهر وتلك المظاهرة العالية التى ظهرت بها الوطنية المصرية فأنت اذاً قد

We have arrived at Naples and I am feeling marvellously well; the nearer I approach my beloved Egypt, the more I feel my strength grow and my energy become firmer. *This year will be the most important in my life.*

I permit myself to propose to you to write us an article entitled «*How and why we have succeeded*» in which you will relate the constitution of your group under the Empire, your number, your discipline, your obedience to Gambetta and why it is necessary to obey a leader in whom one has confidence (without which success would be impossible; please insist especially on this point) and in fact everything that can give the Egyptians an exact idea of the conditions necessary to success.

Affectionately yours.

⁂

Ramleh, 26 October, 1907.

Dearest Madame

If I had need to know that you are always with me and that our two hearts are never separated, I would have found this fact in the admirable and strange coincidence which has willed that Ali should hand me your letter after my speech; it is then your letter that I have

أنى أعتمد عليك ياسيدتى المبجلة كما أن الطان ستفرد لى مقالة افتتاحية . وتفضلى .....»

« باريس في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

كان خطابى المرسل الى كبير وزراء الانكليز وقع يفوق التصور . هل قرأت مقالة الطان أمس ؟ أن الديلى نيوز ستنشر عنى مقالة ودية

وسادفع الى صديقنا (أدرير) مقالة لينشرها فى (الجولوا)

أملى أن اكون يوم السبت فى (جف) لاقضى عندك يوم الاحد اذا لم يكن فى ذلك اقلاق بالك »

« على ظهر الباخرة بريمن

١٤ اكتوبر سنة ١٩٠٧

سيدتى المديرة المبجلة

أسمحى لاوفى أصدقائك واكثرهم اعترافا بالجميل أن يقدم اليك مايتمناه لوطنك العزيز من العظمة والحياة ليفوق مستقبله ماضيه وليس ذلك على الله بعزيز

Affectionately yours

⁂

Paris, 16 September, 1907

Dearest Madame

My letter to the English Prime Minister has had an immense effect. Have you read the article of the *Temps* of yesterday? *The Daily News* devotes a sympathetic article to me.

I am going to give your article to our friend Aderer to bring it to the *Gaulois*.

I shall go Saturday to Gif. I will pass the whole day of Sunday if that will not put you about.

⁂

On board the "Bremen" 4 October, 1907

Dearest Madame

Permit the most tender and the most grateful of friends to wish you the greatness of your dear country and a more brilliant life in the future than in the past and that is saying enough!

أى يوم السبت وهو آخر ميعاد وسأرسله الى (كلمت) ليخبرنى أن كان مستعداً لنشره أو غير مستعد وأظن أن التيمس ستذكره .

متى تعودين الى جف ؟ اما أنا فربما سافرت الى مصر يوم ٩ الجارى وتفضلى . . . »

(حاشية) ارسلى خطابك والنص الآنف ذكره برسمى بعنوانى القديم (٢٢ شارع لابيه)

« باريس فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٧

سيدتى المبجلة

أنى اذا كنت أكثر من الالحاح فى احداث طنطنة لتذكار يوم ١٤ سبتمبر فذلك لان الانكليز يرشون بعض المصريين ليجاهروا برضائهم عن الاحتلال وأكون سعيداً اذا تفضلت وأوعزت الى صديقيك «درومون» و«رشفور» بأنشاء مقالات فى معنى خطابى للسير كمبل بنرمان وهذه فرصة لهما ليصفا مقدار الضرر الذى نتج عن اهمال فرنسا لمصر

so that he may tell me if he is disposed to publish it or not, the *Times* will give it very probably. When do you return to Gif? I shall leave for Egypt the 22nd inst.

Affectionately yours

P. S. Address your letter with my copy registered to my old address: 22 Rue de la Paix.

⁂

Paris, 10 September, 1907

Dearest Madame

If I insist on making the most noise about this souvenir of 14th September it is that the English corrupt some Egyptians to make them say that they accept the Occupation.

I would be very happy also if you kindly ask your friends Drumont and Rochefort to devote articles to my letter to Campbell Bannerman: the occasion, for them, is very good for saying what harm the cowardice of France in Egypt has done.

I count then on you, dearest Madame; the *Temps* is going to devote to my letter an *article de tête*.

« أفيان فى ٩ أغسطس سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

سأسافر بعد غد (الاحد) الى سانت موريتز حيث يرافقنى اثنان من أصدقائى

ان «جف» أفضل من «ايفيان» ولكن لا تغضبى فسأعود الى جف فى السنة الآتية وأقيم فيها بمشيئة الله زمنا طويلا ان كان فى الاجل بقية »

« باريس فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

انى أهيئ خطابا للسير كمبل بانرمن (رئيس الوزارة الانكليزية) لنشره يوم ١٤ سبتمبر وقد سلف لى الوعد بأن « الطان » ستكتب عنه مقالة افتتاحية . وأملى أنك تفعلين مثل ذلك فى « الجولوا » وأبعث اليك مع هذا بنص ذلك الخطاب لتعيدى النظر فيه وتبدى لى ملاحظاتك عليه وأرجو منك أن لا تكلمى فى شأنه أحدا . فأن عندى مايوجب كتمان السر الى يوم ١٤ وتفضلى باعادة الخطاب الىّ بعد غد

Evian. 9 August. 1907

Dearest Madame

I will set out the day after tomorrow, Sunday, for St. Moritz. Two of my good friends are accompanying me. *Gif is preferable to Evian*, but do not scold me ; I will make a long sojourn at Gif next year if we are in this world *In Challah*.

⁂

Paris. 5 September. 1907

Dearest Madame

I am preparing a letter to Sir H. Campbell Bannerman for the 14th September. I have the promise that the *Temps* will devote a leading article to it, I hope that you will devote an article also in the *Gaulois*. I send you herewith a copy of this letter to read it and to tell me your observations but *I beg you not to speak of it to anyone*. I have my reasons for keeping the secret until the 14th.

Please return me the letter the day after tomorrow Saturday *at the latest*. I must communicate it to Calmette

« القاهرة فى ١٥ مايو سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

قد رزئت أكبر رزء فى الحياة فان والدتى العزيزة المالكة فؤادى قد فارقت الدنيا يوم الاحد الفائت . ان حزنى لشديد وحياتى كادت تنقضى »

« افيان فى ٤ أغسطس سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

ان محادثتك مع محرر «الجولوا» لبديعة شائقة ولكننى كنت أتمنى لو ذكرت له أغلاط السياسة الفرنسية في مصر وسأبعث اليك برأيي في مقالاتك عندما أراجعها

لا اعلم ان كنت أذهب الى كابور أم لا اذهب لاني افضل الجبل على البحر ولكننى اذا فاتنى التمتع برؤيتك سأرسل اليك خطابا مؤمنا عليه يتضمن جميع مشروعاتى

وتفضلى . . . »

Cairo, 15 May, 1907

Dearest Madame

I have just had the greatest misfortune of my life. My dear, my adored mother died on Sunday last. My grief is intense and my life is almost broken.

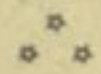

Evian, 4 August, 1907

Dearest Madame

Your conversation with the contributor to the "Gaulois" is excellent but I would have liked to see you say a few words on the stupidity of French policy in Egypt. I will write you my opinion on your articles when I shall have re-read them.

I do not know if I can go to Cabourg: I prefer the mountain to the sea.

But if I cannot have the happiness of seeing you again I will send you a registered letter containing all our projects.

I embrace you very tenderly.

يوم الاحد ٢٨ الجارى لاننى نشرت فى هذا الاسبوع مقالة من « فلورنس » وأخرى من « لوتى »

« لتندار » و « ذى ستندرد » سائران على أحسن ما يرام . وهما يشغلانى شغلا مضنيا . ولكننى حاصل في نظير ذلك على كل ترضية . فالحركة الوطنية تنتشر بسرعة زائدة وكان سقوط كرومر أمرا مرضيا لنا . واذا وهبنى الله قوة لاستمر فى جهادى خمس سنين فقط وصلنا لا محالة الى نتائج عظيمة

صحة « لوتى » على أتم ما تكون وسيسافر يوم ثالث مايو الى فرنسا غير مار بالاستانة وهو يشكو من انقطاع مكاتباتك عنه

والدتى في تحسين بطىء . ولا تزال ملازمة سريرها ونخشى من عودة النوبة اليها واننى بسبب ذلك لمن يرثى لهم. هذا وتفضلى ... »

me very much, it will appear Sunday week 28th inst., for I have to give this week an article of Flourens and another of Loti.

L'Etendard and *The Egyptian Standard* go ahead excellently; they give me enormous work but I have, on the other hand, all the satisfaction. The national movement is developing very much and the fall of Cromer is an excellent thing for us. If God gives me the strength to continue the fight for 5 years only, we will arrive at great results.

Loti is very well and counts on starting the 3rd May for France, he will not go to Constantinople, he complains of not receiving letters from you.

My mother is going on a little better, but she still keeps to the bed and the crises are still to fear. I am indeed to be pitied. I kiss your hand and remain yours affectionately.

أما مقالات أصدقائك فأود أن تكون على الخصوص أدبيـة لاننا نكثر من السياسة هنا واذا استطعت أن تقنعى « كوبيه » بتحافنا بشيء أكون ممتناً جداً

ابحثى لى عن سكرتير واكتبى الىّ عنه فانى في هـذا الجهاد العظـيم محتاج الى عدد غـير قليل من المساعدين حتى لا تتلف صحتى (التى هى الآن جيدة)

عاد « لوتى » من أسوان الى الاقصر وسـيصل الى القاهرة بعد أسـبوع وقد أنشأ مقالة بديعة شائقة على أبى الهول وأرسلها للفيجارو ولتندار فى وقت واحد ووصل الى تلغراف من كلمت بانه نشرها اليوم وسأعلن عنها غدا وأنشرها بعد غد

صحة والدتى جيدة والحمد لله وانى لمسرور للغاية وتفضلى بقبول ..... »

« القاهرة فى ١٩ ابريل سنة ١٩٠٧

سيدتى المبجلة

تناولت مقالتك الشائقة التى أعجبت بها كثيراً وستنشر

I await it then.

For the article of your friends I would like, above all, literary articles, for we have too much politics here. If you could prevail on Coppée to do us something I should be enchanted.

Seek me a secretary and write me. In this gigantic struggle I have need of not a few collaborators.

Loti has returned trom Assouan to Luxor and in a week he will be at Cairo: he has done a charming and sublime article on the Sphinx which he has given to the *Figaro* and to *l'Etendard* at the same time. Calmette has just telegraphed to me that he has published it today and I will announce it tomorrow for publication the day after tomorrow.

My mother is very well, thanks be to God, and I am contented. I embrace you affectionately and remain your very devoted.

***

Cairo, 19 April, 1907

Dearest Madame

I have received your interesting article which pleases

يريد « لوتى » أن يكتب اليك عنى بعض فصول مضحكة فلأتركه يفعل . فأنه غاية فى الرقة . ومن حظى ان أراه فى مصر . واننى لولا كما ولولا المنية الوطنية العظمى التى تملأ حياتى ما طابت لى الاقامة فى الدنيا :

وتفضلى ..... »

« القاهرة فى ٨ مارس سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

وصل الى كتابك المنشط وقدنشرت مقالتك الرائقة فى « لتندار » يوم الثلاثاء ولا بد أن تكوني قد قرأتها . أما تأثيرها فقد كان ولا يزال كبيراً . كما أن نجاح جريدتى الجديدتين « لتندار » « وذى ستندرد » عظيم جداً بل فوق ما كنت آمله

وارجو أن تكون مقالتك التالية على الشعراء الوطنيين وذلك بمناسبة وفاة الايطالى الكبير « كاردوتشي » ويمكنك أن تذكري « هيجو » وجميع أصدقائك الشعراء مع ايراد بعض نوادرعنهم مما يكون له بلاريب وقع كبير وأنى فى انتظارها

The Staffs of the three journals

﴿ عمال الالوية الثلاثة ﴾

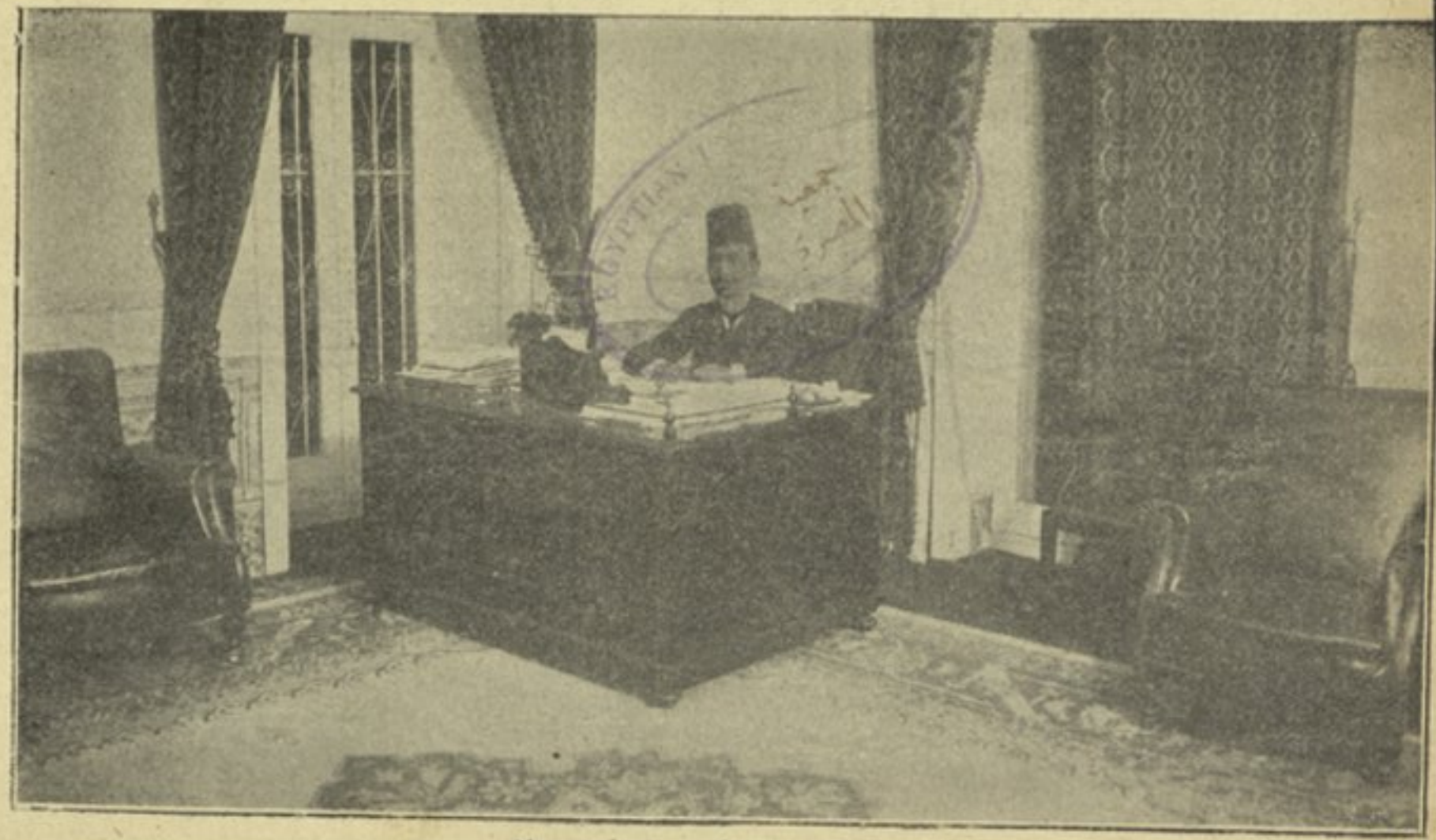

Moustafa Kamel in h.s Study

﴿ مصطفى كامل فى مكتبه ﴾

The Egyptian Standard

A Daily National Organ

UNDER MOUSTAFA KAMEL PASHA

Vol. I. No. 1. Cairo, Sunday, March 3, 1907. Price One Half Piastre.

Terms of Subscription:

For Egypt.

The Legislative Council

INAUGURAL TEA

Chrisendom Welcoming China

The First page of the journal *The Egyptian Standard*

اول صحيفة ظهرت من جريدة « ذى ايجبسيان ستندرد

L'Etendard Egyptien

ORGANE NATIONAL QUOTIDIEN

Directeur: MOUSTAFA KAMEL PACHA

L'ETENDARD EGYPTIEN

POUR L'EGYPTE

L'Assemblée Générale

LA POLITIQUE MONDIALE

Revue de la Presse

The First page of the journal *L'Etendard Egyptien*

صفحة أول من جريدة « ليتندار ايجبسيان »

Loti wishes to write you some nonsense about me, I let him do it, he is so kind and I am so happy to see him in Egypt. Without you and him and the great ideal which fills my life I would have sought to disappear from this world.

I kiss your hands, dearest Madame.

***

Cairo, 8 March, 1907

Dearest Madame

I have had the pleasure of receiving your reassuring letter. Your authoritative article appeared on Tuesday in *l'Etendard* as you have probably read and its effect has been and is still very great.

The success of my two new journals *L'Etendard* and *The Egyptian Standard* is very great: it surpasses what I had myself hoped.

For your second article I would desire that you might write on the "Patriot Poets", *a propos* of the death of the great Italian, Carducci. You can speak of Hugo and of all your poet friends, relating facts and anecdotes about them which will surely produce a very great effect.

القاهرة مساء لاعداد « لتندار » للظهور وعلى هذا سيكون فى قبضتى ثلاث جرائد « اللواء ولتنـدار وذى ستندرد » اذ قد رأينا أن ننشر جريدة فرنسية. وأخرى انكليزية تظهر أولاهما مساء والثانية صباحا ولذلك تتوفر لدىّ قوة معنوية عظيمة ولـكن هل تساعدنى صحتى على القيام بهذا العمل كما أتمنى : ومع ذلك فان لى نصراء فى التحرير أقوياء وأصـدقاء أوفياء. وتظهر الجريدتان يوم الجمعـة أول مارس وستنشر مقالتك الجليلة فى الرابع أو الخامس منه وقد أعطانى «لوتى» مقالة بديعة ستظهر فى آن واحد فى « الفيجار » « ولتندار » يوم عاشر مارس وقـد كتبت الآن الى بورجيه لاطلب منه مقالته الاولى وأشكره

كل ما أتمنى الحصول عليه من جميع أصدقائك هو رسائل فى كافة المواضيع (وليس هناك ضرورة أن تختص بمصر فقط) مما يهم قراءته الجمهور ويعين على رواج الجريدة

تحسنت والحمدلله صحة والدتى. وأن هذا التحسين بعد النوبة الشديدة التى اعترتها لمعجزة

very pleased with his trip. I return tomorrow evening to Cairo to prepare for the production of *L'Etendard Egyptien*. I shall thus have three journals, the *Lewa*, *L'Etendard* and the *Egyptian Standard*. We have judged it useful to publish an organ in French and another in English: the latter will appear in the morning and the former in the evening. I shall thus have an overwhelming moral power, but shall I have the strength and the health to carry everything as I desire? I have in any case very good collaborators and very devoted friends.

The two papers will appear on Friday 1st March. Your admirable article will appear the 4th or 5th. Loti is giving me a sublime article which must appear simultaneously in the *Figaro* and *L'Etendard* about the 10th March. I have just written to Bourget for his article and to thank him.

What I desire to have from your friends are articles on all subjects (not necessarily on Egypt), something which may interest the public and better launch the paper.

My mother is happily going on better and it is a miracle to see her a little well after so terrible a crisis.

اللقاء نتكلم عن كل شيء ولك منى . . . . . »

« القاهرة في أول فبراير سنة ١٩٠٧

سيدتى العزيزة

تلقيت اللحظة مقالتك الجميلة فألف شكر لك

ستظهر جريدتى فى منتصف هذا الشهر والجميع ينتظرونها بنافد الصبر والانكليز يخشونها قبل وجودها

ان « لوتى » مسرور كثيراً من اقامته فى مصر مع شدة البرد وسيسافر يوم الاربعاء الى الصعيد . مرضت والدتى فى هذا الاسبوع مرضا شديدا ولكنها اليوم أخذت في الصحة مما يطمئننى قليلا وتفضلى بتكليف أعز أصدقائك أن يكتبوا فى « لتندار » آراءهم فى مستقبل مصر . وأحب كثيرا أن أحصل على مقالات شائقة . هذا وتفضلى ..... »

« الاقصر فى ٢١ فبراير سنة ١٩٠٧

سيدتى المحترمة

قدمت هنا لرؤية « لوتى » الذى مضى عليه فى النيل اثنا عشر يوما وهو والحمد لله بخير وممتن من رحلته — وسأعود الى

I embrace you affectionately.

***

Cairo, 1 February, 1907

Dearest Madame

I have just received your fine article, a thousand thanks. My paper will appear I hope the 15th of the current month, everyone awaits it with impatience; the English fear it before its birth.

Loti is very happy over his sojourn in Egypt in spite of the cold; he will set out Wednesday next for Upper Egypt.

My mother has been very, very ill this week, but she is very much better today and I am more easy.

Will you ask your best friends to write in *L'Etendard Egyptien* their opinion on the future of Egypt. I would like to have many good articles.

Permit me, dearest Madame, to kiss your hands and to remain always your devoted.

***

Luxor, 21 February, 1907

Dearest Madame

I have come here to see Loti who is voyaging on the Nile for the past 17 days, he is happily very well and

بها عدد ٢٦ اكتوبر واستصوبت كل آرائى فقد كان لها وقع حسن فى مصر وتأثير جميل فى الصداقة بين مصر وفرنسا ؛ وان ظهو هـذه المقالة بعد مناقشات الصيف لفوز مبـين لنا وتفضلى ..... »

« القاهرة فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٦

سيدتى المبجلة

توصلت الى انشاء شركة توصية وطنية رأس مالها عشرون ألف جنيه (٥٠٠ر٠٠٠ فرنك) لتأسيس جريدة فرنسيـة انكليزية وقد عينت مديرا لها بلا مراقبة مدة حياتى ويرون فى هذا العمل أكبر مظاهرة من الحزب الوطنى

اننى أود أن يكون لى مساعـدون من كـبار كتاب الفرنسيين يكون من بينهم شخصك الموقر واثنان أو ثلاثة من أصدقائك كتاب السياسة والادب فهل لك أن تتفضلى وتعنى بذلك

سأسافر يوم ثامن ديسمبر وأكون في باريس يوم ١٢ أو ١٣ وأرسل اليـك تلغرافا من برندزى أو نابولى وعند

Nationalism " appearing in the front the 26th October and entirely justifying me ? This article has produced a very good feeling in Egypt, it has done much good to Egypt and to France ; coming from the *Temps* after all the polemics of the summer, it is a veritable victory for us.

I embrace you, dearest Madame, with all the affection of a devoted and eternally grateful son.

⁂

Cairo. 23 November, 1906.

Dearest Madame

I have succeeded in founding a National limited liability company with a Capital of 20.000 pounds, Egyptian, that is to say 500,000 francs, to found a French and English journal. I am the director, without check, for life. This affair is considered to be the best manifestation of the National party.

I very much desire to have some great French collaborators, you and two or three of your political and literary friends. Would you do me the great pleasure of concerning yourself with that ?

I will start the 8th December and will be at Paris the 12th or the 13th. I will telegraph to you from Brindisi or from Naples: we will then talk of that.

أشغالى فسائرة على غاية مايرام . وفى البلاد حياة عالية لان (دنشواى) أيقظت الغافلين وأصبح اللواء أكبر قوة فى الرأى العام وفى كل مكان ينتظرون جريدتى الفرنسية والانكليزية بنافد الصبر وأظن أنها ستجد اقبالا عظيما

عاد لورد كرومر واستقبلته بمقالة عظيمة ذكرت له فيها ما يجب على المصرى الوطنى أن يقوله للمغتصب الظالم مما استقبله الجمهور بمزيد الانشراح

تفضلى علىّ بأنبائك وأخبرينى كيف حال « لوتى » العزيز »

« القاهرة فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٦

سيدتى المحترمة

اننى شارع فى تأليف شركة توصية وطنية لانشاء جريدة جديدة فرنسية انكليزية ولاتمام هذا العمل سأسافر الى أوربا فى أول ديسمبر وأحادثك طويلا فى كل ما هو جار هنا. وسرورى عظيم وصحتى جيدة ولوأن عملى أصبح لا يطاق

هل قرأت مقالة الطان عن الوطنية المصرية التى صدرت

family happily well---my affairs also are going on marvellously--- there is in the country an admirable vitality and Denshawai has awakened the most sleepy- -the *Lewa* has become the greatest force in opinion---everywhere my Franco-English journal is awaited with impatience---I believe that it will have a great success.

Lord Cromer has returned and I have written a great article to receive him telling him what a good Egyptian ought to say to a usurper and a tyrant---everybody has applauded this article.

Please give me your good news and tell me how is our dear Loti.

⁂

Cairo, 8 Novembre, 1906

Dearest Madame

I am in course of forming a National joint-stock Company for my new Franco-English journal and it is to conclude all these matters that I will leave the 1st December for Europe. I will tell you at length of what is going on here---I am ver satisfied, my health is good though my task becomes more and more burdensome.

Have you read the article of *Le Temps* on "Egyptian

« باريس في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

وصل البرنس محمد على الى مصر

تناولت العشاء أمس مع «مرشان» و «جوديه» وسأتناوله غداً مع مرشان وهو فى غاية الصحة . وأنى لمرتاح الى ذلك وسيرافقنى يوم الخميس لتناول العشاء عندك ليقدم اليك عظيم أشواقه

قد فكرت ملياً فى المظاهرة التى يهيئها لي أصدقائى وقررت رفضها وكتبت بذلك الى « فريد » وبما أن الجرائد الانكليزية قد طنطنت بهذه المسئلة أرسلت ترجمة الخطاب المرسل منى الى « فريد » بهذا المعنى الى جريدة « ذى تريبون » بلوندره وجريدة « لكلير » وسيظهر غداً فيما أظن وأرجو أن تبلغينى رأيك فيه وتفضلى ..... »

« القاهرة فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٠٦

سيدتى المبجلة

وصلت في حال العافية ووجدت أسرتى كذلك . أما

respectful hommage and the expression of my filial devotion.

⁂

Paris, 27 September, 1906.

Dearest Madame

Prince Moh. Ali is already in Egypt. I have dined yesterday with Marchand and Judet and we will dine tomorrow, Marchand and I. He is very well, our dear friend, and I am very glad to see him thus. He is going to come with me Thursday to dine with you and to tell you the wishes of " Noble France " for your health.

I have fully reflected on the demonstrations that my friends are preparing for me and I have come to the decision to refuse everything. I have written to Farid in this sense and as the English press has made a noise about the affair, I have sent the translation of my letter to Farid to the London *Tribune* and I have given it to *L'Eclair*.

It will appear tomorrow, I believe : you will write me your opinion.

I kiss your hands affectionately and remain for life your very devoted.

⁂

Cairo, 20 October, 1906.

Dearest Madame

I have arrived in good health and I have found my

النامن من شهر سبتمبر اذ من المحقق أن يكون فيها وعلى ذلك أرجو منك أن تتفضلى بالتفرغ ولو ساعة لمكاتبتى عن تفصيل هذه المحادثة وأرسلى الخطاب مسجلا بعنوان (سانت موريتز جران أوتيل الحمامات) هذا وانى أقبل يديك ....»

« فيشى فى ١٣ أغسطس سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

غدا تذكار ميلادى اذ أبلغ الثانية والثلاثين وما عساى أعيش أيضا لاخدم مصرنا العزيزة ؟

وعلى كل حال فأنى لا أترك لحظه تمر من حياتى بدون أن أغرس حبها فى قلوب مواطنىّ وأتمم عملى الى النهاية »

« هنداى فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٠٦

سيدتى المحترمة

كان « لوتى » فى الحقيقة مريضاً ولكنه تماثل الآن ويتم له الشفاء اذا امتنع عن الكتابة. وقد تناولنا الغداء أمس معه أنا وعمر ثم يمناجهة « فونتارابى » للنزهة. وقد أداها « لوتى » معنا بكل راحة وارتياح . وتفضلى بقبول ... »

Moustafa Kamel — at 32 years of age

﴿ مصطفى كامل ﴾

« فى الثانية والثلاثين من عمره »

more serious or finer. If he is disposed towards me I would like to see him at Vienna towards the 7th or 8th September, where he will surely be. Will you then devote to me a good hour and write to me at length all the details of this conversation, and send the letter registered; I await it then impatiently.

I kiss your hands and remain your very devoted son.

I will stay at St. Moritz Grand Hotel des Bains.

⁂

Vichy, 13 August, 1906

Dearest Madame

Tomorrow, my birthday, I will be just 32. How long will remain to me to serve my dear Egypt ? In any case I shall not lose a minute of my life without sowing its love in the hearts of my compatriots and I will accomplish my task to the end.

⁂

Hendaye, 13 September, 1906

Dearest Madame

Loti has been really ill, but he is going on very well now and will go on better still on condition that he does not write. We have lunched, Omar and I, with him yesterday and we all went for a turn to Fontarabie, he has stood this little excursion very well and has been in excellent humour.

Permit, me, dearest madame, to lay at your feet my

فى سبيل مصر ولكنى في حاجة الى الراحة والصحة ويلتمس لى عذر اذا أبقيت هذا للمستقبل

سأبرح غدا (الجمعة) قاصدا باريس وأنزل فى (٢٢ شارع السلام)

« فيشى فى أول اغسطس سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

استقبلنى المصريون المقيمون هنا استقبالا حماسيا مما أخجلنى . وأعتقد أن لسياحتى فى لندره نفس مالها من التأثير فى مصر وقد وردت الىّ تلغرافات تهنئة من القاهرة . وأنى مع انتظارى أنباءك أقبل يديك ..... »

« فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٩٠٦

سيدتى المبجلة

تناولت بيد السرور خطابك الكريم غير أنه لم يحو شيئاً مهما . انك تعلمين أن لقاءنا سيكون بعد منتصف سبتمبر ولذلك يهمنى الوقوف على احساسات صاحبنا . فاذا كان مستعدا للقائى فأنى اذهب لزيارته فى فيينا فى السابع أو

another time.

I will leave tomorrow, Friday, for Paris and will put up always, 22 Rue de la Paix.

Vichy, 1 August, 1906

Dearest Madame

The Egyptians here have received me so warmly that I am truly confused. My journey to London has had I believe, in Egypt, the same effect ; I have just received messages of congratulation from Cairo.

I await your news.

I kiss your hands, dearest Madame, and am for life your very devoted.

Vichy, 4 August, 1906

Dearest Madame

I have had the pleasure of receiving your charming letter but it does not tell me very much ; you know however that we will see one another only after the 15 September and that I have need of knowing what to rely on with regard to the sentiments of our friend. The necessity, even the urgency, of an understanding is more imperious than ever ; the struggle has never been

وقد عزمت على العودة فى يوم الجمعة أو الاحد وسأقصد زيارتك فى « جف » . هذا وانى أقدم .....»

« لوندره فى ٢٦ يوليه سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

أولمت الوليمة السياسية وقدتم كل شئ على مانشتهى وحضر خطابتى لورد « لتون » وبعض أعضاء البرلمان وبعض كبار الصحافيين وكتاب ذائعو الصيت وقد أجاب عليها مسيو روبرتسون أحد أعضاء البرلمان الأحرار المتطرفين بعبارات كلها ميل وعطف على مصر وستذكرها الصحافة الانكليزية بأسرها غدا. وان الحركة الهائلة التى تحيط هنا حول اسمى وآرائى من شأنها أن تخدم مسئلتنا وها هو نص الخطبة أرسلها اليك. فاذا وجدت بعض مايحتاج الى اصلاح فأصلحيه لاني أريد أن أنشرها فى كتيب على حدة لاجل أصدقائى وأعتقد أن هذا اليوم يعد في أعين مواطنىّ من الايام التى تسجل فى تاريخ الحركة الوطنية

تسألنى أندية كثيرة وجمعيات عديدة أن ألقى خطابات

I lay at your feet my most respectful hommage and the expression of my deep affection.

⁂

London, 26 July, 1906

Dearest Madame

The political lunch has taken place and everything has passed off very well. Lord Lytton, some members of Parliament, and some journalists from big journals and some distinguished writers were there to hear my speech.

Mr. Robertson, Radical member of Parliament, replied in sympathetic terms to Egypt, the whole English press will speak of it tomorrow and the extraordinary hub-hub they make here around my name and my ideas can only serve our cause. I send you herewith the speech.

If there are some slight retouches to make, make them, I pray you, for I have the intention of publishing it in pamphlet form for my friends. I believe that in the eyes of my compatriots this journey will count in the history of the Egyptian National movement.

Many clubs and societies write me asking me to deliver speeches on Egypt but I have need of rest and of health. I have therefore excused myself in remitting that to

لوندره فى ٢٣ يوليه سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

حظيت بتلقى كتابك وأنهى اليك أنى فى شدة السرور من الخطوة التى قطعتها واستطعت معها محاربة لورد كرومر فى بلده ولو أن المجهودات التى بذلتها قد أضنت صحتى ولذلك سأقضى شهرى أغسطس وسبتمبر فى هدوء تام لأنى فى حاجة الى الراحة

أو لم يوم الخميس المقبل وليمة سياسية لألقى فيها خطاباً مهما وقد عرضت على « جوديه » (مدير الاكلير) أن يكون أول ناشر له فى فرنسا وأرجو منك كذلك أيتها السيدة المحترمة أن تكتبى اليه كلمة على عجل لتقفيه على أهمية هذا العمل الذى سيحضره أعضاء من البرلمان وقد بلغت أن أحدهم سيرد على فى قالب كله عطف على مصر

وأنى أسر سروراً كبيراً اذا أمكنك مداولة شركة هافاس لترسل الىّ وكيلها فى هذا البلد يوم الخميس المقبل فى الساعة الثالثة بعد الظهر حتى يمكنه النشر تلغرافياً

London, 23 July, 1906.

Dearest Madame

I have had the pleasure of receiving your charming letter and although the fatigue may have again weakened my health, I am very contented with the step that I have taken and of having been able to make war against Lord Cromer in his own country.

I will pass quietly the months of August and September and I will have deserved this rest.

Thursday next, I shall have a political dinner where I will make a long speech : I have proposed to Judet that he should respond for France. Will you, dearest madame, also write to him in haste a word to tell him the importance of this act. There will be members of Parliament and one of them, they tell me, will reply to me in the most sympathetic terms towards Egypt.

You would give me a great pleasure also if you could write to the Havas Agency so that it may send me its representative here, Thursday next, at 3 o'clock. It can thus give telegraphic news. I count on returning Friday and on going Sunday to see you at Gif.

لنسحق سحقا ونخفى خزى جريمة دنشواى

ولذلك أرجو منك أن تكتبى مقالا فى الفيجارو أو فى الجولوا أو خطابا للطان قولى فيه ما رأيته فى مصر التى يجد فيها المرء دعة وكرما وخصى بالذكر حركتها الوطنية التى تعلى من قدر المصريين الذين كان يخشى عليهم أن ييأسوا بعد « فشوده » و « الوفاق الانكليزى الفرنسى »

ومقالة كهذه تحدث فى مصر ضجة عالية كما ينالك من المصريين حنان وثناء أبد الآبدين

سأعود الى باريس يوم الجمعة المقبلة وسألقى خطابين الاول يوم الثلاثاء أمام مسلمي لوندره والثانى يوم الاربعاء فى حضرة كثير من النواب الانكليز. وهبنى الله قوة الجهاد! واليك عطفى وودى »

(حاشية) أنسيت الجرائد الفرنسية التى تهاجمنا اليوم أنها بهذا العمل تزيد من أبعاد المصريين عن فرنسا وتسيء الى بلادها كثيرا !

pretending that the Mussulmans of Egypt are fanatics. The English journals and especially the *Times* report these articles to overwhelm us the more and hide the ignominy of the crime of Denshawai.

I pray you to write an article to the *Figaro* to the *Gaulois*, or a letter to the *Temps*, to say what you have seen in Egypt, what tolerance and what hospitality one finds there. Say especially that there is a patriotic movement which does honour to the Egyptians, that one fears, however, to see them despair after Fashoda and the Anglo-French accord.

This article will have a great effect in Egypt and the Egyptians will bless you and will thank you for ever : I will return to Paris Friday next : I have two speeches to deliver, on Tuesday before the Mussulmans of London and Wednesday before several English deputies. May God give me the strength to struggle !

Affectionately yours.

P. S. The French journals which attack us now forget that by these attacks they estrange still more the Egyptians from France and do their country much harm !

كذلك بالترجمة الانكليزية لمقالتي في الفيجارو الى جميع الوزراء وأعضاء البرلمان والصحافة وبذلك تؤتى الحقيقة نصرها

قرر مسلمو لوندره مصريين كانوا أو أتراكا أوهنودا أوغيرهم ـ وجميعهم من المثقفين ـ اقامة احتفال عظيم مساء الثلاثاء تحية الىّ واحتفاء بى وسأخطب فيهم على نهوض الاسلام

وفي يوم الاربعاء أولم غداء فاخرا وقدلبى دعوتى كثيرا من النواب وسأفصل لهم ما فعل الاحتلال فينا

أفى هذا شيء من الراحة ؟ ولكنه مجهود بار بنا !

هذا واسمحى .....»

« لوندره فى ٢١ يوليو سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

لى عندك خدمة كبرى لخير مصر والمصريين . ذلك أن الجرائد الفرنسية تسيء الينا كثيرا فى الوقت الحاضر بشدة مؤازرتها لورد كرومر فى الكذب الفاحش الذى يذيعه بادعائه أن مسلمي مصر متعصبون . ولم تنشر الجرائد لانكليزية وعلى الخصوص « التيمس » هذه المقالات الا

attention to Egypt.

Journalists have interviewed me and I have lengthily explained my ideas ; I have also sent to all the Ministers, to all the members of parliament and to the press the English translation of my article in the *Figaro* : in that way the truth will be able to triumph.

The Mussulmans of London, Indians, Turks, Egyptians and others, have decided to give on Tuesday evening a great fête to welcome me. I will deliver a speech on the raising of Islam.

Wednesday I have a big lunch to which many deputies have accepted my invitation: I will explain to them in detail our complaints against the Occupation. It is not rest, is it ? But what beneficient work !

Permit me to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial tenderness.

⁂

London, 21 July, 1906.

Dearest Madame

I have a great service to ask of you for the good of Egypt and Egyptians. The French journals at this moment do us a great deal of harm, they support Lord Cromer too much in the horrible falsehood that he circulates in

« باريس فى ١٤ يوليه سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

أنى أسافر اللحظة وان فرحى لعظيم فقد أحدثت مقالتى فى انكلترا تأثيراً الى حدّ أن « ذى تريبون » علقت عليها بمقالة كبيرة طلبت فيها بحق وجوب معاملة المصرى معاملة وقار وأن تمنح مصر حكومة مستقلة ..... »

« لوندره فى ١٨ يوليه سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

سفرى الى لوندره كان مفيدا فقد تعرفت الى كثير من النواب وبعض اللوردات وكبار الكتاب وكلهم متلهفون على معرفة الحقيقة فى مصر وسألونى أن أديم مكاتبتهم

أحدثت حادثة دنشواى فعلا تأثيراً سيئاً فى انكلترا ومن شأنها افهام العالم أجمع أن المصريين يكرهون الأحتلال خلافاً للتأكيدات الرسمية ولفت نظره الى مصر أكثر من ذى قبل

حادثنى صحافيون وقد أطلت معهم شرح أرائى وبعثت

Paris, 14 July, 1906

Dearest Madame

I am leaving this instant. I have a great joy : my article has produced such an impression in England that the *Tribune* has commented on it in a leading article where it has definitely demanded that Egypt should be treated with consideration and that she should be given an autonomous government.

London, 18 July, 1906.

Dearest Madame

My voyage to London will not have been useless. I have made the acquaintance of many deputies, of some lords and of some good writers : they are all anxious to know the truth about Egypt and have asked me to write to them constantly.

The Denshawai affair has certainly produced in England a very painful impression ; it has had nevertheless this salutary effect of making everybody understand that the Egyptians do not love the Occupation, contrary to the official assertions, and of drawing more closely their

يتكلمون باسمها يطعنون على غرس مدارسها

هـذا كل ما أقوله اليوم وقد قرأت سفرك النفيس وكذلك أعجبتنى مقالة « لوتى »

واسمحى لى ... »

« باريس فى ١٣ يوليه سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

أحـدثت مقالتى دويا كبيرا وقـد لخصتها ثلاث صحف انكليزية فى تلغرافات مطولة وستظهر كذلك بجملتها في جـريدة انكليزية كبـيرة . وسأسافر غـدا الى لوندره لان الاحرار المتطرفـين حانقون على اللورد كرومر ويرغبون في لقائى لمحـادثتى . ومن السياسة الحكيمة أن أناضـل ضـد عسف كرومر فى نفس وطنه

أنعشتنى مقالتك الشائقة على كتاب « لوتى » التى أرسلتها اليك فى صبيحة الاربعاء

هذا وتفضلي بمكاتبتى في لوندره بعنوان « كرلتن أوتيل » واسمحى لى..... »

That is all.

I am engaged in reading your fine volume.

Loti's article has pleased me very much.

Permit me, dearest madame, to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my profound affection.

∴

Paris, 13 July, 1906.

Dearest Madame

My article has had a great effect and 3 English journals have publiseld long telegrams summarising it ; it will also appear, in its entirety, in an important English paper.

I start tomorrow for London where the Radicals are very roused against Cromer and desire to see me and talk with me. It is the best policy to fight against the tyranny of Cromer in his own country.

Your charming article on Loti's book which I have sent you Wednesday morning has delighted me.

Please write to me at London, my address : Carlton Hotel.

Pray, dearest madame, permit me to lay at your feet my very respectful hommage.

Your very devoted Son.

أصبت بفقد خالى الذى لم يمرض غير ستة أيام . وقد أخفينا الامر عن الوالدة التى لاتزال مريضة ولم تعلم غير أن أخاها مريض مثلها . وقد مضيت أسوأ الايام بسبب هذه الاكدار المتراكمة مما مللت معه كل الملل . وأكد لى الاطباء أن حالة الخطر قد زالت عن والدتى . وليس لدىّ من خطة مرسومة لسياحتى مابقيت والدتى فى مرض . اذ لايجب علىّ أن أفارق أسرتى ومع ذلك فلى الامل أن أراك فى هذا الصيف

انى أود أن لا تخفى عنك خافية من أفكارى وحقيقة احساسى نحو فرنسا . فأننى أهيج ضد السياسة المشؤومة التى تقتفى أثرها . فانها بها تمنعنا من أن نكون لها نافعين وتبرهن على أن انكلترا أكثر حرية منها لان هذه تبيح مطبوعاتنا دخول الهند بكل حرية بالرغم من النار الحامية التى نصليها اياها دفاعا عن الاسلام

ومع ذلك فأنى أتألم لفرنسا كما أتألم لوطنى . وأتمنى بكل جوارحى تحقيق آمال أولئك الذين يجاهدون فى سبيل اعادة مقامها ونفوذها اليها . غير أن كدرى يعظم كلما وجدت أولئك الذين

I have had the misfortune to lose my uncle who was ill only 6 days. We have hidden the news from my mother who is still sick , all that she knows is that her brother is as ill as she. I have passed bad days with the accumulated worries. I am quite tired out : the doctors reassure me as to the health of my mother, the grave moment is passed. I have no programme whatever for my voyage so long as my mother is ill. I must not quit the house. I hope, all the same, to see you this summer.

I would not wish that you should not know all my true sentiments towards France. It is against the unlucky policy followed by your Government that I revolt : she prevents us from being useful to her, she exhibits England as more liberal than herself, since the latter lets our publications circulate freely in India in spite of the war that we wage against her in the name of Islam.

France, I grieve for her, as I grieve for my country and I wish with all my heart the success of those who struggle to give to her her place and her influence.

My chagrin is also very great to see those who speak in the name of France make war on those whom France has taught.

انى أشعر بأن كل أصدقائك سيرفضون التكلم عن مؤلفى . ولا أخفى عنك عظيم أسفى على المجهود الذى بذلناه معاً في وضع هذا الكتاب. وكان الاصوب أن أترجم خطاباتى الى الانكليزية وأنشرها فى انكلترا

انى أكون مجردا من الشعور اذا اعتقدت لحظة أن فرنسا تصير صديقة مصر والاسلام . فاستودع الله تلك الامانى والاحلام اذ ليس لى فى فرنسا غيرك ولم يكن هناك من داع يدعونى أحيانا الى ذكر فرنسا الا وفائى البنوى القوى الاكيد نحو شخصك الكريم

اني واثق من أن هذا يؤلمك ولكنى كنت على الدوام حراً معك وليس فى امكانى أن أرتاح الى هذا السلوك الغريب فى ذاته والذى يصدر من أولئك الذين كان يجب عليهم أن يكونوا اوفى أصدقائنا . واسمحى لى .....»

« القاهرة فى ١٣ ابريل سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

أسألك الصفح اذا لم أكتب اليك منذ بضعة أيام. لانى

to speak of my book ; I do not conceal from you that I regret very much the trouble that we have given ourselves both, to produce this book. I would have done better to have had my speeches translated into English and published in England.

I would be an imbecile to believe an instant that France can be the friend of Egypt or of Islam. Farewell to all the dreams of the past. I have in France only you and my deep and intense filial affection for you is the sole reason which makes me still think sometimes of France.

I know that you will be pained at all this but I have always been frank with you and I cannnot be other than discontented at this truly strange conduct of those who should be our best friends.

Permit me, dearest madame, to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my eternal devotion.

***

Cairo, 13 April, 1906

Dearest Madame

Excuse me if I have not written to you for some days:

أننى لم أشتغل مثل هـذا العام ولذلك ابتدأت أشعر بتعب . وأما جريدتى فقد صعد نجمها وهى تقـدم الىّ أكبر ترضية على أنى متألم من أن أقول لك ان فرنسا تبذل كل ما فى وسعها لتبعدنا عنها وتجبرنى على كرهها ولو لم تكونى فرنسية أيتها السيدة المبجلة لابتعدت عنها نهائيا تمام الابتعاد

أتعلمين ماذا صنعت ازائى ؟ انها منعت جريدتى من دخول تونس بحجة أنها تحمل حملة شعواء على الانكليز

ليس غريباً فى بابه أن الانكليز يتركون لى أكبر حرية ويشتركون فى جريدتى وينزلونها منزلة شماء في جميع الاعياد والاحتفالات الرسمية بينما فرنسا تحاربها لان سياستها ضد الانكليز !!!

فى احتفال بور سودان الاخير نال أخى « على بك » الذى كان مندوبا عن اللواء أكبر حظوة . وقد أراد الانكليز أن يبرهنوا بهذا المنهج على أنهم يعرفون كيف يحترم خصم كريم الشيم : أما فرنسا فقـد برهنت على أنها تعرف كيف تحيل الصديق عدواً . . . . :

I have never worked as this year and I am commencing to feel tired, my journal has advanced very much and gives me great satisfaction but I am sorry to tell you that France does everything possible to estrange us from her and to make of me an enemy. If you were not French, dearest madame, I would have completely and definitely *detached* myself from that country.

Do you know what it has just done to me? It has prohibited the entry of my journal into Tunis under the pretext that *it wages a violent campaign against the English*. Is it not ridiculous ? The English allow me the greatest liberty, subscribe to my journal and give it the first place at all the official fêtes and ceremonies: it is France which makes war against it because it is *anti-English !*

Latterly at the fête of Port Soudan my brother, Ali Bey. ho represented the *Lewa* received the greatest honours. the English wish to show by this attitude that they know how to respect a loyal adversary.

France has been anxious, on her side, to s o.v that she knows how to make of a fr.end an enem' .

I feel that the greater part of your friends will refuse

رهن اشارتك. ولك أن تكتبي الى سموه في هذا الشأن ماتشائين.
هـذا وأني أقبل يديك أيتها السيدة العزيزة وأذكرك على الدوام عند ماتضعف عزيمتي وأبعث اليك روحي لتستقي من موردك الأمي الذي طالما وهبني الفتوة والاقدام فلا تنسي ابنك المخلص بارك الله فيك

والدتي تعانقك شوقا وكذلك أخواتي واخوتي يهدون اليك فائق واجبات الاحترام »

القاهرة في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦

سيدتي العزيزة

ان الحالة السياسية يبننا من الخطورة بمكان. فأن الانكليز يتحببون الينا كثيراً منذ شعروا بوجود رأي عام قوي في مصر بمناسبة المظاهرة البحرية ضد تركيا. أما حادثة العقبة فانهم في الواقع أوجسوا خيفة منها لان السكة الحديدية التي ستبنيها تركيا من معان الى العقبة تسمح للجنود التركية بدخول مصر في ظرف أربع وعشرين ساعة

أما ماعدا ذلك فان كل شيء يجري مجراه الطبيعي . على

one at your disposal ; you will write in this case to H. H. what you will, I kiss your two hands, dearest madame, and think continually of you. When I am discouraged I send my soul to drink at this maternal source which has so many times given me force and vigour. Be good and do not forget this devoted child.

P. S. Mamma embraces you with all her heart, my sisters and brothers present their very respectful hommage.

* * *

Cairo, 25 February, 1906.

Dearest Madame

The political situation is most interesting here: the English are more amiable with us, since they have felt at the time of the naval demonstration against Turkey that there was in Egypt a very powerful opinion, the Akaba incident positively frightens them, for the railway that Turkey is going to construct from Maan to Akaba will permit Turkish soldiers to enter Egypt in 24 hours.

Apart from that things go on in their ordinary fashion.

اما فيما يختص بالخديوفأن عيد جلوسه يوافق يوم الاثنين ثامن يناير وسيصل اليك هـذا الكتاب فى الوقت المناسب لترسلى اليه اما تلغرافا واما جوابا وهو الانسب لتطيلى فيـه الشرح اذ كلّ متمسك بكرامتـه ولان المصريين الوطنيين لا يزالون يتمنون عود المياه الى مجاريها حتى يمكن التأثير فى الخديو

أما من جهتى فأنى لا أزال مقيما على الوداد نحو سموه وأتألم لحاله كثيراً ولكننى كما تعرفين لا أعنى الا بواجبى

وكذلك أرى من الواجب أن أهديه مؤلفى (المصريون والانكليز) وأنت اوحيدة أيتها الوالدة العزيزة التى تستطيعين القيام بهذا الامر فانك أشرفت على هذا السفر وتعلمين أنه حافل بدفاعنا المتواصل عن الخديو وعرشه وملكه. وكذلك فكله اعجاب بمحمد على. ولا أريد أن يقدمه غيرك الى سموه. فاذا كنت على رأيى فاكتبى كلمة الى مسيو «بران» ليرسل اليك نسخة مما طبع على ورق خصوصى وغلف تغليفاً متقن الصنع. وقد كتبت اليه من قبل أن يضع هذه النسخة

opinion. I am easy. I know that you will do everything for the success of this work and for the encouragement that Egyptian Patriotism, still so young, deserves.

For the Khedive, his fête is *Monday, 8th January*. This letter will arrive in time, you can telegraph, but it is preferable to write to say more. Each of us closes himself in his dignity. The patriotic Egyptians continue to wish this reconciliation, to influence the Khedive; for my part I have for him only affection and I feel for him often, but you know me and I concern myself only with my duty.

But I believe I ought to present him with my book and you are, dear mamma, the only one who can do it, you have patronised this work, it is full of our pleas for the Khedive, his throne, and his dynasty. It is enthusiastic for Mehemet Ali and I would never wish that another should charge himself with sending to the Khedive this work.

If you are of my opinion write a word to Perrin so that he may send you a copy of those printed on Japanese paper and bound in royal. I have already written to him to put

الجديد وأن يدعوك من صميم فؤاده ولآلك الاعزاء ولفرنسا التى تحبينها ذلك الحب بالسعادة والهناء. قرب الله الساعة التى فيها تتحقق آمالنا ويفتخر كل منا ببلاده

وصلت الىّ الآن بطاقتك. وانى لسعيد بموافقتك على تصريحاتى التى ألزمت الواشين حدودهم ومسرور كذلك بأنبائك أن جريدتى في تقدم عظيم. وأنها اذا استمرت على هذا السير تنجح نجاحا باهرا فى النماء والانتشار بعد عامين. ولذلك يجب علىّ أن أهبها كل قواى . وصحتى الآن جيدة جداً وأملى أنها تعيننى على تحقيق هذه الأمنية التى وقفت عليها حياتى

لم يكن اجماع أبناء وطنى على الاعتراف بنزاهة جهادى كأجماعهم الآن ولست أطمع فى أجر فوق هذا

كتب الىّ « لوتى » أن كلمت (مدير الفيجارو) وكل اليه اختيار الكاتب الذى يقوم بكتابة مقالة عن مؤلفى . وقد كتب « لوتى » اليك يسألك رأيك. أما أنا فمطمئن لعلمى أنك ستفعلين كل مايجب لرواج هذا الكتاب ولتنشيط الوطنية المصرية التى لاتزال فى عنفوان صباها بما تستحق من أنواع التنشيط

the warmest wishes for your happiness, for that of your dear family and for the France that you love so much. That God may bring nearer the hour when we will see our hopes realised and when we can really be proud of our countries.

I receive this moment your card and I am happy to see that you have approved my declarations which have put my calumniators in their place. I am very happy also to tell you that my journal is going on marvellously and that at this rate it will be very flourishing in two years from now. It is necessary to give it all my energy for that: my health, very good, will permit me I hope to see this end of my whole life.

My countrymen have never been so unanimous in recognising the sincerity of my struggles as now, I do not ask any other recompense.

Loti has written me that Calmette has told him to choose himself the writer who ought to do the article on my book and that he, Loti, has written to you to ask your

قوة كبيرة وانتشاراً عظيماً أكثر من ذى قبل

كان اليوم موعد ظهور مؤلفى فى باريس غير أننى تتبعت نصائح أصدقائى فأرسلت تلغرافا الى « پران » ليؤجل ظهوره وأفضل أن يعلن عنه فى عاشر يناير لئلا يتحول النظر عنه الآن أزاء الكتب التى تهدى عادة فى رأس السنة

كتب الىّ «لوتى» رسالة مسهبة يقول فيها أنه لا يستطيع ألبتة وضع مقالة عن كتابى . وأنه لا يفعل ذلك الا لعمل يخصك وأنه رفض اجابة كثيرين من أصدقائه الى مثل هذا الطلب وأنه باعتباره ضابطا بحريا عاملا لا يقوى على الكلام فى مثل هذا الموضوع ويخشى كثيراً أن يكون هذا الرفض سبباً فى فتور المودة بيننا . على أننى أوافقه كل الموافقة على ماقدمه من الاسباب وسأكتب اليه لأخبره أن صداقتنا ستبقى أبدا كما كانت صريحة قوية متينة . وتفضلى .....»

« القاهرة أول يناير سنة ١٩٠٦

سيدتى العزيزة

اسمحى لاوفى أبنائك أن يقدم اليك تهنئته بهذا العام

the advice of my friends, I have telegraphed to Perrin to delay the publication. I prefer that it may be issued on the 10th January so as not to be drowned now in the gift books for New Year.

Loti has written me saying that he cannot, on any consideration devote an article to my book, that he does that only for our "mamma", that he has refused it to many of his friends, that being an officer on service, he cannot treat such a subject and that he is much afraid that this refusal may mean a grave blow to our friendship. I understand perfectly his reasons and am going to write to him to tell him that our friendship will remain always the same, frank, loyal and solid.

I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial devotion.

*
* *

Cairo, 1 January, 1906

Dearest Madame

Permit the most tender of your sons to wish you a good and happy New Year. I form in the bottom of my heart

« القاهرة فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

أسألك العذر اذا لم أكتب اليك فى هذين اليومين فأنى كنت فى حرب عوان . ذلك أن أعدائى أرادوا بذر بذور البغضاء بينى وبين الأوربيين القاطنين فى مصر بما تقولوه علىّ من أنى هجت فى اللواء أبناء دينى على المسيحيين. وقد ناضلت مثبتا الضد وعلى ذلك عادوا بخفى حنين لما قدمته من البراهين على أنى انما أنتقد السياسة الاوربية ولا أخص الزلاء الاوربيين بالمسئولية عن خطة حكوماتهم

والحادثة التى وقعت بشأنها هذه المناقشة بسيطة جداً وهى ليست الا مشاجرة سببها بعض رعاع اليونان مما جسم الأمر. على أننى قد فزت عليهم فوز امبينا ولم يبق غير سيئى القصد الذين لا يريدون الاعتراف بالحقيقة

لم تشتغل الصحف طول هذا الاسبوع الا بى وبجريدتى والمقالة تتلو المقالة والمحادثة تتبع المحادثة . ولم أبلغ قط بين مواطنىّ من المحبة والاكرام ما بلغته اليوم. وقد زاد اللواء

Cairo, 15 December, 1905

Dearest Madame

Excuse me if I have not written to you these latter days. I was in full battle: my enemies wished to injure me with the Europeans in Egypt by saying that I had in the *Lewa* excited my co-religionists against the Christians. I have fought and proved the contrary, calumny is vanquished, I have shown, proofs in my hand, that I criticise the policy of Europe and that I do not at all make the colonists in Egypt responsible for the attitude of their governments. A very simple incident, a scuffle provoked by Greek bandits, has aggravated the thing, but I have completely triumphed and it is only those of bad faith who do not wish to avow the truth. All this week the entire press is occupied only with me and my journal, articles on articles and interviews on interviews. I have never attained amongst my compatriots the popularity that I have today: the *Lewa* is more powerful than ever.

My book was to appear today in Paris, but following

استودعك الله ياسيدتى العزيزة وادعى الله لاجل ابنك..»

« القاهرة فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

وصلت الى مصر فى ثياب العافية ولكنى توعكت بعد يومين . وهذا ماعاقنى عن مكاتبتك . والحمد لله أن زال هذا الانحراف وعدت الى ادارة الجريدة وعملى بالنشاط المعهود

قد أحدثت سياحتى فى برلين ضجة هنا مما دعا الجرائد الانكليزية الى الاكثار من سبي وأبان لمواطنيّ درجة الحياة التى عندى وما كان اللواء مقروءاً ومحترماً كما هو فى هذه الأيام . وبالجملة فاذا كنت أشعر بعناء فانى أجد مع ذلك ما يرضينى أدبياً

ان بلاغة لغتنا العربية والفرنسية بحذافيرها لا تفى باعرابى لك عن اقرارى البنوى بمعروفك

(حاشية) الشركة التى بعثت اليّ بقانونها ليست حسنة على ما أعلم »

Cairo, 17 November 1905

Dearest Madame

I have arrived in Egypt in good health but two days afterwards I was indisposed which has prevented me from writing to you. This indisposition is happily past and I am taking up again with the same activity the direction of my journal and my work.

My voyage to Berlin has had a great echo in the country. The English journals have grossly insulted me and my compatriots have seen, by that, the degree of vitality that I possess. The *Lewa* has never been as much read and as much respected. In fact if I feel myself a little fatigued by an incessant labour I have, on the contrary, all the moral satisfaction.

All the eloquence of our two languages, Arabic and French, does not suffice me to express to you my filial gratitude.

Always your very devoted.

P. S. The company of which you have sent me the prospectuses is no good as far as I know.

الى بعض الجرائد الباريسية ومتى ظهرت أبعث اليها باشارة برقية

سأعود الى باريس يوم الاربعاء المقبل لاقضى فيها أسبوعا

فاكتبي الىّ بعنوان : (٢٢ شارع لابيه)

هذا واسمحى لى بتقديم . . . . . »

« باريس فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

أرسل اليك مع هـذا حديث « لاليبر بارول » ومقالة « برلينر تاجبلاط » وقد هنأنى مسيو « مونيو » على مؤلفى وهو يرجو له فلاحا

رأيت أمس « مرشان » الذى أظهر لى عظيم الود حتى أنه وعدنى بتناول العشاء معى فى محطة ليون وأخذ على نفسه أمام مسيو « جوديه » أن يضع مقالة على مؤلفى وسأرسل له كطلبه أوراق الاعادة (البروفات) بعد التصيح الثانى

هل أنا فى حاجة الى أن أفصح لك عن أنى أسير فضلك؟ أنه ليكفينى أن أجاهر لك بأن اعترافى بالجميل وحنوى اليك لايقلّ فى نفسى وقعا عن غرامى الوطنى

a week; write me to, 22 Rue de la Paix.

Permit me to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my deep and eternal filial tenderness.

Paris, 31 October, 1905

Dearest Madame

I send you herewith the interview of the *Libre Parole* and the article of the *Tageblatt*. Monniot has paid me many compliments for my volume; he believes in its success.

I have yesterday seen Marchand who has been very kind with me, he has pushed kindness to the point of promising to dine with me this evening at the Gare de Lyon.

He has also promised before Judet to do an article on my book; I will send him, as he has asked it, clean proofs after the second correction.

Have I need to tell you how thankful I am to you ? It is sufficient to tell you that my thankfulness and my tenderness for you are as intense as my patriotic passion.

Au revoir, dearest madame, think of me and pray God for your child.

قد انقشعت وسيسود الهدوء التام منذ الآن ولا يؤملون كذلك تقربا عاجلا من فرنسا ولكنهم يعتمدون على سوء نية الانكليز ليبعدوا بلدكم عن انكلترا الغادرة

أما ما يتعلق بمصر فأنهم قد أكدوا لى أن ألمانيا كانت تريد مؤازرة فرنسا في فشوده ولكنه مسيو « دلكاسيه » الذى لم يرد مما أدهشنى وأذهلنى. وهو ما ربما تدركين كنهه أكثر مما أدرك . وأكدوا لى كذلك أن المانيا لا تسير مع انكلترا فى مصر ولا تقبل ألبتة الغاء الامتيازات والمحاكم المختلطة حتى أنها عند سنوح أول فرصة تعرقل عمل الانكليز على شواطىء نهر النيل. فهل ذلك ممكن ؟ هذا ما سوف يجيب عليه المستقبل ومع ذلك فقد رأينا فى هذه السنوات الاخيرة من التقلبات التى ما كانت منتظرة مطلقا فى جو السياسة ما لا يلزم معه أن نستغرب شيئاً

دفعت الى جريدة البرلينر تاجبلاط مقالة على « الامبراطور غليوم والاسلام » تظهر يوم الاثنين أو الثلاثاء وقد قلت فيها رأيى بكل صراحة واخلاص . ويرى رئيس تحرير هذه الجريدة أنها ستحدث حقيقة رنة هائلة . وقد أرسلت صورتها

immediate *rapprochement* with France, but they count on English treason to estrange your country from her.

In what concerns Egypt they have assured me that Germany desired to help France at Fashoda and that it was M. Delcassé who did not wish it. This assertion has astonished and confounded me: you can perhaps verify it better than I.

They assure me also that Germany will never again act with England in Egypt, that she will never accept the abolition of the Capitulations and of the Mixed Tribunals, and that even on the first occasion she will thwart English action on the banks of the Nile. Is it possible? The future will reply. We have seen these last years changes so unexpected in politics that one must no longer be astonished at anything.

have given to the *Berliner Tageblatt* an article on «The Emperor William and Islam» in which I have stated frankly and sincerely my opinion; it will appear Monday or Tuesday, the editor in chief of the *Tageblatt* has told me that it will certainly create a sensation. I have sent the copy to some Parisian journals and I will send them a telegram when it appears.

I will have returned to Paris Wednesday next to remain

استقبلنى مديرها مسيو « كلمت » بكل ترحيب وأخبرته أنك ترين من الواجب عدم امضاء المقالة فوافق على ذلك وهي ستظهر بأمضاء « سياسى » وعلى ذلك تم الامر على ما يرام

هـذا وانى أقبل يدك وأسأل الله أن يحفظ خـير بارة بين الامهات »

« برلين في ٢١ اكتوبر سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

قابلت الكثيرين من ذوي الشأن منذ وصولى الى برلين وتحادثت معهم فى شؤون شتى مما هو مهم وواجب الوقوف عليه . ولذلك أرانى مسرورا من قدومى الى هنا قبل عودتى الى مصر

ان سياسيي برلين وكتابها لا يجزمون أصـلا بالحرب ويقولون انها لا تقع أبداً فلا الامبراطور ولا الامة راغبان فيها بأى حال من الاحوال . ويعتقـدون كذلك أنها ليست من رغبة فرنسا أصـلا . وأن انكلترا وحدها هى التى من مصلحتها اضعاف فرنسا وألمـانيا . ويرون أن سحابة الصيف

that, wishing to spare the Khedive any pain, you believe you ought not to sign the article. He has understood and approved, the article will appear under the signature: *By a diplomat*. It is then an affair arranged for the best.

I kiss your hand and pray God to guard me the best and most benevolent of mothers.

⁂

Berlin, 21 October, 1905

Dearest Madame

Since my arrival at Berlin I have seen many great persons with whom I have conversed on everything: it is very interesting and instructive; I am very glad to have come here before my return to Egypt.

The politicians here as well as the writers, do not believe at all in war; they say that it will not take place, that neither the Emperor nor the people wish it at any cost, they have the conviction that France also is not desirous of war and that it is England alone which has an interest in weakening France and Germany; they consider that the worst moment is passed and that a great calm is going to reign at present, they do not hope for an

هذا ومع انتظارى أنباءك السارة أقدم الى رحابك .... »

بلومبيير فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

تناولت فى بريد هـذا الصباح خطابك السار والخطبة التى ألقيتها فى ساحتك منذ ستة أعوام . وانى أعلم مقـدار ما تتجشمينه في الاعمال ولـكنى آمل أن تستريحى كما وعدتنى بعد انجاز كتابين من مؤلفك

أما ما يختص بخطاباتى فانه لم يبق منها الا ثلاث ولكنها طويلة وأهم من سابقاتها وعليها مسحة أخرى وأملى أن أكون قد انتهيت منها من اليوم الى منتصف سبتمبر ولكنى أفضل أن أرسلها اليك واحدة بعـد أخرى وعلى ذلك يمكننى أن أطبعها على آلة الكتابة لاكون على أهبة الاستعداد

هذا وانى أقدم ..... »

« باريس فى ١٥ اكتوبر سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

قصدت جريدة « الفيجارو » بعد أن برحت المحطة وقد

Plombières, 30 August, 1905

Dearest Madame

I have received this morning your charming letter and the lecture delivered six years ago at your house. I can understand that you are fatigued, with the life that you lead ! But I hope that after your two volumes you will rest yourself as you have promised me.

As to my speeches there remain only three, but very long and much more important than the others, they have another turn. I hope to finish all from here the 15th September, but I prefer to send you them one by one. In that way I can have them written on the typewriter and be ready in time.

I lay at your feet my most respectful hommage and the expression of my deep affection.

⁂

Paris, 15 October, 1905

Dearest Madame

In leaving the station I have gone to the *Figaro*. Calmette has received me very kindly. I have told him

أخرى مصر مدينة لك بما قدمته الى العالم من برهان على حياتها وعدم جمودها

انى كلما فكرت فى أنه مع زوالى لا يسمع لوطنى صوت يرتق شعورى وأحادث نفسى بأنه يجب على لبلادى أن أنال أكبر قسط من الهمة والصحة . وهذا ما يدعونى الى العناية بصحتى وتنظيم شأنى . أما صحتى الآن فانها أحسن بكثير من ذى قبل وكل يوم تعود الىّ نضرة الشباب . وليس أمامى الا خمس أو ست سنين أجاهد فيها أشد الجهاد وبعدئذ أعيش سعيد البال اذ لا يتأتى أن ينال المرء السعادة دفعة واحدة

ألك أن تتفضلى بأنبائى عما عزمت عليه في شأن زيارة «لوتى» ؟ أما أنا فقد عزمت على الانتهاء من مؤلفى (بمعونة الله وبمؤازرتك) في الخامس عشر من سبتمبر . اذ أنى أود براح باريس فى ٢٤ أو ٢٥ منه لأبحر من تريستا فى الخامس عشر من اكتوبر بعد أن أمر على برلين وفيينا . لان البقاء في أوربا يلحق أضرارا بجريدتى وماليتى وفضلا عن ذلك فانى لا أريد أن أقيم فى بردها

the world that she is neither dead nor dumb.

When I think that, when I have disappeared, no one will hear any more the voice of my poor country, my *morale* grows and I say to myself that I owe to my country to have the greatest amount of energy and of health, that is why I care myself and control myself. I am much better and I recover, every day, my good Gif colour. I have before me five or six years of hard struggle to consolidate my situation. I will live after happy, relatively , since one can never be that altogether.

Would you have the great goodness to tell me of your decision *à propos* of our visit to Loti ? Myself, I calculate to finish my volume the 15th September (with the help of God and Madame, my mother) and much desire to leave Paris the 24th or 25th September. I ought to embark at Trieste the 5th October, after having passed by Berlin and Vienna. Every delay in Europe is prejudicial to my journal and to my pocket. Besides I do not wish to be in Europe during the cold weather.

Whilst waiting your good news I lay at your feet, dearest madame, my most respectful hommage and the expression of my full gratitude.

« بلومبيير » لامكث فيها الى خامس سبتمبر ومنها أقصد « سانت جرمان » لاقضى أسبوعين وأنى أعتقد وأؤمل أنك تصادقين على هذا الترتيب

ولست فى حاجة الى أن أذكر لك مبلغ أسفى لعدم امكانى البقاء بجانبك لاغذو روحى وأشفى جسمى لان الكلام لا يفيد شيئاً متى بلغ الميل والاعتراف بالجميل الى الدرجة التى بلغاها فى نفسى . وتذكرى أنه ما أخلص ابن فى حب أمه اخلاصى . ولى الامل أن أبل غدا أو بعد غد لابعث اليك بخطبة قبل سفرى الى « بلومبيير »

والى رحابك أقدم ياسيدتى العزيزة جليل اعظامى وعظيم اجلالى البنوى »

« بلومبيير فى ٢٩ أغسطس سنة ١٩٠٥

سيدتى المبجلة

حظيت بتلقى خطابك المنعش والخطبة الاخيرة ولست فى حاجة الى أن أشكر لك ماتتجشمينه لاجلى . فان اعترافى بالجميل أبدىّ لايفنى . وانى لمدين لك بهذا الكتاب أو بعبارة

ber and to go to St Germain for two weeks. I believe and hope that this programme will have your approbation.

I have no need to tell you how much I regret not being able to remain beside you and cure my soul and my body. Words do not express anything when affection and gratitude attain the degree that they have with me. Do you think that ever a son has loved his mother as sincerely as I.

I hope to be well tomorrow or the day after and to send you a speech before my departure for Plombières.

At your feet I lay, dearest madame, my respectful hommage and the expression of my veneration and filial affection.

⁂

Plombières, 29 August, 1905

Dearest Madame

I have had the great pleasure of receiving your charming letter as well as the last speech. I have no need to thank you for the great trouble that you give yourself for me: my gratitude is inexhaustible. I will owe you this book or rather Egypt will owe you for having proved to

« أوشى لوزان فى ١١ أغسطس سنة ١٩٠٥

الساعة الثالثة بعد الظهر

سيدتى العزيزة

أمضيت ليلة مفزعة بسبب ما انتابنى من المرض الذى لم أرمثله فى حياتى. ولكنى اليوم مرتاح وهاهو ذا مسيو بورجيه قد فارقنى هذه اللحظة فتناولت القلم لاكتب اليك أنه أوصانى بملازمة غرفتى يومين بلا عمل بعد أن تحادثنا بشأن « سانت موريتز » و « بلومبيير » وقد أمرنى بصوت المقتنع أن أقصد « بلومبيير » اذأنها توافق صحتى وذلك بشرط أن لا أستعمل المرش الصاعد (الدوش) وأن أقضى بعد « بلومبيير » عشرة أيام أو أربعة عشر يوماً فى « سانت جرمان » بجهة « لاى » التى هواؤها نقى كهواء سويسرا . وقال لى أيضاً أن حمامات « بلومبيير » الحارة تفيدنى كثيراً لانها تسكن الأعصاب وبناء على هذا أشعر أن « بلومبيير » ستوافقنى وأسألك أن لاتتكدرى . أما مسيو بورجيه فسيعودنى غداً ويوم الاثنين . هذا وقد عزمت على السفر يوم الثلاثاء الى

Ouchy, Lausanne,

11 August, 1905, 3 p.m.

Dearest Madame

I have passed a frightful night. I have never been more ill, but I am better this morning. Dr. Bourget has just left me this instant and I hasten to write to you. He has recommended me to remain tranquil in my room for two days; we have discussed the question of St. Moritz and Plombières, he has told me in a convincing tone that in view of my present state he orders Plombières for me on condition that I do not abuse the douche *ascendante* and that I go after Plombières for 10 or 14 days to St. Germain en Laye where the air is as pure as in Switzerland.

He has told me also that Plombières will do me good by its tepid baths which are very calming for the nerves. With that I have the feeling that Plombières will do me good; do not be uneasy I pray you. Bourget wiill come to see me tomorrow and Monday. I count on starting Tuesday for Plombières, to remain there until the 5th Septem-

مدحوه لى ليفحصنى فانى أشعر بآلام فى الاحشاء وسأكتب اليك بمجرد ما أراه وأؤمل أن أكون فى « جف » فى القريب العاجل

أما من جهة «لوتى» فانى أفضل أن تكتبى اليه ما كتبته اليك وتدعيه فى ميعاد محدود. لانه يحزننى كثيراً أن أخسر مودته بسبب خطأه. ولان شخصا مثلى ما أحب عفواً يبقى على الدوام مولعا بالمودة التى أقدرها حق قدرها وأفضلها على كل شئ وأجد فيها أكبر سعادة فى الحياة

تقام فى هذا المساء أفراح زفاف شقيقتى وجميع الآل فى حبور. وقد رأيت أن أكتب اليك لاظهر لك أن شعورى لا يتجه الا نحوك حتى فى هذه الساعة ساعة السرور الاهلى

عثرت أمس بينما كنت أبحث فى أوراق على مقالتك التى نشرت فى سنة ١٨٩٥ وهى أول مقالة كتبتها على « الخطر الانكليزى المصرى » وقد حفظتها لنستعيد قراءتها معا لأن لها مزية خاصة بها اذ كانت واسطة التعارف بيننا »

of whom I have had great accounts, to examine me, for I suffer continually from intestinal trouble. I will write to you at once after having seen him, and I hope to be at Gif the earliest possible.

As to Loti I prefer that you would write to him what I have written you and invite him for a fixed day. I would be very grieved to lose his friendship by his fault. For myself who have never loved *foolishly* I am and shall remain all my life fond of friendship. It is so precious that I consider it as the first and the greatest happiness of life. This evening there will take place the marriage of my sister, all the house is *en fête*. I am anxious to write to you at this hour to tell you that my heart goes to you and only to you on this occasion of family joy.

I found yesterday — and with what satisfaction!— in searching in my papers, your article of 1895, the first that you have devoted to us *à propos* of the "Anglo-Egyptian Peril." I keep it to read it with you. It has this which is particularly precious that it has been my introduction to you.

أعود غـدا الى العاصمة وأسافر الى أوربا فى أول يوليه لا كون فى باريس فى ١١ أو ١٢ منه وسأكون سعيدا اذا أبدأ اقامتى فى «جف» بين ١٦ و ٢٠ منه وأفضل أن أباشر علاجى في شهر أغسطس . ويسرنى أن أرى « لوتى » فى « جف » فأن لم يحضر اليها لم أقصد روشفور . وأنت أدرى بما ينالنى من الارتياح الى قضاء بضعة أيام فى ساحتك وتفضلى ...

« القاهرة فى ٢٥ يونيه سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

تناولت بيد السرور والارتياح كتابك المفرح . واعتقدى أن من حظى أن أقضى فى ضيافتك بضعة أيام وأقتبس قبسا من قولك ونصائحك الامية . ان العمل قد أضنانى الى حدّ أشعر عنده بسرعة الحاجة الى ترك الوسط الذى أعيش فيه . وكأن الطبيعة قد خالفت سنتها اذ جعلت قوة روحى أكبر من قوة جسمى

وعلى ذلك سأسافر بمشيئة الله يوم السبت المقبل أول يوليه لا قصد أولا لوزان حيث أرى الدكتور بورجيه الذى

16th or 20th. I prefer also to make my cure in the month of August. I will be very glad to see Loti at Gif but otherwise I shall not be able to go to Rochefort.

I have no need to tell you how great my joy is at the idea of passing some days near you.

I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial devotion.

⁂

Cairo, 25 June, 1905.

Dearest Madame

I have received with the greatest pleasure your charming letter, it is a great joy for me, believe it, to pass with you some days and to draw a little force and courage from your words and your maternal counsels. I am so crushed by my task that I feel the urgent need of getting out of my groove, *one would say that nature had set herself to render the difference too great between the force of my soul and that of my body.*

I shall leave then, if it please God, Saturday next 1st July to go first to Lausanne. There I will get Dr Bourget,

انى أعلم تمام العلم مقدار ماتشعرين به من الألم والحزن أنت التى هيأت أسباب التحالف الروسى لغرض غير ما أفضى اليه . وكان بودى أن أقاسمك هذا الألم وذلك الحزن لوأن فرنسا بقيت أزاءنا كما كانت . ولكن «دلكاسيه» المشؤوم قد هدم بكل أسف فى يوم واحد كل العمل العظيم المجيد الذى تم فى قرن من الزمان. ولهذا كان سرورى وسرور أصدقائى الوطنيين المحبين لفرنسا عظيما بسقوطه . وهل فى استطاعة ساستكم أن يعملوا مايحبب الينا فرنسا فى المستقبل ؟؟ وهل آمل ذلك ؟؟

ان فكرتى بأنشاء الجامعة الوطنية قد توجت بالنجاح . فانها انتقلت الى أيدى أمراء بيت «حليم» وقد قرروا مبدئيا ايفاد فريق من الطلاب الى أوربا ليتخرج منهم أساتذة وطنيون . وبلغ الاكتتاب حتى الآن ثمانية آلاف جنيه (٢٠٠ر٠٠٠ فرنك) وسنشرع فى بقية الاكتتاب بعد انقضاء الصيف . ولهذا كتبت مقالة عن هؤلاء الامراء أرسلها اليك

I understand very well your grief and your chagrin, you who have prepared the Russian alliance for other ends. But I would have shared this grief and chagrin if France *had remained for us* France. Alas ! the unlucky Delcassé has destroyed in a single day the prestige, the glory and the work of a whole century, his fall is a joy for us, patriot friends of the France of yesterday. Will your statesmen be intelligent enough to make us love the France of tomorrow ? May I hope?

My idea of founding a national university has finished in triumph. The Princes Halim have taken it in hands and have decided to commence at first by a mission in Europe to form Egyptian professors. Already Lst. 8,000 (200,000 frs.) are subscribed and the subscription will commence after the summer, that is why I have devoted to these honest princes an article that I feel it a duty to send you.

I return tomorrow to Cairo and will leave for Europe the 1st July. I shall be at Paris the 11th or 12th and I will be happy to commence my sojourn at Gif about the

لا أباحثه فى هذه المسئلة فأجبته الى ما سأل

تعجبين من ميلى الى اليابان ولا عجب. فان كل أمتى معى ولو تفضلت ونظرت فى المسئلة بنظر المصرى المسلم لوجدت أن بين الشعبين المتقاتلين شعبا لم يسىء الى مصر ولا الى الاسلام أصلا وهو الشعب اليابانى. وآخر على الضد من ذلك وهو الروسى. فانه ضرب مصر أكبر ضربة يوم سعود محمد على باحراقه أسطولها متفقا فى ذلك مع انكلترا التى ديدنها الخداع وفرنسا التي دأبها الانخداع وعدا ذلك فانه جلب على الاسلام والامم الاسلامية أكبر الاخطار فهو اذاً عدونا الاول

ومن جهة أخرى فأنه ليس التحالف اليابانى الانكليزى هو الذى يقضى على استقلال بلادى. بل التحالف بين انكلترا الغادرة وفرنسا ! !

فعلام اذاً أكون ضد اليابانيين مع أننى مغرم بالوطنيين وأجد عند هؤلاء القوم أجمل مثال للوطنية ! ! ! وكيف لا أحب الشعب اليابانى وهو ذلك الشعب الشرقى الوحيد الذى ألزم أوربا حدودها ؟

M. P. Loti and Moustafa Kami l. Phot. Phébus

مصطفی کامل و پیرلوتی

him and I have bowed before his will.

You are astonished that I am for the Japanese ; all my people agree with me. Pray examine the thing from the Egyptian and Mussulman point of view. Between the two combatants, Japan has done no harm to Egypt nor to Islam; on the other hand Russia has done to Egypt, at the time of its greatness under Mehemet Ali, the greatest evil in burning its fleet, in concert with England, always treacherous, and France, always deceived. And in giving to Mehemet Ali the most serious opposition she has done to Islam and to the Mussulman peoples the blackest of evils. She is enemy No. 1

In the second place, it is not the alliance of England with Japan which ruins the independence of my country but the *entente* of treacherous England with France.

Why then should I be anti-Japanese ? I, who adore the patriots and who find amongst the Japanese the finest example of patriotism ? This Japanese people is it not the sole Oriental people *which has put Europe in its proper place*. How should I not love them ?

الثالث من أغسطس حيث تكون نشرتك « لاپارول » قد أنجزت. وسأقيم أسبوعين فى « جف » وأذهب معك الى زيارة « لوتى » مدة أسبوعين آخرين فهل لك أن تتفضلى بترتيب أمر هذه الرحلة معه ؟

أؤمل قدوم « مرشان » الى « جف » لقضاء بضعة أيام مدة اقامتى فيها

والدتى تعانقك بانعطاف وهى تذكرك دائما . واخوتى و« على » يقبلون يديك بكل احترام. أما أنا فسأكون لك مدى العمر أطوع أبنائك »

« سانستفانو فى ٩ يونية سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

حظيت بكتاب منك أول الجارى قبل سفرى من مصر وأننى لحزين جدا لعلمى أن « لوتى » متغير من جهتى مع أننى لم أخل قط بواجب صداقتى الا كيدة واعجابى الكبير به . واننى اذا كنت قد كاشفته بشغفى باليابان فذلك لاننى لا أستطيع اخفاء رأيى وخصوصا شعورى . وقد سألنى أن

The 1st page of the Journal "Al Alam Al Islami."
(The Mussulman World.)

﴿أول صحيفة ظهرت من جريدة العالم الاسلامي﴾

on being with you the 3rd August when the "Parole" will be finished, to remain at Gif two weeks and to go with you to Loti during two other weeks. Will you have the goodness to arrange with him this programme.

I hope that Marchand will come to Gif some days when I shall be there.

My mother tenderly embraces you and always speaks to me of you, my sisters and Ali respectfully kiss your hand; as to myself I remain for life the most devoted of your children.

⁂

San Stefano, 9 June, 1905.

Dearest Madame

I have had the great pleasure of receiving your charming letter ot the 1st inst. before my departure from Cairo. I am extremely sorry to learn that Loti has changed towards me. I have never failed in the duties of the immense and deep friendship that I have for him. If I have spoken of my enthusiasm for Japan before him, it is that I cannot hide my opinion and my sentiments; he has asked me not to speak of this question again with

« القاهرة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

تلقيت كتابك الاسبوع الماضى. وقد انقضى هنا عيد محمد على الكبير وكان خلوا من بهجة الحفاوة غير أن الاوربيين فى الاسكندرية قاموا باحتفال لائق . أما الشعب فغالب عليه الفتور وهو كل يوم يتباعد عن الذين يحكمونه . على أن سمو الخديو لم يحضر الاحتفال ولم يستقبل أحداً لتلقي التهنئات وسيبرح يوم الخميس المقبل الى لندره مارا بالآستانة . وهو أمر محزن جدا فما أعظم حظ الانكليز !

رأى بعض الامراء أن الجامعة تقتضى نفقات طائلة وعلى ذلك قرروا ارسال فريق من الشبان لتلقي العلم فى أوربا فجمعوا خمسة آلاف جنيه في جلسة واحدة .غير أنهم أرادوا أن يكون الخديو منهم فأوفدوا البرنس حيدر لمقابلته فى الاسكندرية منذ عشرين يوما فلم يحصل على شئ . وانني لفى يأس من مساعدة الخديو

سأسافر باذن الله يوم أول يوليه وأكون لديك فى

Cairo, 22 May 1905

Dearest Madame

I have received with the greatest pleasure your charming letter. The last week we have had the centenary of Mehemet Ali: there was no enthusiasm, only the Europeans at Alexandria have done things worthily, the people themselves were cold. They separate themselves every day more and more from those who govern them. His Highness has not assisted at the fêtes, nor even given a reception to receive the congratulations; he leaves Thursday next for London in passing by Constantinople. It is said profoundly sad, and how the English have luck.

Some princes had thought that the University would cost much money and had decided on the creation of a *mission* to send each year young men to be educated in Europe. They have even collected Lst. 5,000 in one sitting. Only they determined to have the Khedive, they have delegated to him Prince Haidar who is at Alexandria since 20 days ago without obtaining anything. For my part I despair of the assistance of the sovereign.

I count on setting out if it please God, the 1st July and

بيت الخديو وهو مبدأ التداخل البريطانى فى السراى وبذلك يكون حاكم مصر بعد بضع سنين محاطا ليل نهار بانكليز ... ومن ذلك تعلمين مقدار ألمى !:

ان مسئلة اللغة الانكليزية لاتؤدى الي ماظننته من النتائج. فان اللغات المقبولة أمام المحاكم المختلطة هي العربية والفرنسية والايطالية وقد أدخل عليها لورد كرومر الانكليزية وبذلك تبقى اللغةالفرنسية كماهي وهو مما لايؤثر في مدرسة مسيو دروزاس (مدرسة الحقوق الفرنسية)

ان الشكل الذى أخذته مسئلة مراكش سر الجميع هنا ففيه أمل لنجاة بلد اسلامى وعقاب للحكومة الفرنسية التى باعت مصر بكل جبن !

انى أنتظر مثلك بصبر نافد أول أغسطس. لان آلامى الوطنية قدأضنتنى ولانى فى احتياج لان أكون بالقرب من قلب يعطف على ويدرك احساسى ويزيدنى حياة من حياته وتفضلى بقبول ....»

Husse'n Pasha Wassif, Mme Yung, Mous'afa Kamel, Mme Adam, Farid Bey and Aly Kemel
In a Group at the Pyramids

على كامل ـ فريد بك ـ مدام آدم ـ مصطفى كامل ـ مدام ينج ـ حسين باشا واصف

military household of the Khedive, it is the commencement of the English infiltration of the Palace. In some days the sovereign of Egypt will be surrounded day and night by the English . . . . imagine then how I suffer!

The affair of the English language does not lead to the consequences that you believe. The languages admitted to the Mixed Tribunals are Arabic, French, and Italian. Lord Cromer causes English to be added, so that French remains and the school of M. Rausas is in no way touched.

The turn that the Morocco affair is taking delights everyone here, they see in it the hope of saving a Mussulman country and the punishment of the French Governemnt which has so cowardly sold Egypt.

I await more impatiently than you the 1st August, for my patriotic wounds bleed too much and I have need to be near the heart which loves me, which understands me and gives me of its own life.

I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial devotion.

السعادة بمثولى فى ساحتك فى أول أغسطس ولو أنى لم أعلم بالضبط متى أبرح اسكندريتنا العزيزه ولكنى أؤمل أن أحقق ذلك

أعمل الآن فى ترجمة خطاباتى وآمل أن أفرغ منها بعد شهرين لاطبعها فى فرنسا

لا بد أن يكون « لوتى » قد عاد الى « رشفور » فهل زارك فى باريس ؟ وأرجو منك أن تذكريه بما وعدنى به من أن يقدم باسمى روايته على الآستانة التى نشرتها مجلة العالمين. وما وعد به واجب الانجاز. واسمحى لى أيتها السيدة العزيزة أن أقدم الى رحابك ... »

« القاهرة فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

سررت بتناول كتابك المؤرخ ١٨ الجارى وأشكر لك بكل فؤادى تهنئتك وقد أحدثت مقالة المجلة هنا تأثيراً عظيما عين الانكليز «جنرالا» ياورا انكليزيا فى معية الخديو وسيصير فى أقرب وقت رئيسا للياوران أي وزير الجند فى

be I hope on the 1st August at Gif.

I work now at translating my speeches and I nope to finish this work in two months, to prepare it in France.

Loti has been obliged to return to Rochefort ; has he passed by Paris to see you? Please, I pray you, recall to him that he has promised to dedicate to me his novel announced by the *Revue des deux Mondes* on Constantinople: a *thing promised a thing due.*(1)

Permit me, dearest madame, to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial devotion.

⁂

Cairo, 28 April, 1905

Dearest Madame

I have had the pleasure of receiving your charming letter of the 18th inst. and I thank you with all my heart for your compliment, the article of *La Revue* has produced here an excellent impression.

The English have appointed an English general aide-de-camp attached to the Khedive, he will be very soon the aide-de-camp-in-chief, that is to say the minister of the

(1) M. P. Loti has recently dedicated his book " La Mort de Philae " to the regretted Moustafa Kamel.

كانت المجلة (التى هى مجلة المجلات قديما) قد نشرت فى أول فبراير مقالة من الاهمية بمكان وهى بقلم مسيو الكسندر أولار اذ أبان فيها بالقلم العريض دسائس الانكليز فى العالم الاسلامى وقال جهارا ان الانكليز ينوون جعل الخديو خليفة ليؤيدهم فى شؤونهم !! وقد أحدثت هذه المقالة بيننا دويا كبيرا . ونشرنا تعريبها فى (العالم الاسلامى). ولكنى رأيت أنه من واجبى الرد عليها وقد كتبت هذا الرد وأرسلته على يد صديق . وكتب مسيو (فنوت) الى هذا الصديق بأنه مسرور بتلقيه مقالة منى وسينشرها فى أقرب فرصة . وأملى أن تظهر حوالى الخامس عشر من هذا الشهر . ولذلك ألفت نظرك اليها ولا أشك فى أنها ستروقك كثيرا . وقد كتبت مقالة فرنسية أخرى على (مسئولية انكلترا فى مصر) وأرسلتها الى (ستيد) ولو تمكن من نشرها لاحدثت فى انكلترا تأثيرا كبيراً

أما ما يختص بقضاء راحتى فى جنف (بلد من ضواحى باريس لمدام آدم فيه قصر جميل) فكونى على ثقة من أنى سأحصل على

that it has already arrived and that it does not displease you.

" La Revue ", formerly " Revue des Revues " has published, the 1st February, a very important article of M. Alexander Ular where he has shown in their large lines the English intrigues in Mussulman countries, he has said openly that the English count on making the Khedive the " Caliph," which would further their aims : this article has produced a great sensation here and I have given the translation in the " Mussulman World."

But I have thought that it was necessary to write a reply, I have written and sent it by the intermediary of a friend. Finot has just written to him that he is delighted to receive an article from me and that he will publish it the soonest possible. I believe that it will appear the 15th inst. I draw then your attention to it. I have written also a great article in French on " The Responsibility of England in Egypt " and have sent it to Stead, but if ever he publishes it, it will have a great effect in England.

For my rest at Gif, you can count that I will have the happiness to be with you the 1st August, I do not know when exactly I shall quit our dear Alexandria, but I will

عضد من الخديو يعجبون جهارا وبكل وفاء بهذه الحياة والارادة الحديدية

جميع أفراد الاسرة فرحون لقران أختى . أما قرينها فهو وديع من عرفه عطف عليه ووثق به . وانه يهمنى كثيراً اسعاد أهلى

عزمت على أن أستريح عندك فى يوليو أو أغسطس وقد وعدت كذلك مسيو « لوتى » أن أقضى معه بضعة أيام فى رشفور وربما قصدناك معا وسننظر فى ذلك

وبكل احترام ..... »

« القاهرة فى ٦ ابريل سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

اعذرينى اذا أبطأت قليلا فى مكاتبتك . فانى كنت مشغولا وما أكثر متاعب هذا العام وان كان عاما مباركا

صورت و (عمر سلطان) فى لوحة واحدة لتكون هدية تذكار هذا الاخاء وهذه الرابطة الى شخصك الموقر . وأؤمل أن تكون قد وصلت اليك وأرضتك

the Khedive, admire boldly and sincerely this vitality and this iron will.

All the family is in joy for the marriage of my sister. Her husband is a gentleman who gains sympathy and confidence immediately : nothing preoccupies me as much as the happiness of mine.

I count on staying with you in the month of July or August. I have also promised to Loti to pass some days with him at Rochefort. Perhaps we will go together, from now to then we will have the time to speak of all that.

I embrace very respectfully your hands and lay at your feet my very respectful hommage.

⁂

Cairo, 6 April, 1905

Dearest Madame

Excuse me if I have delayed a little in writing to you. I was very much occupied, it is a busy year for me but " blest."

We have had the idea, Omar and I, of getting ourselves photographed together to leave you one souvenir more of that fraternity and attachment to you. I hope

« القاهرة فى ٩ مارس سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

ورد كتابك المؤرخ ٢٦ فبراير على الباخرة الايطالية كايرو (القاهرة) التى جنحت فى الاسكندرية وخلص قسم من بريدها بينه كتابك مما سرنى كثيراً لان فضلا عن سعد طالما أجد فى ذلك برهانا الهيا على متانة مودتنا

ان حالتى الادبية فوق ما يتصور . فأنى أعمل واجداً فى الحركة والجهاد أجمل تعزية . وقد أراد الله أن أكون المصرى الوحيد الذى يرفع لواء الاستقلال . وانى لشاكر نعمته هذه التى خصنى بها. وقد نشرت بجانب اللواء جريدة أسبوعية جديدة هى « العالم الاسلامى » ومهمتها ايقاظ المسلمين من سباتهم بما أترجمه لهم من المقالات الخطيرة التى تكتب عنهم فى أوروبا . وسيكون لهذه الجريدة أكبر تأثير فى العالم الاسلامى

وهذا النشاط العظيم يؤتينى خيرا . فان مواطنىّ الذين كانوا يعتقدون أو يخشون أنى لا أقوى على السير بغير

Cairo, 9 March, 1905

Dearest Madame

Your letter of the 26th February has arrived with the Italian packet "Cairo" which foundered at Alexandria,--- a portion of the mails was saved and your letter is with it. That has given me a great pleasure for altbough I am not very fatalistic. I have seen there a divine proof of the solidity of our friendship.

My mental state is more than satisfactory. I work and find in action and fight the finest consolation. God has willed that I should be the sole Egyptian who carries high the standard of independence and I am very thankful for this unique destiny. I have published beside the "Lewa" a new weekly organ bearing the name of "The Mussulman World." It has for its task to waken the Mussulmans from their torpor and to translate for them the most important articles that are written on them in Europe. This journal is destined to have the greatest influence in all the countries of Islam.

This great activity does me good and my compatriots, who believed or feared that I could not get on without

المعتمد البريطانى . وهو في حنق عظيم علىّ ولكن بمعونة الله سأستمر في طريقى ولا خوف . أنى عندما أرى من الكبراء جبنا أشعر بأنى أكبر منهم . وان اجتماع وطنيتى وكرامتى ينفخ فىّ روحاً عالية . فاطمئنى بالا من جهتى وستعجبين على الدوام بابنك . واشتكى معى الخديو البائس وابكى كذلك حظ وطنى العزيز اذا كان فى عينيك دمع لم يسكب الى الآن في سبيل فرنسا الحزينة !

وبكل احترام يقبل يديك

ابنك المعترف بالجميل »

« القاهرة فى ٣ مارس سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

ما وقفت منذ أسبوعين على أنبائك فلا تحرمينى من مكاتيبك طويلا . لانك أعلم بما تبعثه في نفسى من الارتياح فى وسط هذا الجهاد الوطنى

هذا ولا أطيل الكلام لنصبى وأقدم الى رحابك ...»

sole journal which has known how to completely upset the speech of the British pro-consul; he is more than furious against me but, with the help of God, I will continue m path without fear; in seeing the cowardice of the great I feel myself greater than they and the union of my patriotism and my dignity gives me a colossal force.

Be easy on my account; you will be always very proud of your son, but pity with me the poor Khedive and weep with me the destiny of my dear country, if always there remains to you tears which have not been shed for sad France.

I kiss very respectfully your hands

Your Grateful Child.

⁂

Cairo, 3 March, 1905

Dearest Madame

I have not received your news since two weeks ago. Do not deprive me for so long of your letters, you know that they give me a great joy in the midst of my patriotic distress.

I leave you in view of my great fatigue and lay at your feet my very respectful hommage and remain the most devoted of your children.

جدا وما قولك فى تجديد ايجارداري معربتها اثنى عشر عاما؟

سرت والدتى كثيرا من كتابك. وميلها اليك يزداد كل يوم. وأملى أن تكتبى الىّ كثيرا. هذا و أقدم الى رحابك.»

(حاشية) «لوتى» لم يكتب الىّ وقدأرسلت اليه تلغرافا لاقف على حالته الصحية. فهل فى الامر شىء؟

« القاهرة في ١٦ فبراير سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

سررت لشكر الخديو اياك بواسطة « الاميرحيدر » ولا بد أن يكون قدأدرك من خطابك أن ماحصل بيننا لا يؤثر فى احساساتك نحوه. اللورد كرومر يتجول فى البلادمفتشا جاريا مجرى الحاكم. فقد ذهب أخيرا الى الفيوم وخطب في أعيانها بلهجة الآمر. وان هذه الخطة التى تقوى الدولة البريطانية فى مصر قد آلمتنا أشد الآلام. ولو كنت خديو مصر لتألمت كثيرا. وقد أبنت فى سلسلة مقالات كلها جرأة التناقض بين أفعال لورد كرومر وأقواله. وبذلك كان اللواء الجريدة الوحيدة التى عرفت كيف تسقط خطاب

I have signed with the proprietress of my house?

My mother has been very happy at your letter, her affection for you grows every day.

I hope that you will write to me much and whilst waiting I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial obedience.

P.S. Loti does not write to me. I have telegraphed to him asking news of his health, anything: what is there?

* * *

Cairo, 16 February, 1905

Dearest Madame

I am happy to see the Khedive thank you by the intermediary of Haidar, he has probably understood from your letter that your disagreement has changed nothing of your sentiments towards him.

Lord Cromer is inspecting the country and performing the act of a sovereign, he has gone recently to harangue the notables at Fayoum and use the language of a master. This fashion of affirming the British power in Egypt has deeply wounded us and if I were the Khedive of Egypt I would be mortified. I have shown by a series of courageous articles what there is of contradiction between the acts and the words of Lord Cromer and the *Lewa* was the

أرسلها اليك مع هذا . والناس جميعا موافقون استحسانا على هذه الفكرة. لكن لا أمل لهم فى الاسرة الخديوية . وسأجمع كل ما كتب عليها فى كتيب وأرسله للخديو والامراء وكل غنى. وقد وضع حسين باشا واصف نفسه أحسن موضع ازاء هـذا المشروع. فقد كتب الىّ يقول انه مستعد ليدفع ألف جنيه مصرى (٢٦ ألف فرنك) فى اليوم الذى تتألف فيه لجنة لافتتاح اكتتاب وطنى يخصص للجامعة . وكذلك وعد عمر سلطان بمبلغ كهذا . أما الامراء فانى معهم لمن الصابرين

انى أعتقـد أنك تسرين الخديو والوطنيين المصريين ومصر الاديبـة اذا كتبت مقالة كبيرة فى « الجولو » أو في الفيجارو (وهو الاكثر انتشارا هنا) موضوعها عيد « محمد على الكبير » وعلاقاته مع فرنسا وعمله ومستقبل مصر وتختمينها بفكرة « الجامعة » وانى مستعد لان أرسـل اليك كل ما تريدينه من المعلومات . لان مقالة كهذه تحدث تأثيرا كبيرا هنا. وتظهر للجميع أنك مانسيت مصر ولا المصريين

جريدتى تزداد انتشارا على مر الايام . وهو مايسرنى

sity by an article that I send you herewith: everybody highly approves this idea, but sincerely despairs of the Khedivial family. I am going to collect in a pamphlet everything that as been written on this idea and send it to the Khedive, to the princes and to all the rich. Hussein Wassif Pasha has been very good in this matter, he has written me a letter in which he tells me he is ready to subscribe 1000 Egyptian pounds (26,000 frs) the day a committee is formed to open a national subscription for the university. Omar Sultan has promised the same thing: we await the princes!

I believe that you will rejoice the Khedive, Egyptian patriots and all intellectual Egypt in writing to the *Gaulois* and to the *Figaro* (it is indeed the *Figaro* which is very much read here) a great article on the centenary of the great Mehemet Ali, his relations with France, his work for the future of Egypt, you will terminate with the idea of the university. I am ready to send you all the information that you wish. Such an article would have a great effect here and would show to all that you have not forgotten Egypt and the Egyptians.

My journal gains every day. On this side I am very contented; what did you say of the lease of 12 years that

« القاهرة فى ٣ فبراير سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

انى اجد مثلك ان دولة الشعور الزم للجسوم من دولة القصور . فأن مقاطعتى للخديو علمتنى أموراً كثيرة وقد تغير حكمى علي الرجال كليا فقد رأيت الكثيرين ممن كانوا حولى ما كانوا يميلون الا الى جاهى اذ انهم اليوم هجرونى . ولست بآسف عليهم بل انا على العكس من ذلك لانه لا شىء يعود بالضرر على رجل العمل ذى الشعور الكبير مثل الصداقة المصنوعة . ارسل الىّ الخديو على لسان احدهم يسألنى الدفاع عنه ضد امرىء طعن عليه بخسة وقد دافعت لأبين لهخلق . وبعض أمراء البيت الخديوى يدعون انى لا احترمهم كما ينبغى : وما علمت ذلك حتى عزمت على ان لااقرئهم السلام اصلا . واعتقادى اني مصيب في هذا. لانه لايصح ان يحترم غير قيمة المرء الادبية والاعمال الحسان فى هذا الزمن الذى فيه نحن معشر المقهورين المظلومين المغدوربنا !

انى اختتمت حركة الصحافة على مشروع الجامعة بمقالة

Cairo. 3 February, 1905

Dearest Madame.

I have had the pleasure of receiving your charming letter and I find like you that moral hygiene is more necessary to the body than physical hygiene; my rupture with the Khedive has taught me many things and my judgment or men has completely changed. I have seen in fact that amongst those who surrounded me there were many who liked me for my influence and who have now abandoned me. I do not regret them, quite the contrary; nothing can be more injurious to a man of action and great sentiment than false friendships.

The Khedive has sent to beg me, through one of my relations, to defend him against a man who has basely attacked him. I have done it to show him what my character is. Certain princes of the Khedivial fmily pretend that I do not respect them enough, knowing that I have decided never to salute them. I believe I do not deceive myself in refusing the simplest politeness, it is time for us others, conquered, oppressed and betrayed, to esteem now only worthly and good actions.

I have closed the movement in the press on the Univer

أتساءل عما اذا كان يحق لأمة مظلومة ذليلة أن تقيم أفراحا!

أزف اليك نبأ مفرحا. ذلك أن أعدائى كانوا يعملون ليل نهار ليحملوا صاحبة الدار التى أسكنها على أن تطالبنى بدفع ضعف الأجر أو أبرحها . ولكنى أوتيت نصرا عليهم اذ استأجرتها من هذه السيدة الباسلة لمدة اثنى عشر عاما. وعلى ذلك هدأ بالى على هذا المكان اللائق الوحيد الذى أصبو اليه كثيراً!

أظهر لى « مرشان » لطفا كبيرا وما عنده من العطف يجب أن يكون معادلا لما عندى عليه. فقد كتب الىّ كتابا بلغت صحفه اثنتى عشرة ردا على معايدتى له وسأكتب اليه حالا لاشكره وأعرب عن مقدار حبى له ليعتبرنى أوفى أصدقائه

السكون هنا عام: ومدرستى وجريدتى تسيران كالساعة. وما يطبع من اللواء فى ازدياد تبعا لما أبذله من العناية فيه. وقد أصبح صوت الوطنية الوحيد والاكثر اعتبارا من جميع الصحف

لبست والدتو ثوبا قشيبا من الصحة وتضمك اليها بكل قواها. اما انا فلا ازال اكثر الابناء اعترافا بالجميل .... »

to the ball at Abdeen. I ask myself if an oppressed and humiliated people has the right to rejoice.

I have good news to announce to you; my enemies were working night and day to get the proprietor of my house to oblige me to pay double the rent or to leave it. I have succeeded in vanquishing them and concluding with this good lady a lease for 12 years. I am then very easy for this fine and unique mansion that I love so much.

Marchand has been very kind to me, he must indeed have for me a sympathy equal to that which I have for him; he has written me a letter of twelve pages in reply to the wishes I have addressed to him. I am going to write to him now to thank him and to tell him how much I love him and that he must consider me as a friend the most sure.

Everything is quiet here, my school and my journal are going on marvellously, the circulation increases thanks to the particular care that I give to the *Lewa*; it has become the sole organ of patriotism and the most thought about of all the journals.

My mother is completely recovered and embraces you with all her strength. I remain the most thankful and the most eternally devoted of sons at your feet.

« القاهرة فى ٢٠ يناير سنه ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

نشرت كل الجرائد تقريباً مقالات كلها مديح وثناء على اقتراحى تأسيس جامعة وطنية وسأجمعها فى كراسة لأستحث همة أمراء البيت الخديو والاغنياء

صحتى جيدة جداً وهى أحسن منها فى أوروبا بالرغم من العمل الكثير الذى أؤديه. وقد راقنى ماعلمته من أحد أصدقائى من أن الخديو قدر أخيراً سلوكى حق قدره وقال : « أن حذاء مصطفى لائمن من رؤوس الآخرين » . وسأداوم على سياستى مع المحافظة بكل دقة على حقوقه . ولن أيأس أبداً من أن أراه قريباً معترفا بأنه كان مجحفا بى !

فكرت فيك طويلا أمس واليوم . اذفى مثل هذا اليوم الصحو التاسع عشر من شهر يناير استقبلتك العام الماضى فى الاسكندرية وقد رأيتك من المرقص الخديوى كالضوء من الشمس ! وكان قلبى مملوءاً بالحبور لقدومك مصرنا الاسيفة ! أما الليلة فأنى بعيد عن مواطنى الذين أموا مرقص عابدين وانى

Cairo, 20 January, 1905

Dearest Madame

All the newspapers almost have devoted eulogistic and approving articles to my proposition to found a National University. I am going to produce a pamphlet to stimulate the zeal of the princes of the Khedivial family and the wealthy.

My health is very good, much better than in Europe, in spite of the great amount of work that I produce; it has been very agreeable to me to learn by one of my best friends that the Khedive, latterly appreciating my conduct, has said : " Moustafa's shoes are always worth more than the heads of these other gentry". I continue my policy in being very correct towards him. I do not despair of seeing him recognise presently that he has been unjust towards me.

I have thought long of you yesterday and today. It was exactly 19th January last year that I received you at Alexandria on a fine day and that you graced the ball of His Highness. Ah, how your arrival in this poor Egypt gave me pleasure and filled my heart with joy ! I separate myself this evening from my compatriots who are going

تصل مباشرة الى قلبي. واعتقدى أنى أبقى حتى المات حاملاً لواء الأستقلال اذ أجد حياتى فى شعورى وبغيرهذه الشعلة المقدسة شعلة الوطنية لا أستطيع البقاء أبدا

أنى نشرت يوم الاحد الفائت فكرة باهرة بمناسبة عيد ارتقاء الخديو على العرش هى تأسيس جامعة وطنية فى القاهرة باسم « محمد على الكبير » ولاحديث للناس فى غيرها وها هى ترجمة المقالة التى نشرها « لوجورنال دوكير » مع بعض تعليقات عليها أرسلها اليك ومن بينها مقالة للأمير «حيدر» وهو الأمير الفريد الذى عضد الفكرة. هذا وليس لى الا مقصد واحد هو الثبات فى المسلك الذى سلكته والذى أعتقد أنه الأصلح. وفى الختام أقدم الى رحابك....»

goodness, your encouragement goes straight to my heart and, believe it, I remain to death the standard bearer of independence. I live by my sentiments and without the sacred fire of patriotism I could not live.

I have thrown out on Sunday last on the occasion of the anniversary of the accession to the throne of the Khedive a magnificent idea : that of founding at Cairo a national university, bearing the name of the great Mehemet Ali : everybody is speaking of this, only of this, and I send you herewith the translation of my article which appeared in the *Journal du Caire* and some comments, including an article by Prince Haidar, he is the only prince who has supported the idea. I have only one end, that of persisting in the path I have taken and that I believe the best.

I lay at your feet my very respectful hommage and remain your very grateful son.

متحدة على أن انكلترا قد ساقتكم الى هاوية وأن وكلاءها الرسميين هم الذين ينصحون للسلطان أن يقاومكم . وكان اعتقادى دائما أنكم لا تستولون على مراكش بلا تجريدة حربية وبذلك أهدى المسيو دلكاسيه بلاده أظرف هدية !!! ولكن الشيء المبكى أن دولتى الجبن والمنفعة هما اللتان تحكمان فرنسا الآن وانى لا أدرك يقينا كيف أن في قدرة أمة كأمتكم أن تتحمل نير الحكومة الحاضر . وأقول لك آسفا أنه ليس في مصر وحدها يهوى الرجال الى أسفل سافلين

هذا وانى أقدم الى رحابك . . . »

« القاهرة فى ١٣ يناير سنة ١٩٠٥

سيدتى العزيزة

ورد كتابك العزيز وقد ملأ قلب والدتى فرحاً . وأنها كانت أمس وأول أمس فى مرض شديد هى الحمى الوافدة (الانفيلوينزا) التى زارتها كعادتها . ولكنها اليوم أحسن وهى تحس بارتياح كلما رأتك تفكرين فيها . أما أنا فليس فى وسعى أن أشكر لك طيبتك المتزايدة نحوى . فأن تشجيعاتك

are unanimous in saying that England has led you towards an abyss and that it is her own agents who counsel the Sultan to resist you. I have always been convinced that you will never have Morocco without a military expedition. M. Delcassé has given to his country a handsome present !

But what is heart-rending is the cowardice and the reign of utilitarianism which dominate France at present. I do not understand truly how a nation like yours can submit to the yoke of the present government. It is not alone, in Egypt, alas, that men are fallen so low. I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my profound filial affection.

⁂

Cairo, 13 January, 1905

Dearest Madame

Your dear letter has arrived to fill with joy the heart of my mother who is in bed ; she was very ill yesterday and the day before yesterday. The influenza has paid its indispensable visit to her, she is better to-day and is delighted to see that you think of her.

For me I can never thank you sufficiently for so much

البذار الصالح وامثل الامل الحيّ بالرغم من كل شيء حتى لا تنسى مصرنا فى الامس وفى الغد

أهلى فى صحة جيدة وغالبا نذكر شمائلك »

« القاهرة فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

يروقنى أن اقدم اليك اجل امانىّ بحلول العام الجديد وأدعو الله الكريم ان يهبك من لدنه ما تستحقه نفس كبيرة كريمة بارة شريفة . وكذلك والدتي تعانقك بكل حنان وتسألك ان تفكرى فيها ولو احيانا. أما صحتها فجيدة وليس عندنا مايشغلنا هذا العام وهى ترسل اليك هدية من بلح تميل اليه بنوع خاص

ان اعمالي تسير سيراً حسنا ولو ان صحتى لم تكن كذلك فأن حالة وطنى وظفر انكلترا ودناءة بعض الاصدقاء اثرت فيّ كثيراً . وانى أتدرع الآن بهذه الفكرة الوحيدة وهى ان في زوالى في الوقت الحاضر زوالا للاحتجاج والوطنية واملى ان الله لا ينسانى . ان حالة مراكش تهم الجميع هنا والآراء

forgotten the Egypt of yesterday and that of tomorrow.

My family are very well and we speak often of you.

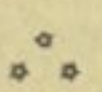

Cairo, 30 December, 1904

Dearest Madame

It is very agreeable to me to come to present you my best wishes for the new year. I pray that Almighty God may accord you everything that is deserved by so great a soul, generous, gracious and noble.

My mother embraces you with all her tenderness and prays you to think of her sometimes, her health is good enough and we have no anxiety this year ; she has just sent you some dates which she is particularly fond of.

My affairs are getting on very well though my health leaves something to be desired. The situation of my country, the triumph of England and the debasement of some friends have much affected me. *I am sustained now by this single idea, that my disappearance would be that of the protest and of patriotism*; *I have the conviction that God will not abandon me.*

The situation in Morocco interests everyone here. They

وأنى منهمك فى عمله كل الانهماك

تلوت بسرور رسائل «مرشان» فى الفيجارو . وما الذى شغله حتى أنه لم يجب الى الآن على كتابى الخاص بالسياسة الفرنسية فى مصر ؟ فهل لك أن تتفضلى بتذكيره به ؟ فانه يسر جميع المصريين كثيرا اذا حقق الرجاء . أقدم الى رحابك واجبات احترامى وأبقى ابنك المخلص للغاية »

« القاهرة فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

ما أحسن تأثير مكتوبك وتشجيعاتك فىّ ! انى أحضر مشهدا من أفظع المشاهد. ذلك هو سقوط وطنى ! ولو كنت لا أستطيع تنفس الصعداء كل لحظة لقبرت من زمن بعيد . انه لمن أشق الاعمال أن يجاهد المرء ضد الزمن والحوادث والناس ! وليس هناك شىء يؤلمنى أكثر من الانحطاط الادبى الذى استولى على أولئك الذين كان يجب عليهم أن يكونوا أكبر الناس شمما وشهامة ! لا تتخذى من هذا دليلا على الفتور ولكنها زفرة متألم ! فأنى مازلت ولن أزال أبذر

the *Figaro* ; how does it happen that he has not yet replied to my letter concerning French policy in Egypt ? Would you have the goodness to recall it to him. I believe that he would give great pleasure to all Egyptians in writing it.

I lay at your feet my very respectful hommage and remain your very devoted son.

⁂

Cairo, 16 December, 1904

Dearest Madame

I have had toe great pleasure of receiving your charming letter and your encouragements have done me good.

I am assisting, alas ! at the most terrible of spectacles, at the fall of my country and if I could not cry every day my deep grief I believe that I would be already dead.

It is a very heavy task, that of struggling against the times, the events, and men. What terrifies me particularly is the moral abasement of those who ought to have been the most worthy and the most courageous; do not take these words for discouragement ; no, it is simply sadness.

I continue and will always continue to sow the good seed, to personify " hope despite all " and not to, let be

« القاهرة في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

فرحت بتناول مكتوبيك السارين مع كلمة (سردو) ولقد سرتنى موافقتك على سلوكى فأن خطابي قد أحدث فى أرجاء البلاد ضجة هائلة . وقد أراد أعدائى أن يستعملوه ضدى باعتباره عملا عدائيا ضد الخديو . ولكن المنهج القويم الذى اتبعته ازاء سموه — كما يقتضيه واجبى — أخفق به مسعاهم . وأنى أعتقد أنه لم يدر بخلد سموه أنى عملت هذا تنحيا وسيحقق له الزمان كل شئ . وماأردت أن أكتب مالا يرضى سموه . كلا ! ولكنى أردت أن أفصح عن خطورة الحادثة وأبرهن على أنى أضحى مركزا ساميا لا كون حراً ومستقلا وكل الناس هنا متفقون — حتى الانكليز أنفسهم — على أن الابتعاد عن الخديو من شأنه أن يجعل لى مركزا خاصا وسلطانا كبيراً وطالما كانت هذه الشعلة الوطنية تغذونى وتؤازرنى فأنى لا أهاب شيئاً ولا واحدا فى الوجود أخذ اللواء فى الانتشار السريع وشؤونه تزداد تحسينا كل يوم

Cairo, 18 November, 1904.

Dearest Madame

I have had the great pleasure of receiving your two charming letters with the word of Sardou. I was so glad to see that you approve of my conduct. My letter has produced in the whole country an enormous sensation. My enemies have wished to exploit it against me as an act of hatred towards the Khedive, but the attitude, so correct, that I have observed with regard to him, as is my duty, has disarmed them. I believe that His Highness does not understand that I have performed an act of abnegation but in time he will understand.

I do not wish an article unfavorable to H. H. ever.

I wish solely to apply the importance of the act and to show that I sacrifice a brilliant position to be free and independent; it is agreed here, even amongst the English, that this rupture with the Khedive is of a nature to give me a place apart and a great authority. So long as this patriotic flame nourishes me and sustains me I do not fear anything or anybody. The *Lewa* is developing greatly and improves every day. I am giving myself to it completely.

I have read with pleasure the articles of Marchand to

ذكرت الجرائد الانكليزية هذا التقاطع وأود أن تذكره الجرائد الفرنسية . فيمكنك ان تذكرى ما تعلمينه عن اخلاصى لمسئلتنا وتجريد الانكليز أخى « علىّ » من رتبه ومداومتى على منهجى الوطنى. وعلى كل حال فقولى ما تستصوبينه فان اللحظة الراهنة اهم لحظة من حياتى بعون الله فانى اتخذت طريق الاستقلال التام والجهاد الكبير ووثوق عظيم . وفى الختام اقدم الى رحابك .... »

occupied with the question and *L'Egypte*, a newspaper which is published in French and in English and which has always been against me, has done me justice and has found that I have acted very well.

The English journals having spoken of this rupture I desire that the French journals may speak of it.

You can say what I have done, up to the present time, my devotion to my cause, the degradation of my brother Ali by the English, my perseverance in my patriotic conduct.

In fact do whatever you judge good and useful, the present moment is the most important in my life; it is the road to great independence and great struggle that I have taken and God will help me. I am certain of it. I lay at your feet the expression of my very respectful affection.

وسررت من كونك معي أينما كنت لان قلبين متحدين لا يمكن أن يصل الشقاق اليهما. أخبرنى بيير لوتى أن الخديو قد استقبله هنا وأعرب له عن أسفه لعدم تمكنه من زيارتك وواعده اللقاء بساحتك فى العام المقبل. و« لوتى » دائما طلق المحيا معى ومسئلة « الزورق » لم تكن الا مجونا فان الاتراك قد أعدوا له زورقى الذى ربما امتاز عن غيره قليلا . قابلت الصدر الاعظم وأظهر لى مزيد لطفه وكذلك حالى مع جميع كبار القوم هنا. هذا وان ابنك الرحيم المخلص يلثم بكل احترام يدك . ويرجو منك أن تفكرى فيه »

« القاهرة فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة X

وصلت الى القاهرة يوم الاثنين الماضى ٢٤ الجارى وأول عمل عملته كان ارسال مكتوب للخديو أعرب له فيه عن قطع علاقاتي بالسراى . وقد اشتغلت به الصحافة جميعها وجريدة « ليجبت » التى تنشر بالفرنسية والانكليزية والتي طالما هجتنى أنصفتنى وصوبت عملى . وكذلك

I have had the great pleasure of receiving your dear letter, sent to Budapest, yesterday here, as it gives me pleasure to see that you are always with me and that two sincere hearts can never fall out.

The Khedive has seen Pierre Loti at Constantinople, it is he who has said it, he has told him how much he regretted not to have been able to go to see you and has given him a *rendez-vous* for next year with you. The story of the *Kaïk* is an odious invention. It is the Turks who have prepared this for him and it is like all the others, a little finer perhaps. I have seen the Grand Vizier who has been more than kind to me, and from all the great personages I have received the best welcome.

Your most tender and most devoted child respectfully kisses your hand and prays you to think of him.

* * *

Cairo, 28 October 1904

Dearest Madame

I have arrived at Cairo Monday last 24th inst., and the first thing I did, as was proper, was to send a letter to the Khedive announcing to him the rupture of my relations with the Palace. The whole Egyptian press is

ما يسرنى يشرح فؤادك أسرعت الى مكاتبتك. وفى اعتقادى أن هذا الذى خان المسئلة الوطنية لاتقوم له قائمة

نشرت جريدة « برلينر تاجبلاط » فى هذا الصباح مقالة افتتاحية تتضمن حديثاً معى على المسائل المصرية والاسلامية قلت فيه ان حرية مصر تبقى مادام مبدأ « لتسقط قرطاجنة » وقد علمت أن الاقبال على تلاوة هـذا الحديث كان عظيما. وأن الكثيرين من مكاتبى الصحف الاجنبية أرسلوه تلغرافياً الى جرائدهم

أسافر هـذا المساء الى بودابست فاكتبى الى بعنوان « فندق هنغريا » وتفضلى علىّ بالمزيد من خطاباتك فانك أعلم بتأثيرها الادبى فى نفسى! وبلغى « مرشان » عنى — عند ماترينه بمشيئة الرحمن — انى أبجله كثيراً وأفكر فيه طويلا وليعتقد فىّ أنى أحد أصدقائه الاكثر اخلاصا. هذا وانى أقدم .. »

« الآستانة فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزه

سعدت أمس بتلقى كتابك العزيز المرسل الى بودابست

punished and I am proud to observe we have magistrates who do not let themselves be influenced, my joy is very great and knowing that everything that pleases me rejoices you, I have hastened to write to you. I believe that this man who has betrayed the national cause will never raise himself.

The *Berliner Tageblatt* has published this morning as its first article an interview with me on the Egyptian and Mussulman questions, I have said that the liberty of Egypt will remain our *delenda Carthago* ; they tell me that everybody has read this interview with great interest and that many foreign correspondents have telegraphed it to their journals.

I leave this evening for Budapest, write me to "Hungaria Hotel;" you know the great moral good that your letters, do me, pray then be generous with me.

If you see Marchand, tell him if you please how I love him and how I think of him ; he may be sure that he has in me one of his most devoted friends.

I lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my eternal attachment.

* * *

Constantinople, 14 October, 1904.

Dearest Madame

سيسل » . هـذا واسمحى لى أيتها السيدة المحترمة أن أقدم لرحابك واجبات احترامى وأعرب لك عن عظيم ودى البنوى »

لوندره فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى المبجلة

كان بحر « المانش » هادئا وقد زرت اليوم مسيو « ستيد » وتحادثنا مليا وطلب منى رسالة مطولة لينشرها فى مجلته . وانى ليسرنى السرور كله أن أجد فى انكلترا صحيفة مهمة كمجلة مستر ستيد تنشر أفكارى . هـذا واسمحى لى أن أقـدم لرحابك .... »

« برلين فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٠٤

سيدتى المحترمة

أزف اليك نبأ عظيما. فقد أرسل الىّ أخى « علىّ » أمس اشارة برقيـة بأن محكمة الاستئناف أيدت حكم أول درجة القاضى بابطال زواج ذلك الصحافى المسكين الذى حدثتك عنه . وعلى الباغى تدور الدوائر. ومما يرفع من قدرنا أن لدينا قضاة لا تؤثر فيهم المؤثرات . ولعظيم فرحى وعلمى أن

on my declarations. I will stay at London at Cecil Hotel.

Please permit me, dearest madame, to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my filial affection.

⁂

London, 23 September 1904.

Dearest Madame

The Channel has been good enough. I have seen Mr. Stead this morning and we have conversed for a long time ; he has asked me for a great article for his review.

I am very glad to find in England, for my ideas, a serious organ like that of Mr. Stead.

Deign to permit me, dearest madame, to lay at your feet my very respectful hommage and the expression of my eternal gratitude.

⁂

Berlin, 4 October 1904.

Dearest Madame

I have good news to announce to you ; my brother Ali has telegraphed to me yesterday that the high court (court of appeal) has confirmed the judgment of first instance annulling the marriage of this unhappy journalist of whom I have spoken to you, the wrong then is

وبما أنى أود معرفته فقد عزمت على براح باريس في الثانى والعشرين. وفى فكرى أن أعد خطبة لالقيها اذا جمع أصدقاءه ومتى انتهيت من وضعها غدا أو بعد غد أرسلها اليك لاقف على رأيك فيها. وسأبرح لوندره الى برلين ومنها الى الآستانة»

« ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

انك لجمة العطف نحوى . وأن رغبتك فى رؤيتى قبل عودتى الى مصرنا العزيزة التعسة تملؤنى فرحا . انه كان يجب على أن أذهب من لوندره الى برلين مباشرة. ولكن قياما بتأدية واجب يعز علىّ كثيرا سأعود الى باريس لاقضى ٤٨ ساعة وأكتب اليك من لوندره شارحا ماعملته مع « ستيد » غير ناس أننى مدين لك بهذه المعرفة كما اننى مدين لك بكثير غيرها . أصابنى زكام شديد لم أستطع معه كتابة الخطبة . ومتى قبل « ستيد » دعوة أصدقائه فان كتابتها لاتستغرق بضع ساعات

أبعث اليك مع هذا بتصريحاتى المنشورة في «لالييبرارول» لكى تكتبى الى رأيك فيها. وسأتخذ سكناى فى لوندره «فندق

have very much liked to go with you on the 25th, but this date I will be at London. Stead has written to me that he expects me the 23rd inst , and as I am anxious to know him I count on leaving Paris Thursday next, the 22nd. I am thinking of preparing a speech in case he would wish to assemble his friends. If I finish it tomorrow I will send it to you to have your opinion. From London I will go to Berlin, then to Constantinople.

* * *

21 September, 1901.

Dearest Madame

You are indeed good to me. Your desire to see me before my return to my dear and unhappy Egypt fills me with joy. I was to go directly from London to Berlin, but to fulfil the duty which is very dear to me, not forgetting that I will owe it to you, like so many other acquaintances, I will return to Paris for 48 hours. I will write to you from London and will tell you what I have done with Stead. Ihad so bad a cold that I have not been able to write my speech, but if Stead agrees to assemble his friends, that will be only an affair of some hours.

I send you herewith a cutting from the *Libre Parole* which may interest you, you will write me your opinion

زاه فاجتزت بحرا هادئا . ان أخى « حسنا » لفرح وأملى أن يصير رجلا لان مصر فى حاجة الى رجال قبل العائلة وما نراه من أنواع الجبن كل يوم يدلنا على قلة وجود رجال العمل فيها . فما أسوأ حظ وطننا العزيز !

أتممت وأنا على ظهر الباخرة تلاوة مؤلفك النفيس الذى به جعلتنى أحب أحبائك وأبغض بغضاءك وبالجملة فكأنى عشت معك بقراءة كتابك هذا . وكنت فى [redacted] «أمى» العزيزة مؤثرة عالية الشأن في صباها . وما قرأت هذا السفر الجليل بعين الابن فقط ولكن بعين المنتقد أيضاً . وأصرح لك بلا محاباة أنه آسر . فأنك تجعلين قارئك يهتم بكل شىء حتى ببئر برويير وبطريقها المخاص لك »

« باريس في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

حظيت بتناول بطاقتك وكنت أود كثيراً أن أقصد ساحتك فى ٢٥ الجارى ولكنى فى هذا اليوم أكون في لوندره . لان مستر ستيد كتب الى أنه فى انتظارى يوم ٢٣

splendid time and a very agreeable voyage. my little brother Hassan is enchanted. I hope that he will be somebody. Egypt, before the family, has need of men, all the cowardice that we see every day shows us the few men of action that, alas, our dear country possesses.

I have finished, on board, the reading of your admirable and exquisite book. You have made me love and detest all those that you have cherished or abhorred. I am as the friend of the first and the enemy of the others. (1)

In fact I have lived with you in reading your book and I was very happy to find my " very dear mamma," so fine, so spirituelle, so loved. I have not read this remarkable work with the eyes of a son alone. I have read it with critical attention and I can tell you without flattering you that it is captivating. You make your reader interested in everything, even in the wells and in the road to your "Bruyères."

Your Devoted.

* * *

Paris, 16 September 1904.

Dearest Madam

I have had the pleasure of receiving your card. I would

(1) A volume of Madam Adam's "Memoirs"

يدك وتقديم حنو ابن معترف لك بالجميل أرفع الى رحابك فائق واجبات احترامى »

« القاهرة في ٢٣ يونيه سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

تلقيت بمزيد الفرح خطابك المؤرخ ١٧ الجارى . أن سرورك من رؤية نجاحى بالرغم من الزمن وخور العزيمة والرجال لتشجيع لشخصى . انك أنت الوحيدة التى تستطيعين أن تبانى عما اذا كنت سائرا فى طريق الرشاد أم لا . أن روحي

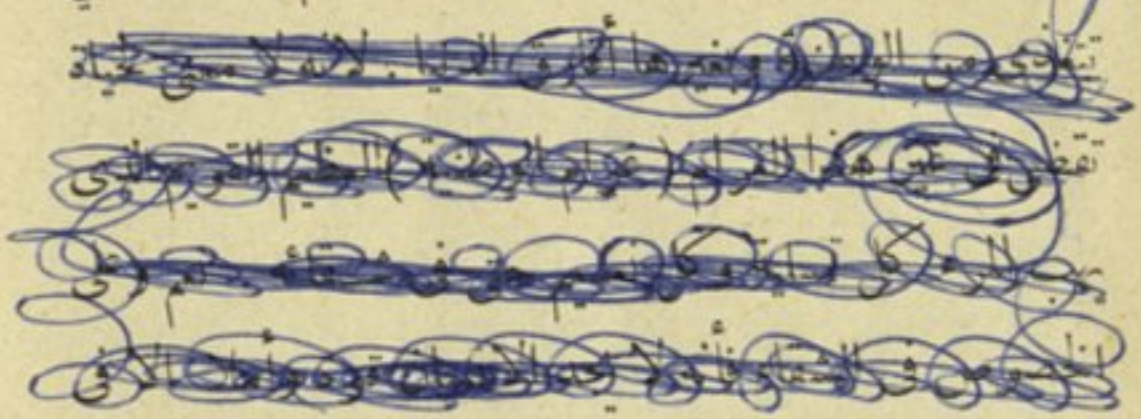

هذا الغرام »

« ٨ يوليه سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

هاأنا ذا فى نابلس (نابولى) البديعة ! صادفنى جو

Whilst waiting the pleasure and happiness of kissing your hand and of presenting to you the love of a grateful son, I lay at your feet my very respectful hommage.

***

Cairo, 23 June, 1904.

Dearest Madame

I have received with the greatest joy your letter of the 17th inst. Your delight at seeing me succeed in spite of the time, the enervation and men is an encouragement for me. You are the only one who can tell me if I am on the right road or not. My soul is nourished on patriotism and without it I would die, life is not worth the trouble of being lived without this immense and puissant love which gives to man all the consolations and all the joys even in misfortune — What do I say — especially in misfortune one can only find force and hope in it.

Your Child.

***

8 July, 1904.

Dearest Madame

Here I am at Naples the beautiful! I have had a

نفسها سعيدة اذ تفكرين فيها كثيرا . واخوتى واخواتى يتمنون لو نالوا حظى ويودون أن يحلوا محلى ليتمكنوا من رؤيتك قريبا . أحدث خطابى ضجة هائلة. وقد تحدث الناس به مدة أسبوع . أما الانكليز فقد أظهروا الحنق وأخذت جرائدهم تسبنى بكل دناءة. ولكنى أفتخر بأن أكون الوحيد الذى يسب فى مصر لوطنيته. وقد سررت باطلاعى على التلغراف فى الفيجارو . فألف شكر حتى لا يقال اننا متنا

ألح على « عمر سلطان » كثيرا قبل سفره ليحملني على أن أدركه ولذلك غيرت خطة رحلتى اذ أبرح بورسعيد بعد أسبوعين وأكون فى باريس فى العاشر من يوليه . فهل لك أن تنتظرينى ؟ انتهيت من الجزء الاول من كتابى على اليابان والسبب الرئيسى الذى حملنى على وضعه الرغبة في الاستفادة من تيار شعور مواطنى المتجه بقوة نحو اليابانيين ولا بين لهم أن أولئك الرجال لم يكونوا أشداء الا لأنهم وطنيون . وفى ظنى أنه سيكون له رنين عال لا نى ماعانيت نصبا مثل ماعانيت فى هذه الايام . واننى مع انتظارى السرور والسعادة بلثم

Thousand thanks for your charming and encouraging letter. My mother is very happy to find that you think much of her, my brothers and sisters envy my lot and would wish to be in my place to be able to see you soon.

My speech has produced a very great sensation, everybody has spoken of it during a week, the English have shown a great fury and their journals have commenced to grossly insult me. I am very *proud* to be the sole man insulted in Egypt for his patriotism.

It has been very grateful to me to see the message in the *Figaro*, thousand thanks, at least that they may not say we are dead !

Omar Sultan has so strongly insisted before his departure to prevail on me to rejoin him that I have changed my plans and in two weeks I will embark at Port Said. I will be in Paris the 10th July, will you await me ?

I have just finished the first volume of my book on Japan. The chief reason which has pushed me to do it is to profit by the current of great sympathy that my compatriots have for the Japanese to tell them that those people are so strong only because they are patriotic. I believe that it will have a ringing effect. I have never tired myself so much as these last days.

من اللواء وهي أطول وأدقّ من سابقاتها . ومصر بأسرها مرتاحة اليها. وعلامات الاستحسان ترد علىّ من كل جانب. وكان من الضروري أن ترفع مصر الفتاة صوتها بعد خطاب « رياض » ولا بد أن يكون لورد كرومر قد استاء . . . ولكني لا أبالى . . !

أبعث اليك بالملخص الذي قدمته للصحف والذى نشرته جميعها . وتحدين معه قطعة الاجبشان غازيت التى لم تنشر الترجمة الا بعد جهد جهيد . فأرسليها اذا شئت الى مستر « ستيد » الذى لا بد أن يكون قد عاد من الترنسفال . أنى مضطر الى تأجيل سفرى الى أوربا لغاية شهر يوليه . وسأمضى بمشيئة الله شهر اغسطس فى سويسرا وأكون فى باريس فى شهر سبتمبر

(حاشية) جاء خطابى موجزا لانى أشعر بألم شديد فى الرأس »

« القاهرة فى ١٦ يونيه سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

لك ألف شكر على خطابك السار المنشط . والدتى تجد

the success is immense, the greatest that I have had. I have spoken during an hour and the *Lewa* has devoted two pages to the speech. It is for you to say that it was the longest and better than all the preceding ones. All Egypt is content and the marks of approval come to me from all sides, after the speech of Riaz it was indispensable that young Egypt should raise its voice. Lord Cromer ought not to be happy but I don't care.

I send you the account that I have given to the press and which has been published by all the newspapers. You find also herewith the cutting from the "Egyptian *Gazette*," which has published, after a good many efforts, the English translation. If it pleases you send it to Mr. Stead who ought to have returned from the Transvaal.

I am obliged to delay my departure for Europe until the end of July. I will pass the month of August, if it please God, in Switzerland and will be at Paris at the beginning of September.

P. S. My letter is short for I feel a frightful head-ache.

***

Cairo, 16 June 1904.

Dearest Madame

الحديث أثناء مروره بباريس في شهر سبتمبر. وأنه يعلم مقدار كدرك مما حصل وصلته بك لم تزدد الا توثقا. وسأبلغه احترامك. أني أريد السفر فى الثانى من شهر يوليه ولكن لدى أعمالا كثيرة أبذل فيها كل قواى ولذلك أرانى فى حاجة عظمي الى الراحة وسأعلمك قريبا بتاريخ سفرى الحقيق

أن والدتى تسخط على البحر الذى يفصل احدا كما عن الاخرى. وهي تذكرك لى كل يوم وتقبل مكاتيبك. أما صحتها فانها اليوم أجود وكلنا يحيطها بمزيد الشغف. أخشى أن أكون قد أتعبتك بشؤونى. استودعك الله راجيا أن تسمحي لاخلص الابناء أن يقدم الى رحابك أسمى واجبات احترامه وأكيد وفائه الذى لا يتبدل »

الاسكندرية في ٩ يونيه سنة ١٩٠٤

لقد أسفت كثيرا لعدم حضورك أول أمس حتى يكون لابنك منزلة عندك أكبر مما له لو أمكن ذلك. ألقيت خطابى على أكثر من أربعة آلاف نفس بنجاح باهر لم أنله فى حياتى اذ تكلمت نحو ساعة وقد استغرقت الخطبة صحيفتين

him your last book when he passes through Paris in September.

He knows your annoyance at all that has happened and his attachment for you has only increased. I will transmit to him your respects.

I would like to leave the 2nd July but I have many things to do, my head gives the maximum of what it can give and I have truly need of repose. I will make known to you very soon the exact date of my departure.

My mother curses the sea which separates you both, she speaks to me of you every day and embraces your letters, she is tenderness itself. Her health is better now and we will surround her with all our affection.

I believe I have fatigued you with my stories *Au revoir* and permit to the most faithful of sons to lay at your feet his very respectful hommage and the expression of his unalterable attachment.

***

9 June 1904.

Dearest Madame

How I have regretted that you were not there yesterday to love more, if that is possible, your child before more than 4,000 persons. I have delivered my speech,

الشأن . وليس على انكلترا الا أن تدرك أن جميع اتفاقات العالم لا تملكها روح مصر العزيزة . وانى أجد الحوادث داعية الى القاء خطبة كبرى فى الاسكندرية ولذلك عزمت على القائها فى يوم الثلاثاء المقبل . وسأرسل اليك فى صبيحة اليوم التالى له تلغرافا هذا نصه : « الصحة جيدة » : لينبئك أن النجاح كان باهرا . وأنه يسرنى أن أرى فى « الفيجارو » تلغرافا هذا مضمونه :

« ألقى أمس مصطفى كامل مدير اللواء خطاباً سياسياً كبيرا فى الاسكندرية على جم غفير من المصريين وقد أكد الخطيب أن المصريين يتعلقون الى الابد بفكرة الاستقلال الاهلى ويحتقرون بكل قواهم جميع الذين يقدمون أنفسهم لخدمة الانكليز وأنه بالتعليم ونشر الادب تستعيد مصر عاجلا أو آجلا مركزها في الوجود » وسأبعث اليك بنص الخطاب

حادثنى سمو الخديو مرارا فى شأنك وآخر مرة كانت أمس . اذ جاء ليقضى يومين في القاهرة وسألنى عن أنبائك وقد رأيت أن أبلغ سموه أنك ستقدمين له شخصيا مؤلفك

England ought to know that all the "accords" in the world will never give her the soul of beloved Egypt.

I judge the events important enough to make a great speech at Alexandria, I calculate on delivering it Tuesday next; the next morning I will send you a despatch: "health good," to signify to you that the success has been satisfactory.

I will be glad to see in the *Figaro* a despatch thus worded: "Moustafa Kamel, director of *Al Lewa* delivered yesterday evening at Alexandria before a very large audience a great political speech: the orator affirmed that Egyptians were more than ever attached to the idea of national independence, that they denounce more energetically than ever those who make themselves the servants of the English, and that by instruction and intellectual development Egypt will sooner or later re-take her place in the world." I will give myself the pleasure of sending you the speech.

His Highness the Khedive has spoken to me several times of you, yesterday again when he came to Cairo for two days he has asked me the latest news of you. I have permitted myself to say to him that you will yourself offer

جريدة مثل « ليكودوپارى » أو « لاليبرپارول »

« القاهرة فى ٢٩ مايو سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

وصل الى مكتوبك والقطر بأجمعه يذكر الوطن والوطنيين لان رياض باشا رئيس مجلس النظار السابق الذى كان فى وزارته وطنياً ألقي خطابا استاءت له الامة بأسرها. فانه خص اللورد كرومر والاحتلال بالمدح فى وجه الخديو وأعاظم المصريين . وكان ذلك في المكان المعد لوضع الحجر الاول لمدرسة محمد على الصناعية بمدينة الاسكندرية. وما كان هناك غرض الا الاحتفال بعيد أهلى لان الامة هى التى أسست هذه المدرسة بما اكتتبت لها به من المال . ولكن اختار هذا الرجل هذه الفرصة ليؤلمنا جميعاً ! . « ومرب ضارة نافعة » فان الامة بأسرها قد احتجت كما احتجت جميع الجرائد وفي مقدمتها اللواء الذى أشبعه تقريعاً . أما الصحافة الاحتلالية فانها مع محاولتها الدفاع عنه قد اعترفت فى الجملة بخطأه . وان الحركة الوطنية التى أنتجتها هذه الحادثة العالية

a journal like the *Echo de Paris* or the *Libre Parole*.

***

Cairo, 29 May 1904.

Dearest Madame

Your dear message reached me at the moment when all Egypt is speaking of Fatherland and patriotism. Riaz Pasha, the ex-president of the Council of Ministers, who was very anti-English, has delivered a speech which has angered the entire nation. He has simply eulogised Lord Cromer and the Occupation before the Khedive and all the important Egyptians ; it was at the laying of the first stone of the industrial school, " Mohammed Ali " at Alexandria. It was a national fête, for it is the people with its money and subscriptions who have founded this school and, behold ! this man chooses this occasion to mortify us all.

But it is an ill wind that blows nobody good ; all Egypt has protested, the journals, the " Lewa " at the head, have fiercely attacked him, the Anglophile press has defended him mildly whilst recognising his clumsiness. The patriotic agitation born of this affair is great and

أول دولة صادقت على الاحتلال بعقد رسمي ! ما أذل الوطنيين المصريين والفرنسيين! انك لاتدرين مبلغ تشامخ الانكليز فى الوقت الحاضر. فأنهم يسخرون منا نحن « صغار الاحلام » الذين اعتمدنا على فرنسا ولهم الحق أن يسخروا. وأن موقفي الذاتى يصير مع ذلك من أصعب المواقف وأخطرها فأن جميع أصدقائى المصريين والفرنسيين الذين كانوا يناضلون بجانبي أصبحوا اما أصدقاء للانكليز واما يائسين. وانى اكوّن وحدي حزبا من حوله عواطف القوم وليكنه بلا مؤازر. وأرى كذلك اليوم القريب الذى فيه لايودالانكليز أبدا أن أقترب من الخديو. ومع ذلك فلا ريب في مداومتى الجهاد حتى الموت. ولكنى ما أشد آلامي واحزانى! اني ما أكتب هذا الا الى شخصك ليس الا. فان من واجبي أن أقص كل شيء على ام أعزتنى وخبرتنى. وأن أمتناع جريدة «لكلير» عن نشر مقالتى لم يدهشنى لان كل شيء فى فرنسا تغير ازاءنا وليس هذا آخر خسران. فأرجو منك أن تنشريها فى نشرتك « لاپارول فرنسيز » كخطاب أرسلته اليك وأن تستلخصه

by an official act. What a humiliation for Egyptian and French patriots!

You have no idea of the English at the present time, they mock us "poor creatures" who have believed in France, and they have reason to mock.

Apart from that my personal position becomes very difficult and even grave. All my old friends who fought with me, Egyptians and French, are either converted to the English friendship or in despair. I am myself a party that has the general sympathy but who is *alone*. I even foresee the day, not very far, when the English will no longer wish that I should approach the Khedive.

It goes without saying that I shall continue my struggle to the death but what sadness and what chagrin!

I write these things to you personally as I must tell everything to a mother who cherishes me and understands me.

I am not astonished to see *L'Eclair* refuse my article. Everything changes in France for us and it is not the last deception. You can put it in your *Parole* as a letter that I had addressed to you and cause it to be reproduced by

الاحترام . وأن فؤادى ليبقى على الدوام فؤاد ابن مخلص للغاية »

« أوتيل كازينو سانستفانو

الرمل فى ١٠ مايو سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

حظيت بتلقى خطاباتك وسفرك النفيس وتلوت مقالتك فى جريدة « لاليبر پارول » ولاجرم أن كل هذا قد وهبنى قليلا من ذلك الارتياح الذي ربما يزول على الدهر فأنه ليس في وسعي أن أتسلى أمام هذا الوفاق الانكليزى الفرنسى المشؤوم الذى سيكون من ورائه أسوأ النتائج على وطننا التعس وخديوينا السيء الحظ. كما أنه ليس فى وسع جميع مدارس المعمورة أن تربط المصريين بفرنسا بعد الآن . وان مواطنى يكرهون اليوم فرنسا أكثر من انكلترا نفسها . قول ذلك وان كنت أعلم أنه من القساوة المتناهية أن أقوله لك ولكن أليست الصراحة أساس كل مودة وروحها ؟ انى أتألم ألما مزدوجا . أتألم لك . ولى . والا فاذكرى أن فرنسا هى

address. My most respectful hommage at your feet and my heart will always remain that of a very devoted son·

Hotel Casino, San Stefano, Ramleh. 10 May 1904.

Dearest Madame

I have had the great pleasure to receive your letters, your excellent book and to read your article in the *Libre Parole*. All that has given me a little of that gaiety which is passing away, alas, perhaps for ever. I cannot console myself for this fatal Anglo-French accord which will have disastrous effects for our poor country and our unhappy Kedive. All the schools in the land can no longer attach the Egyptians to France. My compatriots to-day detest France more than England itself. I know that it is very cruel to tell you that but is not frankness the base and the soul of all friendship? I suffer doubly for you and myself. Imagine then that France is the first Power in Europe which has sanctioned the Occupation

« للمسئلة المصرية » وحكم علينا من قبلكم وقد كتبت الى مسيو « مونتورجويل » رأيي لينشره كحديث على بعد المزار فاذا كان قد نشره فأرجو منك أن تلفتي اليه نظر « درومون » و « روشفور » و « دوديه » وجميع أصدقائك لاني أريد أن يقف الفرنسويون على التأثير الذى أحدثه عندنا هذا الوفاق

ان الانكليز أظهروا رسمياً حنقهم على الخديو بسبب الحفاوة التى قابلك بها . فقد أرسل اليه اللورد كرومر فى هذين اليومين مذكرة من نظارة الخارجية الانكليزية يبدى فيها استياء الحكومة البريطانية من هذه المقابلة التى وجهت الى من اشتهرت بعداوتها لانكلترا !

انى أكتب اليك على عجل . وأرجو منك أن تبعثى الى بما سيكتب على رأيي متى نشرته « لكلير ». وانى أشكر لك سلفا تفضلك اذا كتبت — وسمح لك وقتك — الى شركة قطع الجرائد (لارجوس) أن ترسل الى كل ما يخصنى لاني لم أعرف عنوانها . هذا وأقدم الى رحابك واجبات

never to ask a term for the evacuation is an interment of the Egyptian question and a condemnation of our country by yours.

I have written my opinion to M. Montorgueil to publish it as an interview *à distance*, if he publishes it have the goodness to point it out to Drumont, Rochefort and to all your friends. I desire that they may know in all France the effect that this accord has produced. The English have been furious, "officially," against the Khedive because of the reception that he gave you. Lord Cromer has recently communicated to him a note from the Foreign Office showing the displeasure of the English government at this welcome given to an eminent enemy of England.

I write you in haste and beg you to send me what they may write about me or my opinion when it will be published by *L'Eclair*. If you have the time I will be very obliged to have the Argus of the Press written to to send me everything which concerns *me*, for I have not its

« القاهرة فى ٢٨ مارس سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

لدى نبأ أزفه اليك. ذلك أن جلالة السلطان قد أنعم علىّ بلقب باشا وقد نشرته التلغرافات الرسمية وجرائد الاستانة كافة . وأن سرور والدتى وأهلى وأصدقائى لعظيم والتهانىء تتقاطر من كل صوب والوطنيون المصريون يرون بعين السرور بلوغى هذا الشرف فى سن الثلاثين ولو كان ذلك لا يهمنى . أنى أبذل الآن جهدى فى وضع سفر عربى على اليابان ورقيها الحديث ووطنيتها لأنى أريد أن أبين للشعب كيف يرقى وأشجعه فى مجهوداته الحاضرة . وأكون ممتنا لك اذا تفضلت وأرسلت الىّ بيان الكتب التى يمكن أن تفيدنى وكذلك مقالات الجرائد على الوطنية اليابانية »

« القاهرة في ١٥ ابريل سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

أساء الينا مسيو دلكاسيه كثيرا باتفاقه الانكليزى الفرنسى لان تعهد فرنسا بعدم مطالبتها بميعاد للجلاء دفن

Cairo, 28 March 1904.

Dearest Madame

I have news to announce to you : H. M. the Sultan has just conferred on me the title of *Pasha*, the official despatches and all the journals of Constantinople have announced it, the joy of my mother, of my family and of my friends is great. Congratulations rain from every side. Patriotic Egypt is happy to see me arrive at this honour at 30 years of age. Though that is all the same to me.

I work very hard now to write (in Arabic) a work on Japan its modern progress and its patriotism. I desire to show my country how one can advance and encourage it in its present efforts. I should be very much obliged to you to send me the names and the publishers of all the books which might be useful to me, as well as the news paper articles on Japanese patriotism.

* * *

Cairo, 15 April 1904.

Dearest Madam.

M. Delcassé has just done us an enormous injury with his Anglo-French accord, the undertaking by France

المقنع حول الدفة الى موضوع آخر هو موضوعى . فأنه قال أن علائق بسموه جارحة للاحتلال . وأنه ما كان يعتقد أن سموه يعطف عطفا كبيرا على عدو انكلترا الاكبر فى مصر وقد أجاب الخديو كذلك بكل وطنية قائلا : « أنه ليرد على مطاعن الصحافة الانكليزية المشرب يرى نفسه فى الحال والاستقبال فى حاجة ليس فقط الى «مصطفى كامل» وحده بل الى ألف من مثل « مصطفى كامل » ! » وأضاف سموه الى ذلك ؟ « أنه من الغرابة بمكان أن تلقبه الجرائد الاحتلالية بالحدث بعد حكم طال اثنى عشر عاما وسن بلغت الثلاثين وأبوة لستة أبناء » وعلى ذلك سكت اللورد وانتهى الامر !!

أن الجميع متشوفون لقراءة مقالتك (فرنسا ومصر) فأرجو منك أن تأمرى بارسال عشر نسخ منها

والدتي تعانقك بكل جوارحها أما أخواتى فأنهن يقبلن معى يدك الكريمة

وما كانت الحادثه التى حدثت الا تأويل رؤياك التى وقعت قبيل سفرك من الاسكندرية »

As Lord Cromer could not retort to so dignified a reply, he broached another subject: mine. He said that my connexion with the Khedive was too injurious to the Occupation and that he did not understand why His Highness should show so much friendship for the greatest enemy of England in Egypt The Khedive replied again quite "patriotically," telling him that to reply to the attacks of the "Anglophile" press he had and would always have need, not only of one Moustafa Kamel but of a thousand Monstafa Kamels. He added that it was perfectly ridiculous on the part of the newspapers attached to the Occupation to treat him as *young* after 12 years of reign, 30 years of age and 6 children.

On this Lord Cromer was silent and the incident is closed.

Everybody wants to read your article, "France and Egypt" Please order them to send me ten copies. My mother embraces you with her whole soul. My sisters join with me in kissing your hand.

The incident that has just taken place is the explanation of your *dream* on the eve of your departure from Alexandria.

أن سموه نظرا لتأثير من يحيط به فيه كان يجهل مسئولية الاستقبال الفخم الذى استقبل به الكاتبة العدوة للانكليز التى هى مدام ادم . وقد استرسلت فى سبابها وهددت عزيز مصر بوضع مستشار انكليزى في المعية ليقود سموه في الطريق اللائق بمركزه. ظهرت هذه المقالة فى يوم الجمعة . وفي صباح يوم السبت (أول أمس) كان رئيس النظار وناظر الخارجية في حضرة سموه بسراى عابدين وأبلغاه الى أى درجة من التأثر وصل اللورد كرومر : وبعد دقيقة قابل اللورد سموه وصار يشكو ويئن من أن استقبال مدام آدم يعد بمثابة عمل عدائى ضد انكلترا ... الخ . . . الخ . وقد أجاب سمو الخديو بثبات عجيب جنابه بأنه يعرف مدام آدم من نحو ثمانى سنوات وأنه دعى الى منزلها فى باريس وأن ماقام به نحوها ليس الا واجبا يتحتم عليه نحو صديقة شخصية له ولجده. وبالجملة فقد أظهر دهشه من تأويل الانكليز لعمل بنى على الأدب والاكرام الوفادة تأويلا سيئاً . ولما رأى اللورد كرومر أنه لاوجه للرد على هذا الجواب

type, to write an insolent article against you, the Khedive and myself. It says that His Highness has been always influenced by his *entourage*, being ignorant of the bearing of the too flattering reception accorded by him to the Anglophobe writer Madame Adam. Pushing insolence to the extreme, it threatens the sovereign of Egypt with an English adviser at the Court to direct him in the way that is proper to his situation. This article appeared Friday, and Saturday morning (the day before yesterday) the President of the Council and the Minister for Foreign Affairs have been to His Highness at Abdeen Palace, they told him of the passion Lord Cromer was in; a minute after, the latter was before His Highness: he then began to complain and to say that the reception given to Madame Adam was a provocation to England etc., etc. The Khedive with admirable coolness replied to his Lordship that he knew Madame Adam for nearly eight years, that he had been invited to her house in Paris and that what he did for her was a duty on his part towards a personal friend of his own and of his grandfather, that in short he was astonished to see an act of politeness and courtesy so badly understood by the English!

والاحد الماضيين وقد شغلت ١٤ عمودا . أما تأثيرها فقد كان عظيما وما فيها من صراحة أرضى الجمهور كثيرا . وقد عربت اليوم مقالتك (مصر الفتاة) التى نشرتها (الجولو) فى أول مارس وقد حذفت قسما كبيرا من الثناء على وبالجملة فأنى قمت بالواجب فى هذه الايام !

كاد سمو الخديو يطير فرحا من خطاب الملكة أميليا وأنى أرده اليك بالرغم من ميلى لحفظه تحت نظرى وتفضلى بتبليغ جلالتها أنى معترف لها بهذه الرعاية العالية نحوى فأنى لا أتجاسر على أن أكتب الى جلالتها »

« القاهرة فى ١٤ مارس سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

وقع حادث سياسى خطير الشأن بين الانكليز والخديو بشأن سياحتك . وأن مقالاتك التى نشرناها قد أطارت لب المحتلين فأوعزوا الى جريدة البروجريه الانكليزية المشرب والتى تحرر بالفرنسية تحت ادارة يونانى خسيس المنبت فنشرت مقالة بذيئة ضدك وضد الخديو وضدى . وقالت

its effect has been considerable, the public experiences a great pleasure in finding so much frankness. I have also given to-day the translation of "Young Egypt" which appeared in the *Gaulois* of the 1st March; it is useless to tell you that I have suppressed a portion of what concerns me.

In fine I have not worked badly these last few days.

His Highness is more than charmed at the letter of Queen Amelie. I send it back to you in spite of the desire I have to keep it always under my eyes. You will tell her how thankful I am to Her Majesty for this great kindness. I dare not write to her.

⁂

Cairo, 14 March 1904.

Dearest Madame

A diplomatic incident of great importance has just occurred between the English and the Khedive *à propos* of your voyage. Your articles published here have rendered the occupants of Egypt mad; they have instigated an Anglophile journal, written in French, *Le Progrès*, of whom the Director is a Greek of the worst

أول سؤال يجب علىّ أن ألقيه عليك هو : كيف كانت سياحتك؛ لأن هذا الشأن هو الشاغل الوحيد الذى شغلنى كل هـذا الاسبوع وأملى أنها كانت سفرة كلها توفيق وبهاء . نال أصدقائى الفرح عنـد ما علموا أنك قد سررت بهذه الزيارة . أما سمو الخديو الذى قابلته يوم السبت وأمس فقد قال لى بعد حديث طويل أنه كان سعيداً لاستقبالك فى بلاده ومسرورا من أن يرى مصر والنيل قد فتنا كبيرة النمرنسيين

قرأت والدتى كتابك ـ أو بعبارة أخرى ـ وقفت على فحواه بكل تشوف . وقالت لى أنها ما مالت فى حياتها الى صديقة كما مالت اليك . وسألت القادر العظيم أن يمدك بروح من عنده ويحقق آمالك العزيزة !

وقد أدهشنى توجيه ثنائك الىّ لانك تعلمين أن أكبر تسلية لفؤاد وطنى تعس مثلى انما هى سياحتك فى مصر . وهل يشكر المرء على قبوله نعمة الله ؟

ظهر تعربت مقالتك (فرنسا ومصر) فى يوم السبت

What voyage have you had? It is the first question that I must ask, for it is the sole one that I have asked myself all this week I hope that it has been good, happy and agreeable. Evérybody has spoken and continues to speak of your voyage. My friends are enchanted to know that you were delighted. The Khedive, whom I have seen Saturday and yesterday and with whom I have conversed for a long time has told me how happy he was to receive you in his country, and flattered to see the great French-woman seduced by Egypt and the Nile. My mother has read your letter or rather has heard the translation with great emotion, she has told me that she had never had as much affection for a friend as she had for you. She prays the All Powerful that He may protect you always and realise your dear hopes.

I am astonished to receive thanks from you, you know that the greatest consolation for the heart of an unhappy patriot like me is the voyage you have just made in Egypt. Can one be thanked for having accepteed a happiness sent by heaven?

The translation of your article, "France and Egypt," has appeared in 14 columns, Saturday and Sunday last,

ان سمو الخديو لمسرور من قبولك ضيافته على النيل . هذا النهر الذى - كما قلت بحق - يبقى بالرغم من كل شىء وخلافا لأرادة الجميع لمصر والمصريين . انك لا تقيمين فى القاهرة الا اثنى عشر يوما أما على النيل فسنمكث عشرين يوماً وثلاثة أيام فى قناة السويس . أما المرقص الخديوى الذى ستحضرينه فانه سيقام فى ٢٠ يناير ثم نسافر الى صعيد مصر فى الثانى والعشرين لنعود منه في العاشر أو الثاني عشر من شهر فبراير . وفى السابع عشر او الثامن عشر منه تسافرين محروسة بعناية الله الى وطنك فرنسا العزيزة وسنؤدى سياحة النيل على باخرة خاصة . ولي الامل فى أن تكون من أبدع سياحات حياتك والا فلا أكون وطنياً بالمعنى الذى تعهدينه

كتب الى مسيو لوتى خطابا غاية فى الرقة ولا يزال آملا أن يرانا فى الآستانة »

« القاهرة فى ٩ مارس سنة ١٩٠٤

سيدتى العزيزة

His Highness the Khedive is happy to see you accept to be his guest on the Nile, which as you have so well said belongs, in spite of all and even against all, to Egypt and the Egyptians. You will stay at Cairo only 12 days: on the Nile we will remain 20 days, the Suez Canal will take us 3 days.

You will assist at the Khedive's great ball, it will take place the 20th January: the 22nd we will leave for Upper Egypt to return the 10th or the 12th February. The 17th or 18th you will be able, with the assistance and protection of God, to start for your dear France.

We will make the voyage on the Nile on a special boat and I hope that it will be one of the finest voyages of your life. You understand, dear protectress, that I can never be atriot enough.

Loti writes me a very pretty letter and hopes still to see us at Constantinople.

Cairo, 9 March 1903

Dearest madame

سعدت بتناول كتابك السار وقد تلوته على الجناب العالى فأثر فيه شكرك له . أكون لك ممتناً اذا كتبت الىّ عن قصدك الاخير ألست حالة بيننا فى الخامس من يناير ؟ انك اذا برحت مرسليا فى يوم الخميس ٣١ ديسمبر تحضرين هنا عيد جلوس الخديو على العرش وذلك سيكون في ٨ يناير . وهل تمكثين أربعة أسابيع أم خمسة ؟ . أننا نستطيع فى خمسة أسابيع عمل السياحة بأكملها فى الوجه القبلى عن طريق النيل . أما فى أربعة أسابيع فاننا نضطر الى ركوب السكة الحديدية لغاية الاقصر ومنها الى أسوان عن طريق النيل . وقضاء ثلاثة أسابيع على النيل مما يروح عنك كثيراً وتحضرين المرقص الخديوى السنوى الذى سيكون فى آخر شهر يناير

وسيكون الاحتفال بتوزيع الجوائز في مدرستي فى ٨ يناير وأملى أنه يروقك »

« القاهرة فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٣

سيدتى العزيزة

I have had the great pleasure of receiving your charming letter. I have read it to His Highness who has been very touched at our thanks. I would be very much obliged to you to write me your last decisions. You will be here the 5th January, is it not? You will be able to leave Marseilles Thursday the 31 December: in that way you will be able to be here for the fête of the anniversary of the accession to the throne of the Khedive which is the 8th January. Will you remain 3 weeks or four? I prefer that you should stay. Thus we will be able to make the whole voyage of Upper Egypt on the Nile, for with 4 weeks we will be obliged to go by railway as far as Luxor (Thebes) and thence to Assouan on the Nile. You will enjoy the voyage better in passing 3 weeks on the Nile.

The Khedive will give his great annual ball at the end of January and you will assist at this grandiose fête. The distribution of prizes at my school will be held the 8 January and I hope that that will interest you.

* * *

Cairo, 23 December 1903

Dearest Madame

الى الاسكندرية ثلاث مرات لمقابلة الخديو الذى جذب اليه القلوب مرة أخرى ـ اذا صح لى أن أستعمل هذا التعبير ـ لمنحه مبلغ ٧٠٫٠٠٠ فرنك فى كل عام لملجأ الايتام واللقطاء الذى أسس حديثا وقد تكلمنا عن سياحتك وأظهر سروره بل امتنانه من أنك ستكونين فى الاسكندرية فى ٥ يناير حتى تهنئيه فى اليوم الثامن بمناسبة عيد جلوسه على العرش وأنى آمل أن تتفضلى علينا بقبول دعوة أكثر الناس دعة ولطفا فان مولاى يسر كثيراً باستقبالك فى مصرنا العزيزة الغالية . أما سياحتك فى الآستانة فستتكلم عنها فى القاهرة لان « لوتى » مصر عليها ولو وافقت على رأيي فأننا نستطيع تأدية هذه السياحة بمشيئة الله معا فى شهر سبتمبر المقبل

ليس عندنا شئ مهم في جو السياسة والناس جميعاً مشتغلون بمسئلة مقدونيا وينتظرون بنافد الصبر حلا مرضيا لتركيا

« القاهرة في ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣

سيدتى العزيزة

Alexandria three times to see the Khedive, he has latterly won for himself a new popularity, if I can thus express myself, in allowing the sum of 70,000 francs per annum to an asylum latterly created for orphans and foundlings.

We have talked of your voyage and he has been very enchanted and even flattered that you count on being in Alexandria the 5th January to congratulate him on the 8th, on the occasion of the anniversary of his accession to the throne.

I hope that you will kindly do us the honour of accepting an invitation given by the most charming and most devoted of men. My sovereign is much rejoiced already to receive you in your dear and beloved Egypt.

As to your voyage to Constantinople we will speak of it at Cairo. Loti is very desirous of it and if you approve of my project we will be able to make this voyage together in the month of September (if it please God.)

In the domain of politics we have nothing important, everybody is occupied with the affairs of Macedonia and impatiently awaits a solution favourable to Turkey.

* * *

Cairo, 6 December 1903

Dearest Madame

أعظم سرور يراه فى حياته وأنى موافق لهـذا الاخ الجليل على استرحام أم مستقلة تمام الاستقلال لان تهبه شيئاً من حنانها

تحادثت مع الصدر الاعظم حـديثاً خطير الشأن وقد أرسل « لوتى » نصه الى الفيجارو . وسأسافر الى مصر يوم الجمعة المقبل فاكتبي الى برسمى بالقاهرة وأنبئيني عن تأثير محادثتى مع فريدباشا ذلك الرجل الذى لورأيته لحـكمت بأن عنصر عظماء الرجال لم يزل من الشرق :اسأل الله أن يساعده فى مهمته الشاقة :

احتفى الاتراك بمسيولوتى وقد ذكرته جميع الجرائد بالمديح والثناء وهو معجب بالآستانة كثيراً ويدخن كل يوم النارجيلة (الشيشه) كتركى متقن لها »

« القاهرة فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣

سيدتى العزيزة

سررت بتناول كتابيك بعد عودتى من الآستانة فقرأتهما أكثر من مرة. أثرت فى التهانئ التى وجهتها الى ـ سافرت

agreement with this exquisite brother in praying a too independent mother to lavish on him a little tenderness!

I have had a very interesting interview with the Grand Vizier. Loti has sent it to the *Figaro*. Friday next I will take the boat for Egypt. Write me then to Cairo and tell me the effect of my conversation with Ferid Pasha. Ah, if you saw him you would say that the race of the great men has not at all disappeared from the East, that God helps it in its heavy task!

The Turks have fêted Loti, all the newspapers have written eulogistic and charming articles about him. He is very pleased here and smokes all day a *narguilet* like a good Turk.

* * *

Cairo, 10 November 1903

Dearest Madame

I have had the pleasure of receiving your two letters after my return from Constantinople. I have read them more than once, and the compliments you have deigned to make me have touched me very much. I have gone to

لذهب منهم الآلاف الى يلديز لطلب الحرب حالا . ولكنه السلطان هو الذى يمنعها من الانتظار . ويقال انه يخشى تداخل الروسيا ويخاف كذلك أن ينتهي حكمه بحرب كما بدئ بها . ولكن ميوله السلمية لا تمنعه من مداومة ارسال الجنود لمقدونيا

« الاستانة في ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٣

سيدتى العزيزة

انى دهشت جدا لعدم الوقوف على أنبائك . وقد تساءلت ان كان خطابى تأخر عنك أو أنك ظننت أنى سافرت الى مصرنا المحبوبة . بلغت أمس منتهى الحظوة بتناول طعام العشاء مع ذلك العزيز المبجل « لوتى » وقد سرنى سرورا عظيما باطلاعى على خطابك العزيز . أجل . أنا سنحضرك الى الآستانة فى دثار من حرير ذى ثلاثة ثقوب لرأسك وكلتا يديك على أن يكون من صناعة أجمل نساء قوقاسيا وتركيا : اليس فى ذلك مايغرى ! أن « لوتى » مصمم على كل حال أن تأتى الى هنا سواء فى دثار أو عربة عادية فان فى ذلك

it in being patient. They say that he is afraid of the intervention of Russia, he would fear for his reign the same end as the commencement, but his pacific sentiments do not prevent his sending soldiers constantly to Macedonia.

* * *

Constantinople, 12 October 1903

Dearest Madame

I was very astonished not to receive news from you here. I asked myself if my letter had gone astray or if you had believed me already *en route* for my beloved Egypt. Yesterday I had the good fortune to dine with the adorable Loti and to my great joy he showed me your charming letter. Yes, it is in a sack we will bring you to Stamboul ! Only it will have three holes for your head and your hands, it will be in pure silk prepared by the finest women of Caucasia and Turkey. That is tempting, is it not ?

Loti holds absolutely that you will come here whether in a sack or in an ordinary railway carriage. It will be for him one of the greatest joys of his life. I am in

« الاستانة فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٠٣

سيدتى المديرة المبجلة

وصلت الى هنا رافلا فى حلل الصحة بعد سياحة بديعة وقد زرت الخديو وبيير لوتي وغيرهما . وقال لى سموه انه يكون سعيداً برؤيتك فى مصر قريبا. وقد أستقبل مسيو لوتى في يوم الاثنين الفائت وكلاهما أعجب بالآخر كثيراً . أما لوتى فانه قد أعرب لى عن عظيم أعجابه بالخديو وقال لي أنه قد سحره سحراً مبيناً ورجا منى أن أستعين بكل ما أستطيع من البلاغة لاحملك على القدوم الى الآستانة بعد أو قبل مصر . وقد سعي هذا المسعى ذاته قبل سموه الذى وعده وعدا صريحا أن يرجو منك شخصيا أن لا تنسي بلدا يعجب به أبنك الاعز اعجاباً كبيرا

يتحدث الكل هنا بمقالتي فى الفيجارو وجميعهم من أتراك وأوربيين يجدونها شائقة

أن الحالة هنا حرجة للغاية . فان الامة تطلب الحرب ولو كان عند أهالى الاستانة من الحرية ماعند أهالى أوربا

Constantinople, 26 September 1903

Madame and Beloved Directrice

I have arrived here in good health after an excellent voyage. I have seen the Khedive, Pierre Loti and everybody.

His Highness has hold me how happy he will be to see you soon in Egypt. He has received Loti on Monday last and they have been greatly pleased witn each other. Loti has expressed to me the greatest admiration for the Khedive and has told me that he was under the spell of his charm, he has begged me to use all my eloquence with you to decide you to come to Constantinople before or after Egypt, he has done the same to His Highness who has given him a formal promise to ask you personally not to forget a country where your loved son is so pleased.

Everyone is speaking here of my article in the *Figaro* and Europeans and Turks find it admirable.

The situation here is very critical, the people wish war, and if the people of Constantinople had the same liberties as those of Europe they would go by thousands to Yildiz to demand immediate war; it is the Sultan who prevents

أنه يجب أن أقضى القسم الأكبر من هذا الشهر فى (تيرول) مع صديقى فريد بك الذي تشرفت بتعريفه اليك منذ سنتين. لأن الاطباء قد رأوا أنه من اللازم أن أمضى فى الجبل بعض الزمن أذ أخذ النصب يستولى على أعصابى. ولهم الحق في ذلك فأنى مارحمت نفسى !. أن فيشى تفيدنى ولاشىء يضايقنى فيها. فأنى بين رهط من أعيان المصريين وأناس مختلفى الاجناس أتسلى بمعاشرتهم. أما المياه فصحية جداً

قرأت مع أصدقائى بكل تحسر ما دار من الخطب فى لوندره فى سبيل تقرب فرنسا من انكلترا. والظاهر أن دلونكل كان من المحتفلين بهذا العيد ! أنى أصبحت ولاشىء يدهشنى فى هذا الوجود. فكل شئ جائز الوقوع. وماالقول فى فشوده التى لم يمض عليها أكثر من أربع سنين ؟ الا انه لم ينس أحد الحفاوة التى نالها كروجر عند دخوله باريس !

هذا واسمحي لى بأن أقدم الى رحابك واجبات احترام أكثر الابناء اعترافا بالجميل »

certainly have the pleasure to see him there. I must go to Tyrol with my friend Farid Bey whom I have had the honour to present to you two years ago. The greater part of this month the doctors find that it is indispenable for me to remain on the mountains for a certain time. My nerves already commence to be fatigued and they are right. I have no pity for them. Vichy does me a great deal of good and I am not wearied here. There are some distinguished Egyptians and a cosmopolitan world which amuses me. The waters are certainly good.

We have read, my friends and I, with deep regret the speeches delivered in London advocating the *rapprochement* of France and England. It appears that Deloncle was at the fête: nothing astonishes me more in the world and anything may happen ! And to say that Fashoda is only four years old and that nobody has yet forgotten the triumphal entry of Kruger into Paris!

Deign to allow me to lay at your feet the most respectful hommage of the most grateful of sons.

واسمحى لى أن أقدم الى رحابك أجل واجبات احترام وأسمى درجات اخلاص أكثر الناس قسما من غصص العيش »

« باريس فى ٦ سبتمبر سنة ١٩٠٢

سيدتي المديرة المبجلة

شرفت بتناول كتابك العزيز. وأننا بمزيد الحبور سنقصد ساحتك يوم الثلاثاء لقضاء ما تيسر من الزمان فيها. ونقتبس قبسا من الهام وطنيتك ونتثبت فى عزائمنا

هذا واسمحى لى أن أقدم الى رحابك فائق واجبات احترام ابنك المخلص »

« فيشى فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٣

سيدتى المديرة المبجلة

نلت الشرف والحظوة بورود كتابك المنعش. وعلى أثر تلاوته طلبت من تريستا الكتاب الآخر . ولقد سرنى ما علمته من أن « لوتى » يرأس حامية السفارة في البوسفور . لانى سأفوز يقينا بلقائه هناك

Deign to permit me to lay at your feet my very respectful hommage and the most sincere attachment from the most melancholy of men!

⁂

Paris,6 September 1903

Madame and Beloved Directrice

I have had the honour and pleasure to receive your dear letter and it is with the greatest delight that we shall come on Tuesday to pass some time with you and to draw force from your *prophetic* patriotism and strengthen ourselves in our ideas.

Permit me to lay at your feet the expression of my very respectful hommage.

Your devoted Son

⁂

Vichy, 25 September 1903

Madame and Beloved Directrice

I have had the honour and the pleasure to receive your charming letter and I have written, after having read it, to Trieste to ask for the other letter. I am very glad to learn that Loti commands the Bosphorus station. I will

قد أحدثت عند المسلمين اعتقادا بأنها تود أن تسحقهم جميعاً فماذا تظنين في ذلك ؟ هل ترين أن حربا لابد واقعة بين الروسيا وتركيا ؟

تفضلي بقبول أجل احترامي وشكري الابدى »

« القاهرة فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٠٣

سيدتى المديرة المبجلة

لا يدهشك سكوتى الطويل واعذري من هو أخلص أصدقائك لك وأكثرهم اعترافا بالجميل. فانى كنت مشغولا بألف شأن مما سأرك اياه عند وصولى الى باريس. على أنك تعلمين مقدار ارتياحي الى استمرار مكاتبتك. ولولا مشاغل حالت دونها ما اضطررت الى مثل هذا الاعتذار ولكنت قد قمت بالواجب

وقد عزمت على السفر الى أوربا فى السابع من شهر يوليه. وسأرافق صديقي فريد بك الذى تشرف بمعرفتك لقضاء زمن العلاج فى فيشى. واني أرجو منك أن تتفضلي بتعريفى بتفاصيل رحلتك في الصيف

Mohammed Earid Bey — Leader of the National Party

محمد بك فريد

« رئيس الحزب الوطنى »

Mussulmans believe that it desires to crush them. What do you think of these problems? Do you believe there will be a war between Russia and Turkey?

Kindly accept my most respectful hommage and my eternal devotion.

Cairo, 26 June, 1903

Madame and Beloved Directrice

Do not be astonished at my long silence and excuse the most eternally grateful of your friends. I was weighed down with a thousand things and I will tell you all on my arrival in Paris. You realise the value that I attach to being always in correspondence with you. But for the rush of business I have had I would not have written these words of excuse, I would have fulfilled my duty.

I count on leaving the 7th July for Europe. I will go with my friend Farid Bey who has had the honour to be introduced to you, to undergo a cure at Vichy. Have the goodness to make known to me your plans for travelling during the summer.

كان قطعة من الادب متينة النسج وفيها مايفتن الشرقيين. أما المؤتمر فى ذاته فقد نجح نجاحا عظيما. وربح به سمو الخديو ربحا كبيرا. فقد أعرب مندوبو الدول عن مزيد اعتبارهم للرعاية التى تفضل بها جنابه العالى على العلم

وأنى آمل أن أمتنا تخطو هذا العام خطوة واسعة فى سبيل التقدم والتعليم

« القاهرة فى ٣ أبريل سنة ١٩٠٣

سيدتى المديرة المبجلة

ليس عندنا الآن مجال مهم للسياسة غير سلسلة زيارات بمناسبة وفود بعض الامراء علينا وهي أكبر مشاغلنا الآن. وقد تحادثت مع جلالة ملكة البرتغال التى بلغت من الجلال مكانا قصيا. وذكرنا الروابط التى عقدت بين فرنسا ومصر فى الزمن الغابر أمتن الوداد

ان مسائل البلقان تهمنا كثيرا. وضلع الرأى العام عندنا لاشك مع الاتراك. ويرون أن أوروبا ترتكب خطأ كبيرا باقتصارها على طلب الاصلاحات للمسيحيين. فانها بهذه الخطة

fine literary morcel and of a nature to captivate the Orientals. The congress of Medicine has succeeded very well. The Khedive has gained enormously by it, all the delegates of the Powers have rendered hommage to the protection given by him to science.

I hope that my people will take a great stride during this year in the path of progress and education.

Cairo, 3 April, 1903

Madame and Beloved Directrice

Nothing interesting here from the political point of view, a series of visits to princes, that is our great occupation. I have had an interview with the Queen of Portugal and have found her charming. We spoke of the bonds which formerly established a deep friendship between France and Egypt.

The affairs of the Balkans interest us very much here, public opinion is decidedly for the Turks. It is considered that Europe commits a great fault in asking reforms for the Christians alone. In this manner it has made the

برسالة كتبتها فى هذا الموضوع »

القاهرة فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

تلقيت بيد السرور والشرف كتابك السار بعد عودتى عن أسوان التى كنت قد سافرت اليها لمشاهدة افتتاح الخزان . وكل ما فى استطاعتى أن اقوله لك فيه أن عند المصريين جميعاً أعتقادا بأن هذا الخزان من حيث الرى ذو منفعة كبرى في الوقت الحاضر ولكن لو أقام الانكليز في مقتبل الايام خزانات في السودان فأن مصر تصبح تحت رحمتهم ويلحقها أكبر الاخطار . وأما من الوجهة السياسية فأن خزان أسوان ليس الا سورا بين مصر والسودان . وما استطعت أن أراه الا تكدرت شديد الكدر لهذا الانفصال القائم فى وطنى . فان مصر والسودان ليسا فى الحقيقة الا بلدا واحداً هو وادى النيل

بعد عيد الخزان انعقد المؤتمر الطبى وقد فاز فيه الدكتور بوشار فوزاً مبيناً . ولا حديث للقوم فى غيره . فأن خطابه

written on this subject.

⁂

Cairo, 25 December 1902

Madame and Beloved Directrice

I have had the pleasure and honour to receive your charming letter after the return from Assouan. I had gone to see the inauguration of the reservoir and all that I can say to you on it is that all Egyptians have, at present, the conviction that these reservoirs are, from the point of view of irrigation of great utility *for the moment*, but that if in the future the English should construct reservoirs in the Soudan, Egypt would be at their mercy and would run the greatest dangers. From the political point of view the reservoirs are at Assouan, a wall between Egypt and the Soudan. I have not been able to see them without a profound sadness because of the separation effected in my country. Egypt and the Soudan forms in reality only one single country, which is the Valley of the Nile.

After the fête of the reservoirs we have had the medical congress. Dr. Bouchard has had the greatest success here, they speak only of him, his speech has been a very

لم أتشرف بتلقى جواب منك على كتابى الاخير وقد قرأت فى «نبرول فرنسيز» ماتفضلت بكتابته بمناسبة منع جريدتي من دخول الجزائر . وهـذا مايدلك على أنى لا أغفل أبداً عن قرءة ماتكتبينه مما يسلبنى في بعادى عنك . ليس عندنا أنباء ذات شأن سوى نبأ وصول «كتشنر» ورحيله . وانهم في انتظار «دوق دى كنوت» لحضور حفلة افتتاح الخزان وقرب وصول كبار الاطباء من أوروبا لحضور مؤتمرنا الطبي

افتتح كتشنر (كلية غوردون) بوضع الحجر الاول السياسى ليحول بين مصر والسودان روحا كما حال بينهما جسما . اذ يعلم الاساتذة الانكليز فتيان السودان كيف يكرهوننا . وهاتان الامتان المصرية والسودانية اللتان لم تكونا في جميع أدوار التاريخ الا أمة واحدة ستكونان من الآن غير متحدتين الى الأبد . وهو خطر جديد قد أصاب وطنى العزيز !

ان لدينا مسئلة مهمة تشغل الأفكار وهى مسئلة الحج فأن بعض أفراد الانكليز يريدون منعه ولكن المسلمين سيعارضون بكل قواهم فى هـذا الامر . وأنى باعث اليك

I have not had the honour and the pleasure of receiving a reply to my last letter; I have read, it is true, in the *Parole française* that you have kindly written about the stupid prohibition of my journal in Algeria, but I always succeed, you see, in reading you continually and consoling myself in that way for our separation. We have no news very interesting here except that Kitchener has come and gone, that the Duke of Connaught is expected for the inauguration of the reservoir, and the approaching arrival of the great physicians of Europe to assist at our medical congress.

Kitchener has opened «Gordon College» and laid thereby the first stone of the policy tending to separate Egypt from the Soudan by the body as well as by the soul. The young Soudanese will learn from their English professors to hate us and the two peoples, Egyptian and Soudanese, who have, across history, formed but one will be for ever disunited. Behold a new danger for my dear country!

A grave question occupies minds here: it is that of the pilgrimage, some of the English wish to prohibit it, but the Mussulmans are opposed with all their strength to such a measure. I send you herewith an article that I have

« القاهرة فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

تناولت عقب قدومى من الاستانة بمزيد الانشراح كتابك الوطنى المنعش وانى أشاطرك أحزانك على وطنك العزيز

اشتد الجدال فى هذه الايام بين جرائدنا وجرائد الاحتلال بسبب اعتراف غريب اعترفت به فى هذين اليومين جريدة « الايجبشيان غازيت » التى هى لسان حال الاحتلال

فقد قالت عن الانكليز فى مصر « انه منذ بدء الاحتلال الى اليوم لم يعمل الانكليز فى مصر شيئاً من الحسنات سوى اصلاح المالية والرى »

وانك ولاشك تعرفين أنى ماتركت هذه الفرصة الجميلة تمر بدون أن أعلن فشل وافلاس الاحتلال بعد اعتراف كهذا ما كان منتظرا أصلا

هل لديك انباء من لوتى ؟ سأرسل صورتى هدية اليه

« القاهرة في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

Cairo, 27 October 1902

Madame and Beloved Directrice

I have received on my arrival from Constantinople and with the greatest pleasure your charming and patriotic letter. I share your anguish for your dear country.

Polemics have been very lively these few days between our journals and those of the Occupation. An admirable admission has been made by the *Egyptian Gazette* the organ of the Occupation these last days. . .

In an article on the rôle played by the English in Egypt it has said that outside finance and irrigation, the English have done nothing good in Egypt since the commencement of the Occupation to our own day.

You will naturally understand that I have not let slip so fine an occasion and that I have declared the bankruptcy of the Occupation after so unexpected a confession.

Have you any news of Loti ? I intend sending him my portrait.

* * *

Cairo, 21 November 1902

Madame and Beloved Directrice

ويحقق آمالك الشريفة فى رفعة وطنك العزيز . وثق أنى بكل تأكيد أشغل المحل الأول بين أولئك الذين سيفكرون بكل حنو فيك يوم الأثنين المقبل الذى هو يوم تذكار ولادتك (١)

أنى أسأل الله القادر العظيم أن يجعل يوم ٤ اكتوبر المقبل يوم سعود لفرنسا أكثر من كل يوم. وان هذا التذكار تذكار ولادة أكبر وطنية فى الأيام الراهنة يكون موضع حفاوة كل الفرنسيين كعيد من أعياد السؤدد الأهلى :

مسئلة طشيوز لا تزال بلا حل. والمداولات جارية ولم يمكنى البت فيما اذا كنا سنحصل على ما هو من حقنا فيها. أما السلطان فقد أظهر أمس للخديو التفاتا ساميا وترحيباً كبيراً . وأما سموه فقد عول على السفر الى مصر يوم الخميس المقبل التاسع من اكتوبر أو الاثنين الثالث عشر وسأسافر بمشيئة الله يوم السبت المقبل ١١ الجارى .... »

(١) ولدت مدام جولیت آدم فى ٤ اكتوبر سنة ١٨٣٦ فسنها اليوم ٧٢ عاما وهي فى أجود صحة

life and the realisation of your legitimate hopes for the grandeur of your dear country, be sure, in any case that amongst those who will think affectionately of you next Monday, your birthday, I certainly occupy the first place(1).

May the great and All-powerful God decree that the 4th October next may be more tender for France than any other day and that this anniversary of the greatest patriot of the present day may be fêted by all Frenchmen as a fête of national grandeur.

The affair of Thasos is still without solution: the *pourparlers* continue and I cannot tell you yet if we shall obtain what is our right. The Sultan has yesterday paid to the Khedive great kindness and compliments without end. His Highness counts on leaving for Egypt Thursday next 9 October or Monday 13, for myself I will leave Saturday next, 11 October (if it please God).

(1) Madame Juliette Adam was born 4th October 1836. She is therefore 72, and she bears herself proudly

الكاتب واحد من أولئك الذين أهدتهم مدام آدم الى فرنسا.

كل دوائر الاستانة ترى ان الحكومة الفرنسية فى مرض عضال وليس هناك من فوضى أكثر من خطب بللتان (ناظر البحرية الفرنسية سابقاً) الذى يخدم بكل مهارة سياسة المانيا التى تبذل كل ما فى جهدها لأبعادكم عن ايطاليا

انك ربما تودين استطلاع ما احدثته محاربة الحكومة للرهبنات فى الشرق . انى تحادثت مع الكثير من كبار هذا البلد ذوى النظر الصائب فقالوا الى ان المسلمين لا يسلمون ألبتة أولادهم لجمعيات الفرير أو اليسوعيين ليربوهم كما كانوا يفعلون من قبل . ويقول المسلمون فيما بينهم : «لا يجب أن نكون أكثر مسيحية من أولئك الذين يديرون دفة فرنسا : »

« الأستانه فى ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

أنى مع وصول كتابى هذا الى يدك الكريمة أكون معك بكل جوارحى . وادعو الله من صميم فؤادى أن يطيل بقاءك

sick indeed. What more anarchic than these speeches of Pelletan who admirably serves German policy, who obstinately works to separate you from Italy.

You are perhaps curious to know what effect the war against the congregations has produced in the East. I have conversed here with important men who see clearly and who have said to me that the Musulmans will never give their children to the *frères* nor to the Jesuits to bring up, contrary to what occurred formerly. They say to one another amongst Musulmans : *Let us not be more Christian than the Christians who direct France.*

* * *

Constantinople, 3 October 1902

Madame and Beloved Directrice

When this letter will have the honour of being handed to you, with all my soul I offer up prayers for your long

الحفاوة والفتور والدسائس هنا كثيره . ولو كان مكان السلطان رجل شديد البأس والدهاء (كريشليو) لاختبل بسبب اشتغاله بكل ما ينشأ عن خبث البشر من النتائج المشؤومة . ولذلك ينبغى تغيير النظام المعمول به قبل الرجال والا كانت النتائج كما هى مع كل التغييرات التى يمكن حدوثها

ليس في وسعى أن أحادثك اليوم فى شأن جزيرة طشيوز التى شغلت الصحافة مليا لأن سموه ما تكلم الى الآن مع السلطان عن هذه المسئلة المهمة . وأؤمل أن أفصح لك عن أمرها جليا فى خطابى المقبل . أن غدا لناظره قريب

قرأت بمزيد الارتياح المقالة المعنونة « مدرسة الثرثارين » التى دبجها يراع الكاتب ليون دوديه فى جريدة الجولوا . فما أرق فكره وما أندى بنانه !! انى أعجب بحق بأولئك الذين نالوا بعض مزاياك !

الا ان هذه الروح الطاهرة . وهذا الشعور العظيم . وهذه الوطنية القوية السامية — تعرب بأفصح بيان عن أن

Sultan is not very warm, but it is not at all cold, there are here too many intrigues and in the Sultan's place a Richelieu would become mad because of occupying himself with all the melancholy products of human wickedness. It is the *régime* that it is necessary to change here before the men, otherwise the results will always be the same in spite of all the changes that the manners may undergo!

I cannot talk to you today of the question of the island of Thassos which has greatly occupied the press. His Highness has not yet spoken to the Sultan on this important affair and we are waiting. I hope that in my next letter I shall be able to give you the most precise information.

I have read with the greatest pleasure the article *The School of the Babblers* by Léon Daudet in the *Gaulois*: what wit and what style! I admire truly all those who have something of yourself! And this nobleness of soul, this grandeur of sentiment, and this fine and sublime patriotism declare indeed that the writer is one of those whom Madame Adam has given to France.

One finds here in all circles that governing France is

الغالب على النفس أن أكتب اليك مناجيا بعض النجوى تلك الروح الفائضة التى ما وصل ولن يصل اليأس اليها بما يمر فى ذهنى من تلك الذكرى المؤلمة وما أكرره فى نفسى مراراً : « مالذة الحياة فى رق انكلترا الظالمة . وما العمل لنجاة الوطن الغالى المقدس ؟ ؟ »

وماذا يخبىء لنا القدر غدا ؟ أخيراً أم شراً ؟

أنى لا أرتاب فى أن انكلترا ستجد يوما حتفها وزوالها . ولكن متى ؟ أأعيش ولو دقيقة بعد اعلان استقلال وطنى ؟

وأخيراً ماذا أقول لك ؟ أنى تعس الحظ جداً ولاشيء فى الوجود يسعد حالى . وافكر دائما — معترفا بكل جميل — فى كرم أخلاقك نحوى . وفى كل ماقدمت لخادم وطنه المتواضع ....»

« الاستانة فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٢

حظيت أمس بورود كتابك العزيز وقد قرأته وأعدته وكان وصوله الى يدى بعد وصول الخديو بساعة

أن الاستقبال الذى أعد له من قبل السلطان كان بين

know despair. What sad ideas pass through my head! How many times I say to myself: what good to live as slave of tyrannical England, and what to do to save the dear and beloved Fatherland.

What will tomorrow, the great unknown, hold for us? Is it a friend or an enemy?

I do not doubt that England will find one day her tomb and her end: but when? Will I live a minute after the declaration of the independence of my country!

In short what can I say to you? I am very unhappy and nothing in the world can render me happy. I think always with the greatest gratitude of your goodness towards me and of all that you have done for the humble servant of his country.

* * *

Constantinople, 21 September 1902

Madame and Beloved Directrice

I have had the pleasure and the honour of receiving here your dear letter: I have read it and re-read it, it has been handed to me an hour after the arrival of the Khedive.

The reception which has been given to him by the

لا يمكننى أن أكون فى هنداى قبل صبيحة يوم الأربعاء لأن صديقا عزيزا علىّ قد وصل الى هنا وودّ بالرغم منى استبقائى يومين فوعدته بالقبول على أن أسألك الأذن فتفضلى بأن ترسلى الىّ كلمة بالتلغراف لاكون طوع مشيئتك

أنى أشعر فى نفسى بافتخار عظيم وسرور كبير كلما تذكرت أنى سأتعرف الى بيرلوتى. ربما صرت بمشيئة الله صديقه بعد بضعة أيام لأنى معجب به منذ تعلمت الأعجاب برجل ! ... »

« فيينا فى ١٣ - بتمبر سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

اليوم هو تذكار السنة العشرين لهزيمة جنود مصر فى التل الكبير وخيانة عرابى المخجلة ! أنى أرى هذا اليوم يمر علىّ وأنا فى شدة الغم ومزيد الحزن لأنه يذكرنى بمرور عشرين عاما كاملا على تسليم مصر — وطنى العزيز — الى انكلترا خصمها اللدود

وقد حدثت نفسى بأن أحسن وسيلة لتهدئه هذا الحزن

I cannot be at Hendaye before Wednesday morning for a very intimate friend has just arrived here and wishes at all cost to keep me two days: I have promised him on condition of asking your permission. You have only one word to send me by telegraph and I shall obey your wish.

I feel very proud and very happy that in some days I am going to know and perhaps become the friend of Loti whom I admire *since I could admire a man.*

***

Vienna, 13 September, 1902

Madame and Beloved Directrice

Today is the twentieth anniversary of the check to Egypt at Tel el Kebir and of the shameful treason of Arabi, it is with the profoundest chagrin and the saddest melancholy that I see this day pass and think that it is exactly twenty years that Egypt, my dear country, has been delivered to her mortal enemy England.

I have said to myself that the best means of calming this legitimate sadness was to write to you, to speak a little to that great soul who has never known and will never

لنسافر معا ونزور فخر فرنسا بيرلوتى . . . . »

« جنيف فى ١١ أغسطس سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

تلقيت أمس بعد عودتى من ديفون خطابك الرقيق . وانى لسعيد جدا اذ ان شاعركم وناثركم الشهير فى استعداد للقائى وسأبرح جنيف غدا مساء لا قضى فى باريس أربعة أيام مفضلا أن أترك لك الزمن الكافى لوضع « كلمتك الفرنسية » (١) . ولذلك سآخذ قطار الجنوب الى هنداى وبعد ظهر يوم الأثنين ١٨ الشهر الجارى أقصد مسيو بيرلوتى لأزوره لأول مرة

ويسهل على أن أمكث فى صحبتك أسبوعا لأنه لايجب أن أكون فى باريس الا فى أوائل شهر سبتمبر ... »

باريس فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

---

(١) كانت تصدر كل اسبوع رسالة صغيرة فى السياسة الخارجية عنوانها « كلمة فرنسية »

and will leave with you to see that glory of France: Pierre Loti.

⁂

Geneva, 11 August 1902

Madame and Beloved Directrice

I have received yesterday after my return from Divonne your very kind letter. I am truly very happy that your illustrious poet and writer is in the best humour to receive me.

I will start from here tomorrow evening, to remain at Paris four days, preferring to leave you all the time necessary for your *Parole française*: I will take Sunday next the South express for Hendaye; Monday, the 18th afternoon, I can call on M. Pierre Loti to pay my first visit to him.

It will be easy to remain with you a week for I need to be in Paris only in the first days of September.

⁂

Paris, 15th August, 1902

Madame and Beloved Directrice

فى يوم الاربعاء الماضى بمرور مائة عام على انتخاب الشعب المصرى لمحمد على الكبير مؤسس البيت الخديو واليا على مصر. وألقيت خطابا سياسيا بمدينة الأسكندرية على عمل محمد على وبغض انكلترا له والاحتلال الحاضر وواجبات المصريين نحو وطنهم. وكان عدد الحاضرين ينيف على ثلاثة آلاف نسمة. أما الفوز الذى نلته فقد كان نادراً فى بابه والتأثير عظيما جدا. وبما أنى عازم على ترجمة هذا الخطاب فسأبعث اليك به متى نشر بالفرنسية

وانني مع انتظارى ما سيشرح صدرى من تلقى بعض كلمات صفح منك أقدم لأعتابك واجبات احترامى...»

« فينا فى ١١ يوليه سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

تناولت خطابك الجليل بمزيد السرور. أبرح فينا الى جنيف لأقيم فيها اسبوعين وسأذهب الى باريس متى أردت لأن تلك المدينة ليست هى التى تجذبنى اليها ولكنك أنت التى تجذبينى. ولو شئت لذهبت الى باريس فى أوائل أغسطس

the Arabic centenary of the election by the Egyptian people of the great Mehemet Ali, founder of the dynasty, as vice-roy of Egypt; I have delivered at Alexandria before more than 3000 persons a great political discourse on the work of Mehemet Ali, the hatred of England towards him, the present occupation, and the duty of Egyptians towards their country. The success has been unexpected and the effect very great. I am at work translating this speech, I will send it to you as soon as it is published in French.

Waiting the pleasure of reeeiving some words of forgiveness, I lay at your feet my most respectful hommage.

* * *

Vienna, 11 July, 1902

Madame and Beloved Directrice

I have had the great pleasure of receiving your very kind letter and we set out from here for Geneva where I count on remaining two weeks. I will go to Paris when you wish, for it is not the city which attracts me, but you.

If you wish I will go to Paris at the beginning of August

أنى فى الحقيقة أسعد العالمين بما أنك تجهدين نفسك كثيرا لاجلى »

« القاهرة فى ٢٧ مايو سنة ١٩٠٢

سيدتى المديرة المبجلة

بأى حال أقدر أن أعتمد على صفحك بعد هذا السكوت الطويل ؟ انك كتبت الىّ بأنه كان ينبغى لى أن أكون قدمت لتغفرى ذنبي ؟ ولكن لا . ها هو ذا سبب آخر لا بدأن تقبليه أنت المعدودة من خير الأمهات . والدتى العزيزة كانت مريضة طول هذا الشتاء مرضا فى القلب وهو ما أقلقنى أربعة أشهر . والآن صحتها والحمدالله جيدة بعد أن لقيت أشد الكرب من ذلك تدركين أنى اذا كنت قد فكرت فيك كثيرا فانه ما كان فى وسعى أن أكتب اليك حتى أن جريدتى كذلك حرمت رسائلى زمنا طويلا . فأقبلى عذرى اذاً وتفضلى بالصفح عنى لاتزال الاحوال السياسية كما هى ماعدا بعض حوادث أظهر فيها الانكليز فوق ما أظهروا سابقا من مراميهم الأنانية ولكن الشعور الوطنى ينشر بحالة مدهشة . وقد احتفينا

I am truly the most happy man in the world since you put yourself about so much for me.

Cairo, 27 May, 1932

Madame and Beloved Di ectrice

How will I be able to count on your indulgence after so long a silence? You have written me that to excuse myself I must be dead. And yet no, I have another excuse which will certainly be accepted by you who are the best of mothers; my dear mother has been ill all this winter with a heart-malady which has worried me for four months; she is happily well now, but what anxiety I have had!

You understand then that if I have thought much of you, I have not had the energy to write you. My journal has been deprived of my articles for long also.

Excuse me then and will you pardon me.

Political affairs are still in the same condition except some incidents in which the English have shown their egotistical aims, but the national sentiment is developing in astonishing fashion.

On Wednesday last we have fêted throughout Egypt

تأكيد هذه المنية قريبا بخطاب منك ؟ انى لم أعرف على وجه التحقيق تاريخ سفرى الى أوروبا. ولكنى بكل تأكيد سأسافر الى باريس ويحلولى أن أراك بعد غياب طال سنين لأسمع كلمتك المشجعة موجهة الى نفس متحمسة كنفسى ....»

« القاهرة فى ٢١ يونيه سنة ١٩٠١

سيدتى المديرة المبجلة

يسافر الخديو بعد عشرة أيام الى ديفون لا الى لندره : وكان الانكليز يؤملون سفره اليها لتقديم واجب الاحترام للملك . ولكن يغلب على ظنى أنه رأى كيف كان عليه تأثير سياحتين متواليتين الى لوندره ! على أنه لايزال ولن يزال وطنيا فلا تعتقدى فيما يتقولونه عنه . نعم أن عنده بعض الاندفاع ولكن هل يمكنه أن يستسلم لحماسته بعد حادثة فشوده ؟ ؟ ؟

« باريس فى ١٧ اغسطس سنة ١٩٠١

سيدتى المديرة المبجلة

ماذا يجب أن أكتب اليك لاشكر لك رعايتك أياى؛

Moustafa Kamel — at 28 years of age

مصطفى كامل

في الثامنة والعشرين من عمره

of this hope by a letter from you.

I do not know precisely the date of my departure for Europe; but I will certainly leave for Paris and it will be very pleasant to see you after two years and to hear your voice, so encouraging for so enthusiastic a soul as mine.

⁂

Cairo, 21 June, 1901

Madame and Beloved Directrice

The Khedive starts in ten days for Divonne, not for London. The English hoped that he would go to present his respects to King E. But I believe that he has seen how much two successive voyages to London would injure him; he is and will always be *patriot*. Do not believe what they may say against him, he is not very enthusiastic it is true, but sincerely can he be, after Fashoda?

⁂

Paris, 17 August, 1901

Madame and Beloved Directrice

What should I write you in thanks for your kindness?

سائرتان في أحسن حال . وبعد ثلاثة أيام سنوزع الجوائز في المدرسة. وأن أملى اليوم فى أن وطننا سيعود يوما ما سيرته الأولى مهبط النور والمجد الأبدى لأوثق مما كان من قبل

يقف قلمى عند ما أريد الافصاح لك عن فرحى العظيم بلقائك قريبا . . هذا وتفضلى بقبول مزيد احترامى وفائق اخلاصى ... »

« القاهرة في أول يونيه سنة ١٩٠١

سيدتى المديرة المبجلة

لم أظفر من زمن مديد بشئ من أنبائك . وفى ظنى أن بلاد اليونان قد فتنتك الى درجة لم يبق معها مكان لى فى قلبك الرحيم بالوطنيين . ومع ذلك فأنى كنت أقرأ فى الجرائد بارتياح عظيم تفاصيل سياحتك فيها وتكلمت عنها فى جريدتى وكنت فى انتظار أن أتناول فى يوم من هذه الايام تلغرافا من قبلك ينبئنى بقدومك الى الاسكندرية ولكن قرب الصيف على ما يظهر أبعدك عن وطننا العزيز . فهل من تسلية بأن يكون هذا فى الشتاء المقبل وأن يصل الىّ

three days we have the distribution of prizes at the school. I have more than ever the hope that our country will be what it has formerly been: the country of light and of eternal glory !

Words fail me to express the great joy that I feel at the prospect of seeing you shortly.

Will you permit me to present to you my profound respect and devotion.

* * *

Cairo, 1 June, 1901

Madame and Beloved Directrice

It is an eternity since you have given me your news. I believe that Greece has so seduced you that I have no more a place in your heart, so tender for patriots. Nevertheless I read in the newspapers with a lively interest the details of your voyage in Greece and I have spoken of it myself in my newspaper. I expected to receive one of these fine days a despatch from you telling me that you were taking the boat for Alexandria. But it appears that the approach of summer has sent you still further away from our dear country.

Can I have the consolation that it is a project put off to next winter and that I will soon have the confirmation

وأن الانباء تحدثنا اليوم بالاتحاد الأوروبى فى الصين والارتباط الوثيق بين القوى الأوروبية . فياله من عار ! أفما كان ينبغى أن يكون هذا الاتحاد وهذه الرابطة فى مسئلة الترنسفال ؟ فأين شرف أوروبا من اتحادها وشهامتها أمام الصين وانقسامها ووجلها أمام انكلترا ! وهل اضرت الصين بالسلم بين الامم كما أضرت به انكلترا ؟ وأخيراً فقد نلنا قسطنا من مصايب الانسانية وما زلنا عاملين للنهضة الوطنية منتظرين ساعة الخلاص والحرية !

أسافر هذا المساء الى البوسفور لأقيم على ضفافه أسبوعين ومنه أقصد توا باريس مؤملا أن أكون فيها حوالى العشرين من شهر يوليه .... »

« القاهرة فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٠٠

سيدتى المديرة المبجلة

عزمت على السفر الى باريس فى اليوم الثانى عشر من شهر اكتوبر لأقضى فيها ثلاثة أسابيع ولدى من المواضيع التى سألقيها عليك ما يعد بالالوف جريدتى ومدرستى

of the close union of the European Powers. What a shame it is that this union and this concert should not take place on the Transvaal question? What an honour for Europe to be united and courageous before China, and divided and frightened before England! Has China done as much injury to the peace of the peoples as Great Britain?

At any rate, we have had our share of the misfortunes of humanity and we work for the national *renaissance* whilst waiting the hour of deliverance and of liberty.

I leave this evening for the Bosphorus where I shall remain two weeks. I will go immediately to Paris where I hope to be on 20th. July.

⁂

Cairo 27 September, 1900

Mad ame and Beloved Directrice

I count on leaving for Paris the 12th October and on remaining there three weeks. I have a thousand things to tell you.

My journal and my school progress wonderfully. In

« بودابست فى ٢٨ يونيه سنة ١٩٠٠

سيدتى المديرة المبجلة

أنى سعيد اذ علمت أنك فى صحة جيدة فأنها أنفس مالى فى فرنسا . واعتقدى أنى اذا ذهبت كل عام الى باريس فلأراك أنت الوحيدة التى تمثلين أمام عينى فرنسا القديمة . فرنسا الهمة والأقدام : ان السياسة الأوروبية تبغض الىّ بكل جوارحى المدنية الحديثة ولكن السياسة الفرنسية تعكس أمرى وتجعلنى داهلاً أمام التناقض الغريب المسطور فى تاريخها: عجبا! أنسيت فرنسا فشوده: ان سياسة الحكومة الفرنسية لم تعمل عملا واحداً يجعلنى آملا فيها : انك كنت تذكرين لى «مرشان» فى خطابك فلا بد أنه يتألم الآن أشد الألم من السياسة الفرنسية. وماذا عسى أن يقول عن البوير؟

ان اعتقادى الخصوصى أنه سينصب لأوروبا فى الصين أشراكا تندم عليها بكل تحسر . فقد جارت المانيا فى سياستها بالشرق الأقصى . وهذا المرض الذى ابتليت به أوروبا وهو رغبتها في امتلاك كل شيء فى الوجود سيعود عليها بالوبال!

Badapest, 28 June, 1900

Madame and Beloved Directrice

I am glad to know that you are in perfect health, it is for me the most precious in France ! and will you believe me, that if I go now to Paris each year, it is to see you, you the sole person who represents in my eyes the old France, the France of bravery and heroism. European politics makes me detest modern civilization with all my soul but French politics upsets me and baffles me before the astonishing contradiction of your history. What? France has already forgotten Fashoda. Not a political act of the French government gives me hope in it.

You spoke to me in your letter of Marchand. How he must suffer deeply at French policy. What does he say of the Boers ?

I believe, for my part, that Europe will have, in China, conflicts such that she will bitterly regret, and too late, of having followed Germany in her Far Eastern policy. This malady with which Europe is attacked, of wishing to dominate everything in the world, will be fatal to her. They tell us now of the European Concert in China and

قلمك على « الوطن المصرى » ! هذا ما أؤمله يقيناً ! انك سبقت فوعدت بذلك . وما وعد به واجب الأنجاز ! أنى لا أجد كلمات تسع أعرابى لك عن استيائى من أوروبا والمدنية والأنسانية التى قضت بهجر البوير البواسل البائسين ! أى عار وأى درس لنا نحن الذين طالما كنا نعتمد على أوروبا !

ماذا ترين فى سياحة الخديو فى انكلترا ؟ أنى أعلم أنك مشغوفة بالاطلاع على رأيى الخصوصى ! فلا أخفى عليك أن هذه السياحة هاجتنى . وما أسوأ حظ الخديو فقد أيأسته فشوده وكذلك خطة أوروبا فى الترنسفال التى كان فى استطاعتها أن ترشده الى مقاومة انكلترا بكل ثبات . كما أن المانيا جرت شوطا بعيداً فى آلامنا وفى ما آل اليه حال رجال كروجر السيء البخت ـ أسافر مباشرة الى بودابست التى أعشقها بكل جوارحى وسأكون بباريس فى الخامس والعشرين من شهر يوليه المقبل . هذا واعتقدى على الدوام يا سيدتى أنى صديقك الوفىّ المستظل بكنفك والمعترف بالجميل . . . . . »

Egyptienne, I hope so indeed. Already you have promised it and a thing promised, a thing due. I do not find words to express to you my indignation against Europe, civilization, humanity, for the abandonment of the brave and poor Boers! What dishonour and what a lesson for us, who counted so much on Europe!

What do you think of the voyage of the Khedive to England? I know that you are curious to know my own opinion! I do not hide from you that this voyage saddens me much; in spite of the statements the Khedive has made to his friends I have been against this voyage. But poor Khedive, Fashoda has made him profoundly despair, and with the attitude of Europe in the affair of the Transvaal who could counsel the Khedive to seriously resist England! How much Germany has to do with our misfortunes and with the sad situation of Kruger's men!

I start directly for Budapest that I adore with all my soul; I will only be at Paris towards the 25 July next. Believe me always, madame and beloved Directrice, your most devoted friend and your most grateful protégé.

وأملى أن ترد منك كلمة قبل براحى القاهرة ... »

« فندق كازينو سانستفانو (رمل)

فى ٢ يونيه سنة ١٩٠٠

سيدتى المديرة المبجلة

سألقى فى هذا المساء خطاباً سياسياً وبعد أسبوع أسافر الى فرنسا وأبعث اليك مع هذا بمقاله تفصح لك عن شعورى والشعور الأهلى نحو سياحة الخديو فى لوندره تلك السياحة التى آلمتنا كثيراً. وما ذلك. واأسفاه ! الا نتيجة فشودة !... »

« تريستا فى ٢١ يونيه سنة ١٩٠٠

سيدتي المديرة المبجلة

وصلنا الى تريستا وحجر علينا لأنهم يزعمون أن الطاعون فى الاسكندرية ـ لقد حظيت بمطالعة كتابك النفيس « الوطن المجرى » على ظهر الباخرة وشدّ ما حرك أشجانى عند ما قرأته ! فأثنى عليك ألف مرة جزاء اللحظات التى كانت سعيدة بأن قضيتها فى قراءة كتابك وهذا ! ما أحبّ بلاد المجر الى ! وهل يسمح لى الزمان بأن اقرأ يوما ما مؤلفاً من

Hotel Casino, San Stefano, Ramleh

2 June, 1900

Madame and Beloved Directrice

This evening I will deliver a great political speech and in a week I will take the boat for France. I send you herewith an article which gives you an idea of my feeling, as well as the national feeling, on the voyage of the Khedive to London, which is so painful for us—All that, alas, is the consequence of Fashoda!

Trieste 21 June, 1900

Madame and Beloved Directrice

We have just arrived at Trieste and we are in quarantine. They pretend that there is the plague at Alexandria. I have had the pleasure of reading here on board your admirable book, *La Patrie Hongroise*; how moved I was in reading it! I thank you a thousand times for the good moment that I have passed in reading your book! Hungary! How I love her also! Will it be permitted to me to read one day a book from your pen on *La Patrie*

ليس فى وسعى أن أبرح القاهرة هذا الشتاء . واذا لم تسمحى بزيارة مصر فى الشتاء المقبل . فأنى أؤمل أن تأتى اليها فى الشتاء الذى يليه وسأكون لك بمشيئة الله مطواعاً قائماً بالواجب

وفى الختام أرجو منك أيتها السيدة المديرة المبجلة أن تسمحى لى بتقديم عظيم احترامى وشكرى الابدى ... »

« القاهرة فى ٢٦ مايو سنة ١٩٠٠

سيدتى المديرة المبجلة

أنى اذا لم أتشرف بالكتابة اليك من زمن فليس ذلك لانى نسيت واجبى نحوك . كلا وألف مرة كلا . وانما لأنى كنت مشتغلاً جداً باللواء الذى نجح نجاحاً فائقاً وصار بعد أربعة أشهر أكثر الجرائد تأثيراً فى العالم الأسلامى . وبما أنى الآن مرتاح من جهته فقد عزمت على السفر الى باريس فى ١٥ يونيه لاصل اليها فى ٢١ منه . وأكون سعيدا اذا علمت أنك بها فى هذا الوقت لانى ملتهب شوقا الى رؤيتك ولان عندى الكثير من الشؤون التى أريد أن أقولها لك

to lay at your feet my most profound respects and my eternal gratitude.

⁂

Cairo, 26 May 1900

Madame and Beloved Directrice

If for some time I have not had the honour to write you, it is not that I forget my duty towards you, no, a thousand times no, but I was very much occupied with my paper «Al Lewa» which has admirably succeeded and has become in four months the most influential journal in Islam. Now that I am easy on that side, I have decided to leave for Paris the 15th June so as to be there the 21st. I will be very happy to know if you will be there at this moment, for I burn to see you, we have so much and so many things to tell you.

I hope then to receive a word from you before my departure from Cairo.

يؤثر كثيراً

(ملاحظة) انى أثنى عليك كثيراً اذا تفضلت بأرشادى الى المؤلفات الخاصة بالتاريخ الوطنى والقصص الوطنية عن كل البلاد لألقن الشعب اياها فأنه يلزمنى ضرب الأمثال .... »

« القاهرة فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٩٩

سيدتى المديرة المبجلة

أنى أعمل الآن كثيراً وأملى أن يصير (اللواء) أول جريدة فى الشرق . فأنى أريد له أن يكون فى وقت واحد عاملاً للوطنية المصرية وواسطة بين العالم الأوربى والعالم المصرى . ولهذا رجوت منك أن تكتبى لنا بين آن وآن مواعظ وطنية مما جرى فى أيامك أو فى سطور التاريخ وأن تسألى كل أصدقائك أن يعتبروا جريدتى جريدتهم فى بلد اسلامى وأن يراسلوها

أن المصريين جميعا مرتاحون الى قيامى بأصدار جريدة أهلية الصبغة وطنية المشرب

Cairo, 28 December, 1899

Madame and Beloved Directrice

I am busy now. My journal *Al Lewa* will be, I hope, the first journal in the East. I would like that it should become at the same time an organ of Egyptian patriotism and the intermediary between the European world and the Egyptian world. That is why I beg you to write us from time to time patriotic counsels drawn from the events of your days and of history: to pray all your friends to consider my journal as their organ in Mussulman countries and to write in it.

Every Egyptian is enchanted at my idea of making a journal truly national and patriotic.

This winter I cannot quit Cairo but if you deprive my country of your visit next winter I count that you will come, if it please God, the winter after. I will be at your orders and at your service.

I beg you, Madame and beloved Directrice, to permit me

من قبل حكومة أطعن عليها بكل قواى ؟؟

الأمة المصرية تعطف عطفاً كبيراً على البوير وتنتظر الأنباء بتلهف . وقد صفق هنا لرحيل كتشنر واعتبر أهل الرأى السديد أن انكلترا كأنها قد سقطت فى هاوية لأننا عند ما نراها مضطرة الى استدعاء رجل متوسط ككتشنر نجزم جزما باتا أنها فى خطر . لان كتشنر معروف بين الضباط المصريين وقد أكد لى الكثيرون منهم أن الفضل فى فتح السودان لا يرجع اليه وأن حظه أكثر من أهليته . وعدا ذلك فانه ينقصه التدبر . وعلى كل حال فأن المتوقع فى الدوائر العسكرية هزيمته

قد عزمت - كما تشرفت بأنبائك من قبل - على اصدار جريدة كبرى يومية عربية لا ستعين بها على خدمة أفكارى وأحقق بها رغائبى . وسيكون اسمها « اللواء » . ولذلك أرجو منك أن تتفضلى بارسال مقالة كتحية منك انت الصديقة الجليلة للواء الوطنية المصرية وفيها تتكلمين عن الامة المصرية وتزفين اليها نصائح الوطنية الصحيحة . فان ذلك

اللواء

١٣١٧

جريدة يومية سياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

First page of the Journal "Al-Lewa"

أول صحيفة من جريدة اللواء

to tell you I count on bringing out in ten days a great daily journal (in Arabic) the better to serve my ideas and realise my wishes—it will have for name «Al Lewa», the *Standard*—I pray you to kindly send me an article, as the salute of a great friend to the flag of Egyptian patriotism. You will speak then of the Egyptian nation and you will give it the counsels of a healthy patriotism. That will have the best effect.

P S. I will be obliged to you to point out to me the works concerning the patriotic history and the patriotic anecdotes of all countries. To teach patriotism to the people great examples are necessary to me.

طويلاً لم أنبئك بأخبارى مع ما تفرضه علىّ واجبات العطف البنوى نحوك أنت التى ظللتنى بجناحيك . ولذلك جئت اليوم آمل من رعايتك السامية أن تصفحى عنى

لا تزال الحالة السياسية فى مصر على ماهى عليه والحكومة المصرية آثمة لاهية عن واجباتها . واذا كانت الحكومة مهملة فأن الأمة قد ابتدأت تعلم نفسها بنفسها . فأن المدارس الأهلية التى أنشئت في العام الماضى قد نجحت نجاحاً عظيما وفى مدرستى اليوم ٢٦٥ تلميذاً كلهم من سلالة مصرية وعلى أتم الذكاء . وأنا نبث فيهم الشعور الوطنى بأكمل معانيه . وأملى أن أكوّن منهم وطنيين عظماء

ألقيت خطاباً وطنياً فى يوم الأثنين الماضى وليس فى امكانى أن أصف لك التأثير الذى أحدثه في الامة . أما عدد الذين حضروا فقد كان فوق العادة . اذ هو يقدر بأربعة الاف نسمة على الاقل . وقد كان تأثير الخطاب شديداً الى حد أن جرائد الحكومة رأت وجوب توجيه الثناء الىّ حتى تهدىء الرأى العام ولا تهيجه . وعجب هذا الثناء المدهش

Moustafa Kamel — at 25 years of age

مصطفى كامل

في الخامسة والعشرين من عمره

impossible for me to describe to you the impression produced on the people and the extraordinary number of persons who were present—there were at least 4000 persons—the effect has been so great that the Government organs have been obliged, in order to calm opinion and not excite it, to sing my praises, praise very astonishing on the part of a Government that I attack with all my strength.

For the Boers the Egyptian nation has great sympathy, news is feverishly awaited. Kitchner's departure has been applauded here, all intelligent men consider England as fallen into a great abyss. When we see England obliged to call on a man so mediocre as Kitchener we cannot doubt for a moment that she is in danger. For Kitchener is known amongst the Egyptian officers and several of them have told me that he deserves no credit for the conquest of the Soudan and that he has more luck than merit. Furthermore he lacks prudence; in fact, in military circles, they expect his defeat. As I have had the honour

وان امرأ مثلى لفى حاجة على الدوام الى نصائحك النفيسة وكلماتك المشجعة ... »

« باريس فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

تشرفت أمس بلقاء مسيو روشفور والتحادث معه نحو ساعة ونصفا . وقد أحس لقائى وما أخفى عنى عواطفه نحو وطنى العزيز وكتب اليوم بعض كلمات في مصلحتنا

أشكر لك مرة أخرى تقديمك اياى الى مسيو روشفور الذى أعجبت به اعجابا عظيما ...

(١) القاهرة فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٩٩

سيدتى المديرة المبجلة

تشرفت وسررت بورود كتابك الكريم الذى بعثت به الىّ بواسطة مسيو سنيشال وقد أجبته على أسئلته بكل صراحة. ولقد أيقظنى خطابك هـذا من سباتى بعـد أن مكثت زمنا

(١) خطابات سنة ١٨٩٨ نادرة و بلا فائدة وقد حرمتنى الحمى التيفودية التي لازمتنى طويلا من مكاتبة مصطفى كامل

The Moustafa Kamel School

Cairo 24 December 1899 (1)

Madame and Beloved Directrice,

I have had the honour to receive your kind letter which has been sent me by M. Sénéchal, I have replied to his questions with the greatest frankness.

Your kind letter has wakened me from my sleep, I have remained long in fact without giving you my news, contrary to my duty towards you and my filial affection for her who has been for me a true protectress. However I come today to call on your great kindness to pardon me.

The political situation remains the same in Egypt, the Khedivial government is a culpable government, forgetful of its duties, but if the government is forgetful, the nation is commencing to become conscious of itself, the national schools opened last year have had a great success—my school contains today 265 pupils—they are pure-blooded Egytians and very intelligent, we raise them in the most patriotic sentiments, I hope to make of them great patriots.

Monday last I delivered a great patriotic discourse, it is

(1) The letters of 1898 are rare and without interest, an attack of typhoid fever had prevented me, during many months, from corresponding with Moustafa Ramel.

حضرها أكثر من ألفى مصرى وقد وافقوا جميعاً بكل سرور - وهم محقون فى هذه الموافقة على ماعرضته عليهم آخيراً من عدم الرضا بالاحتلال وطلب الجلاء، وأن الأوروبيين حتى اليونانيون لمرتاحون الى تلك المظاهرة وهذا القرار

انك تعلمين خطتى نحو تركيا وما أراه واجباً نحوها فقد أفصحت عن ذلك فى خطبتى وقد اعترف كثير من أصدقائنا اليونانيين بأنه من السياسة الاهلية لمصر ان نكون مع تركيا بما ان الانكليز محتلون وطننا العزيز

وانى لأرتاب فى أن حياة الامة المصرية النضرة التى تجلت للعيان ستملؤك حبورا ولذلك كتبت اليك هذه الكلمة وأنا أؤمل أن تتفضلى بأفراد مقالة فى المجلة أو فى غيرها للوطنية المصرية . . . »

« باريس فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

اذا سمح لك وقتك أرجو منك أن تضربى لى موعدا للمقابلة لانى مزمع السفر الى مصر فى نهاية الشهر .

have been anxious to write you this word. I hope you will kindly devote an article, it may be in the Review, it may be elsewhere, on Egyptian patriotism.

***

Paris 14 September 1897

Madame and Beloved Directrice,

If your time permits you will you have the goodness to give me an audience. I calculate on leaving at the end of the month for Egypt, a man like me has always need of your good counsels and of your comforting words,

***

Paris 22 September 1897

Madame and Beloved Directrice,

I had the honour to be received yesterday by M. Rochefort, we have conversed for nearly an hour and a half, he has been very friendly with me and has not hidden from me his sympathies for my dear country, he has even written this morning some words in our favour.

I thank you once more for having presented me to Mr. Rochefort for whom I have a real admiration.

« باريس فى ٢ مايو سنة ١٨٩٧

سيدتي المديرة المبجلة

اشارة برقية من القاهرة تنادينى وتدعونى الى العودة على جناح السرعة وفيها مايشير الى هذه الملمة المهمة وهي أن الانكليز يحضون اليونانيين القاطنين في مصر على أن يثوروا على المسلمين وأن يوجدوا فى ذلك قلاقل يستفيد منها الاحتلال

طوعا لوطنينى وتلبية لصوت وجدانى عزمت على العودة يوم الاربعاء المقبل أي اني أبرح باريس فى غروبه »

« الاسكندرية فى ١٢ يونيه سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

لابد أن تكون تلغرافات هافاس قد أنبأتك بهذه المظاهرة الاهلية الكبرى التى كانت فى يوم الثلاثاء الفائت والتى ما كنت أنتظر وقوعها من مواطنىّ لعظيم جلالها - ذلك أنه لم تكد تعلن الجرائد عن الخطبة التى ألقيتها حتى جاءت الوفود من انحاء الاقاليم للاشتراك فى المظاهرة التى

Alexandria 12 June 1897

Madame and Beloved Directrice.

The Havas telegrams have probably given you an idea of the great national demonstration which took place last Tuesday.— I would never have expected so great an act on the part of my fellow-countrymen —the newspapers had hardly announced that I was to deliver a great political speech in Arabic than deputations came from all the provinces to take part in the demonstration. More than *two thousand* Egyptians were there: all have voted with legitimate delight the order of the day condemning the Occupation and demanding the evacuation. The Europeans, even the Greeks, are very content with the demonstration and with the resolution.

You know always my point of view with regard to Turkey: I have developed it and many Greeks among our friends have avowed with us that for Egypt it is a national policy to be with Turkey since the English occupy our dear country.

I do not doubt that this vitality of the Egyptian people, strongly demonstrated will give you pleasure, it is why I

أما آراء الساسة المجريين فى مسئلة مصر فقد وجدتهم يجهلون كل الجهل مركز بلادنا الحالى وآلامه وآماله. ولكنهم جميعاً على استعداد لمعرفة الحقيقة التى من واجبى الدفاع عنها حتى أقنع النمسا بألا تكون علينا ان لم تستطع العمل لنا

ان لنا من عواطف القوم هنا شيئاً كثيراً وسبب ذلك واضح لأن الامة المجرية فى عنفوان شبابها متشبعة متشيعة للحرية . مولعة بالعدل . فهى لا ترضى أبداً أن يسمح جلوشوسكى (رئيس وزارتها اذ ذاك) باسمها أن تعدم الامة المصرية عمداً في رائعة النهار ...

فلتسقط قرطاجنه : »

« باريس فى ١٤ ابريل سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

قدمت الى باريس وسارعت الى مكاتبتك. لأنى أود بكل تشوف أن أتشرف برؤيتك بعد هذا الغياب الطويل وأحادثك فى شؤون وطنى العزيز والحركة الوطنية الكبيرة الحاضرة .....

admit that in its name Goluchouski should permit the assassination of the Egyptian nation in broad day.

Delanda Carthago.

***

Paris 14 April 1897.

Madame and Beloved Directrice,

I have just arrived at Paris and hasten to write to you. I eagerly desire to have the honour of seeing you again after so long an absence and to converse with you on the problem of my beloved country and of the present great patriotic moyement.

***

Paris 2 May 1897

Madame and Beloved Directrice,

A despatch from Cairo calls me and invites me to return as soon as possible, it conveys to me, besides, this important fact that the English are pushing the Greeks in Egypt to revolt against the Musulmans and in that way to create disorders which would profit the Occupation.

Obeying always my patriotism and the voice of my conscience I have decided to return next Wednesday, that is to say that I will leave Paris that day in the evening.

الزهد الى آخر ماتعهدينه فى مما هو أول واجب على. لاأشك اصلا فى أنه سيأتى يوم يسمع فيه ندائى اذ تتحقق آمالى

ولعلك ترين أنى أجمع حول مسئلتنا من العواطف ما يصل اليه جهدى فأنى أنشر الحقيقة في كل مكان . وفي جميع البلاد أجعل أعداء المحتلين أكثر مما كانوا. فأن مركز نايشبه من جميع الوجوه مركز رجل فى داره لص يسرق ويحرق. مايجده فى طريقه ويذبح كل شيء . فواجب صاحب الدار التعس أن يصيح برجال الشرطة ويستغيث بكل انسان

فنحن كذلك نستغيث بالجميع . ولا نود أبداً ان تشترك أمة حرة من امم اوروبا او غيرها مع انكلترا ضدنا وتعمل على خسارتنا

رأيت القوم فى النمسا قد ابتدأوا يدركون أن الانكليز كانوا يستغفلونهم زمناً طويلا . وانه يجب عليهم ان يعملوا ولو قليلا متى وافقت أعمالهم مصالحهم

وأما فى المجر فما أجل منظر الوطنية الجميل فأني ما كنت أظن أنى أرى أبدا في هذا البلد أمة وطنية الى هذا الحد

massacres; the duty of the unfortunate proprietor of the house is to cry to the police and to cry to everybody.

We also cry to everybody and we do not ever wish that any free people of Europe or elsewhere should associate themselves with England against us and work to our loss.

Already I have found that in Austria they are commencing to realise that they have been too long the dupes of the English and that they must concern themselves a little as to whether their acts are conformable to their interests.

And here, in Hungary, what a fine spectacle of patriotism! I never believed to see in this country so patriotic a nation. As to the opinions of the Hungarian politicians on the question of Egypt I have found that they are completely ignorant of the present situation of our country, its misfortunes and its aspirations, but they are all disposed to know the truth and it is there my duty arises to defend it and to force Austria not to be against us, if she cannot be for us.

The sympathy we possess here is very great and that is very easily understood. Hungary is a very young nation, vibrating with liberty and in love with justice, it can never

الصعاب وأن لا يدخل اليأس قلوبهم . هـذا وسأشرح لك احساساتى السياسية عن اقامتى فى مدن التحالف الثلاثى

قبـل أن أبرح القاهرة قرأت لك مقالة على مصر فى جريدة « لوبتى مارسيليه » وقد أعجبتنى كثيرا

بودابست في ٢٨ مارس سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

لقد أصبت ألف مرة فيما كتبته الى مما هو راسخ فى نفسى من أن الوطنية وحدها قادرة على أن تكسح بتيارها الجارف كل ماتجده أمامها من المخاوف

أنى مااعتقدت فى وقت ما غير ذلك وهو ما لا بد أن تكونى قد لاحظته في كل أعمـالي . فأني ما يئست أبدا من مستقبل وطنى ولا من النصر الذى سيكون خاتمة مسئلتنا . لاسيما أن الوطنيين المصريين متحـدون الآن ولنا حزب سرى مخلص للغاية وهو على استعداد لتضحية ذاته فى سبيل الوطن المقدس

وأنى مع هذا العمل . مع هذه الوطنية الحادة . مع هذا

Budapest, 28 March, 1897.

Madame and Beloved Directrice,

You have had a thousand times reason to write me what is rooted in my soul, that patriotism with its great breath can sweep away the general apathy.

I have always thought thus and you have probably remarked it in all my acts—I have never despaired of the future of my country and of the final triumph of our cause—especially now that the Egyptian patriots are united and that I have a secret party very devoted and ready to sacrifice themselves *pour la sainte Patrie*.

With that work, with that warmth of patriotism that you always know in me, with that abnegation which is for me the first duty, I do not doubt that a day will come when my appeals will be heard and my aspirations be realised.

You see that so far as it is in my power I gain sympathy for our cause, everywhere I spread the truth in all countries and I render the enemies of our occupants more numerous than ever: our situation quite resembles that of a man who has at his house a thief who robs, burns and

ماعمله الانكليز رأسا على عقب. ولكنه لما شعر بعزلته وأنه لا نصير له اضطر الى التمسك بعروة الصبر فهو يبكى مع الانتظار كل يوم بلاده !!. ان فى استطاعة فرنسا أن تزاحم انكلترا بقوة فى ميدان التعليم . ومن المؤكد أن المصريين كانوا يهجرون فى الوقت الحاضر مدارس الحكومة الانكليزية الصبغة ليؤموا المدارس الفرنسية اذا كان لها وجود

وفى استطاعة فرنسا أيضاً أن تمنح كثيراً من الوطنيين المصريين حمايتها الشخصية ليتسنى لهم بذلك محاربة انكلترا بكل شهامة وهم آمنون على أنفسهم

ماذا أقول غير ذلك ياسيدتى ؟ سأحدثك شفويا فى باريس عما نحن فيه من الآلام . وان قوى مع هذه الآلام وهذه الاحزان يحبون أيضاً بل يحبون الى الابد فرنسا ! لانهم يعلمون ـ ولهم الحق ـ أنه سيأتى يوم تجد فيه فرنسا السبيل الموصل الى احترام كلمتها وارادتها. ولا تعتقدى ياسيدتى مما قلته لك ان الهمم قد فترت ازاء عمل فرنسا . كلا. فاننا نعلم جيداً أن خدام المسائل الكبرى كمسئلتنا يجب عليهم مقاومة

education — the Egyptians would surely quit the government schools which are very Anglophile at the present time, to enter the French schools if the latter existed.

France can also give her individual protection to many Egyptian patriots who would then be able to combat more courageously the English Occupation and assure themselves of their personal security.

What to say still, madame ? I will tell you by word of mouth at Paris how much we suffer and with all these sufferings, with all our griefs we love still, we always love France. We know, and we are right, that a day will come when France will find the means to make its words and its will respected—Do not imagine, from what I have just said, that we are discouraged. Not at all, we know well that the servants of great causes, like ours, must surmount every difficulty and must never despair.

I will write to you later my political impressions of my sojourn in the cities of the Triplice.

Before my departure from Cairo I had read an article of yours on Egypt in the *Petit Marseillais* and which has given me great pleasure.

ويسخرون اكبر سخرية من أوروبا وعلى الخصوص ووا أسفاه من فرنسا. لان خطة فرنسا فى هذه الازمان الاخيرة قد دفعت بلا جدال الانكليزى الى ظلمنا ظلما أشد مما كان. والذى زاد الطين بلة أن هذه الخطة التى كلها فشل وخيبة قد أضعفت عزيمة أشد الناس حبا لبلدكم الجميل الكريم

وفى الواقع ان سياسة فرنسا تظهر بمظهر من «يريد الكل أولا شيء» ومع ذلك فأنه كان يجب عليها اتخاذ طريق آخر. فعوضا عن ألا تعمل فرنسا شيئا فى مصر وتترك الامر فى وادى النيل ظانة فى نفسها القدرة على العمل فى أوروبا - كان يجب على مديرى دفة السياسة الفرنسية وذلك رأى كل أصدقائى أن يعملوا ولو بعض الشيء فى مصر نفسها ليجلبوا على الانكليز الخيبة فى بلد يعتقدون أنهم فيه مطلقو السلطان. هذا من جهة ومن جهة أخرى لتشجيع الوطنيين المصريين. ان فرنسا كان فى استطاعتها ولا تزال تستطيع مؤازرة الخديو وحقوق الخديوية علنا. لانه لو كان خديونا الغيور المحبوب تدوجد مؤازرة من فرنسا لكان بلا مشاحة فى استطاعته وحده أن يقلب كل

attitude of France in these latter times has undoubtedly, led the English to oppress us more than ever, and, what is more unhappy still, is that this attitude of checks after checks has discouraged the most ardent friends of your fine and noble country.

In fact the policy of France appears to have for axiom : *all or nothing*. However, one ought to act otherwise. *In place of doing nothing in Egypt itself*, in place of letting everything alone on the borders of the Nile and believing to be able to do everything in Europe, the directors of French diplomacy should, it is the opinion of all my friends, on the one hand do something in Egypt itself to checkmate the English where they believe themselves absolute masters, and on the other hand to encourage the Egyptian patriots. France could and can still openly help the Khedive and the rights of the Khedivate — If our brave and beloved Khedive were sustained by France he might, no one can contest it, overthrow, himself alone, everything that has been done by the English. Feeling himself isolated, having no help, he is obliged today to be too patient, to bear all the days, his country, and to wait! France can exert a strong opposition to the English in the matter of

« باريس فى أول سبتمبر سنة ١٨٩٦

سيدتى المديرة المبجلة

لم أكد أصل من مصر حتى قصدت فى الحال شارع مالزرب لاقدم اليك واجب احترامى ولأصافح يدك العادلة التى طالما دافعت عن مسئلة وطنى السيء الحظ. ولكن وهذا ما أسفت له علمت أنك فى جهة الجنوب. فهل تسمحين لى أن أقدم اليك فيها واجبات فائق احترامى ؟ »

« فيينا فى ٢٠ مارس سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

أستميحك الاذن أن أكتب اليك بعد سكوت طويل . انى وصلت الى هنا من القاهرة وفى عزمى أن أكون فى باريس بعد جولة فى بودابست وبرلين — فى منتصف شهر ابريل — وليس لدى وقت يسمح لى أن أحادثك فى حالة وطنى العزيز التعسة الى آخر درجات التعس . والتى ما كنا نظن أنه واصل اليها. ان الانكليز يعملون فى وادى النيل كل ما يريدون . ويرتكبون أفظع الجرائم على الانسانية والعدل .

Moustafa Kamel — 23 years of age

مصطفى كامل

في الثالثة والعشرين من عمره

Paris 1 September 1896

Madame and Beloved Directrice,

Arrived from Egypt I have hastened immediately to the Boulevard Malesherbes to present to you my respects and to kiss your loyal hand which has so well defended the cause of my unfortunate country. Alas, you are in the Midi. May I go to bring you there the token of my profound esteem ?

***

Vienna, 20 March 1897

Madame and Beloved Directrice

Permit me after a long silence to write to you. I have just arrived from Cairo here and count to be at Paris after a tour to Budapest and to Berlin towards the 15th. April — time does not permit me to speak to you of the profoundly sad situation of my dear country. — never we would have thought to reach it there.

The English do on the banks of the Nile everything they wish, commit the most abominable crimes of high treason against humanity and against justice—they hang-htily mock Europe and especially, alas, France,—The

« مرسليا فى ٩ يناير سنة ١٨٩٦

سيدتى المديرة المبجلة

قبل أن أبرح هذه الارض العزيزة أرض فرنسا أعرب لك من صميم فؤادى عن جزيل الثناء على المساعدة النفيسة جدا تلك المساعدة التى أوليتنى اياها . لانه واجب واجب الأداء أن أشكر بكل اخلاص ميلك العظيم الى وطنى التعس الحزين والى شخصى الخاضع . ولاشئ يؤلمنى أكثر من فقرى فى الكلمات ولولا ذلك لكنت أصف لك مقدار التأثير الذى وقع فى نفسى من حسن لقائك اياى وما أحرزته من هذه المقابلة . وبالجملة فانك أعلم بشعورى نحوك

بعد ساعة أبرح فرنسا حاملا تذكاراً متين الدعائم . وأملى أن أعود اليها بعد أن أتمم عملى فى مصر . وأنى أعتمد دائماً عليك أيتها السيدة الوطنية الكبيرة

وأرجو منك أن تتكرمى بقبول أجلّ اكبار وأعظم اعتبار من يعترف لك بالجميل

مصطفى كامل »

pourquoi. Je termine ma lettre en vous faisant mes derniers et plus respectueux adieux.

Je quitte dans une heure la France emportant avec moi un souvenir des plus durables. J'espère y revenir après avoir réussi à accomplir ma mission en Egypte, et je compte toujours sur la grande et illustre Patriote.

En terminant, je vous prie, Madame et bien aimée Directrice de vouloir bien agréer l'expression de ma grande estime et de mon profond respect

Votre bien reconnaissant
et très dévoué
Moustafa Kamel

Marseille, le 9-1-1896

Madame et bien aimée Directrice,

Avant de quitter cette chère terre de France, je tiens à vous exprimer de tout cœur ma profonde gratitude pour le concours si précieux que vous avez bien voulu me prêter. C'est un doux devoir à accomplir, que de vous remercier très sincèrement de cette grande sympathie que vous avez pour mon pauvre et bien triste pays et pour mon humble personne. Je ne regrette que d'être très pauvre en mots pour vous décrire combien je suis profondément touché de votre accueil, et combien je vous suis complètement acquis. Vous savez bien du reste quels sont mes sentiments à votre égard : c'est

Marseille 9 January 1896

Madame and Beloved Directrice, (1)

Before quitting this dear land of France I desire to express to you with all my heart my profound gratitude for such valuable help as you have kindly lent me, it is a pleasant duty to perform that of thanking you very sincerly for this great sympathy that you have for my poor and unhappy country and for my humble self. I only regret to be very poor in words to describe to you how profoundly I am touched by your welcome and how profoundly I am indebted to you.

I leave France in an hour carrying with me one of the most lasting souvenirs. I hope to return after having accomplished my mission in Egypt and I count always on the great and illustrious patriot.

I pray you, madame and beloved Directrice, to kindly accept the expression of my great esteem and my profound respect.

Your thankful and devoted,
Moustafa Kamel

(1) As no cutting occurs in this letter we give it in the autograph text.

وان ما انتقيته من رسائله لدال على جدارته العظمي بلقب « الوطنى » الذى تسنده اليه أمته فى كل شىء. والخطيب الوطنى ورئيس الحزب الوطنى . ومثل هذا اللقب أعظم فخر يطمع فيه محب الوطن

وكان « مصطفى كامل » يقول : ان هذا اللقب يحيينى بحياة بلادى كلها وهو جزائى الاعظم

واليوم هذا اللقب يبعثه بعد الموت فى نفس كل وطنى مصرى

جوليت آدم »

Such a title is the most enviable glory for a patriot. «It makes me live in the life of my whole country» said Moustafa Kamel «it is my supreme recompense».

Today this title resuscitates him in the soul of each Egyptian Nationalist.

JULIETTE ADAM.

وأقواله حية فى أعماق قلوب انصاره . وهو يحيا فى تلك (الشبيبة المصرية) التى اخرجها من الظلمات الى النور ووقف نفسه على مستقبلها جسما وروحا

صار من رجال التاريخ . وهو حى فى شخص كل والكل حى فى شخصه . وما يستقبل من الحوادث لن يغير شيئاً من صورته وعنوان مجده . والفخر فى تحقيق أفكاره حين تتحقق يعود عليه ويرجع اليه برمته . لانه لاشئ ينقص من فضل من له الاسبقية الى تصور استقلال مصر

حصلت فى موت «مصطفى كامل» مظاهرات لم يصدر من أمة أخرى أعظم منها. وقد صار عمله كله حيا فى قلب كل مصرى . لان كل مصرى يفهم أن « مصطفى كامل »قد أحيا مصر من العدم اذ نفخ فيها روحه

ولما كان يقول متباهيا بلسان المغرم أمتى ! لم يكن يقولها بلسان الملك عن رعاياه بل كان يحيي فى نفسه بلاده ووطنه وكان يحيا معهما . لانه كان يحب أمته حبا لايقوى عليه الموت !

self body and soul.

Already he is legendary. He lives again in all and all live in him. The events to come cannot take any thing from his fame. The glory of the realisation of his ideas at whatever moment it comes will be entirely ascribed to him.

Nothing can now diminish the grandeur of the first conception of the independance of Egypt.

The death of Moustafa Kamel has provoked demonstrations that no people has ever exceed. His whole work has henceforth become living in the heart of every Egyptian for every Egyptian understands that Moustafa has resuscitated Egypt in giving up to it his own life.

When he said so proudly and so passionately « my people » it was not in the tone in which a sovereign speaks of his subjects, he made in these words his country live in, his Fatherland and he lived in them. He had for *his people* a love stronger than death.

The letters that I chose in considerable correspondance prove to what a degree he merits and justifies this incomparable title of National that his people attached everywhere to his name : the national tribune, the leader of the national party.

الحزبين حزب العجلة وحزب الصبر مع العزم الذى منه «مصطفى كامل». وشاركته في وجدانياته كلها عند انشائه جريدة «اللواء» ومدرسته. وان قيامه بتأسيس الجريدة والمدرسة معا لآية الآيات. وشاطرته في شدة كربه على اخيه (علىّ) الذى تحكمت فيه طوائل السردار كتشنر فى حرب السودان ولولا احتجاج الخديو لضرب (علىّ) بالرصاص ولا راحم

وكان خطيب مصر يتجرع من غصص الموت ألوانا بسبب خوف أمه على (علىّ) اذ كانت تقول دائما: «كل نصرة «لمصطفى» تدنى أجل على»

و (علىّ) المسكين هو من خيرة ضباط الجيش المصرى. ولكن قضى عليه أن يكون فى صف القتال بالسودان جنديا. وما نجاه الا اخلاص أقرانه لان السردار علم وأيقن أن من وراء قتله ثورة عسكرية لا محالة قائمة

وأن فى نشر رسائل صديقى وابنى «مصطفى» احياء له بعض الشىء. على أن مواطنيه لذكره حافظون

هل مات «مصطفى»؟ كلا. لم يمت. لان أعماله وكتاباته

the founding of his journal *Al Lwa* and that of his school. It is a miracle that he was able to achieve the two.

I have suffered his deep anguish over his brother, Ali, completely dleivered to the rancour of the Sirdar Kitchner in the Soudan War and who, but for the protest of the Khedive, would have been pitilessly shot.

The poor tribune suffered a thousand deaths at the terror of his mother who repeated:

«Each success of Moustafa brings nearer the hour of Ali's death».

The unfortunate Ali one of the best officiers in the Egyptian army was obliged to go through the war in the Sudan as simple soldier. The devotion of his comrades alone saved him, for the death of Ali the Sirdar soon became convinced would have provoked a military revolt.

In publishing the letters of my young and filial friend it seems to me that I awake a little life in him at the moment when his compatriots immortalise him. Is Moustafa Kamel dead? No. for his acts, his writings, his words live at the bottom of the hearts of his followers. He lives again in this Egyptian youth which he has drawn from its sleep and to the future of which he has entirely consecrated him-

الشريفة وأمكنه فضلا عن ذلك أن يتذرع بالمنزلة التى نالها فى باريس الى ارسال أشعة عمله الى النمسا وألمانيا وانكلترا نفسها

وما كان يخطر على فكر «مصطفى كامل» شيء وهمى بل أن تشبعه بالحقائق كان أحيانا تشبعا مدهشا لانه يشو بها بالكشف عن المستقبل كشفا جليا

ويرجع ابتداء عهد محبتى الأمية «لمصطفى كامل» الى أول مقابلة تقابلناها . وقد أهلته شده حبه أمه لحسن الوفاء بحقوق البنوة . وأمه التى لا نظير لها قد سلمته الى فى أوروبا ولم تعد تخاف عليه من الاغتراب منذ علمت أنه تحت جناحى وأنى أخاف على صحته الضعيفة كما تخاف هى عليها

وبقى «مصطفى» بباريس بمشورتى وألقى خطابا شائقا فى قاعة الجمعية الجغرافية نشرته فى ١٥ ديسمبر فى «لانوفل ريفو» وعنوانه «شره انكلترا» . وقد عرفت مشروعات «مصطفى كامل» واحداً واحداً . وكاشفنى بآجال تحقيقها. وقد أدهشنى فى كل الامور كشفه عما فى النفس المصرية . وانها لكرامة قد تحققت بعد بضع سنين . وشغلنى كما شغله الخلاف الذى بين

merical. His pratical sense was sometimes overwhelming for he mixed with it the clearest perception of the future.

My maternal friendship for Moustafa Kamel dates then from our first interview. The great love that he had for his mother rendered him very filial. This incomparable mother confided him to me in Europe. She ceased to trouble herself about his sojourns abroad when she knew him to be under my wing and that I was as concerned as she herself about his always fragile health.

Moustafa had remained at Paris on my advice and he had given at the Geographical Society a very interesting lecture that I published the 15 December in the *Nouvelle Revue* and which had for title: *The Absorption by England*.

I have known one by one all the projects of Moustafa, he has confided to me with his own lips all the stages in their realisation. I have admired incessantly his penetration of the Egyptian spirit, a veritable miracle accomplished in some years. I have been troubled with him over the discord between those who wished immediate action and those who believed like Moustafa in the benefits of energetic patience. I have shared all his emotions at

يقرؤن رسالتى ـ أقول هذا تحدثا بالنعمة ـ وبذلك تتحقق أن كلامك سيكون مقروءا :

فأجابنى خطيب مصر المنتظر قائلا: كم تقوينى ثقتك بى! أن لى أما أحبها حباً شديداً وهى تثق بى وبمشروعى فبركة رضاها عنى وبأرشادك أياى سأقوم بقيننا بعمل وطنى جليل استحق به كبعضهم أن أسمى ابنك فى العلم كما تفضلت فيما سبق بهذه التسمية على كثير من مشاهير الفرنسيين. وأملى أن أصبح أخالبيير لوتى الذى يحب الشرق والمسلمين محبة لم يتفق مثلها لفرنسى كما أنه لم يعرف غيره حقيقتهم مثله. وبمؤازرتك سيقوى عزمى تماماً

ومن عهد تلك المحادثة أخذت حقيقة أؤدى « لمصطفى كامل » وظيفة الام فعرفته لجميع الرجال الاكابر الذين قد يعنيهم شأن مصر. وأوليته من حب الام جميع منازل أبنائى المتقدمين عليه الذين كان يختص بالمعزة منهم بيير لوتى والكولونل مرشان وأرنست جوديه. وأوجدت له فى يوم واحد علائق نفيسة فى عالم الصحافة الفرنسية التى استمالها بأحسن سياسة الى دعوته

confidence strengthens me. I have a mother whom I adore and who, also, has confidence in me, in my cause. Blessed by her, guided by you, I will surely perform a patriotic work grand enough to deserve like some the title of intellectual child with which you have already endowed illustrious Frenchmen. My dream is to become a brother of Pierre Loti who loves the East and the Musulmans as never Frenchman had loved and understood them. Helped by you, Madame, I will be all courage ».

Starting with this conversation, I have duly commenced to fill my maternal role towards Moustafa Kamel. I have made known to him all the men of worth who could interest themselves in Egypt. I have given him, one by one in my maternal affection, the friendship of his elders, amongst whom his preferences have been Pierre Loti, Colonel Marchand, Ernest Judet. I have created for him from day to day, valuable relations with the French press which he has very cleverly known how to interest in his noble cause. He has been able, moreover, later marvellously to utilise the situation he had made for himself at Paris to gain influence in Austria, in Germany, even in England.

Moustafa Kamel had in his intelligence nothing chi-

صحيفة في المجلة فأن ثلاث مقالات أو أربعا من جريدة لا تعادل أهميتها أهمية مقالة واحدة فى مجلة. لان المقالات المذكورة ترى طويلة . أما مقالة المجلة المستغرقة اثنتى عشرة صحيفة منها فترى قصيرة فافعل كما أقول لتظهر مقالتك فى عدد ١٥ نوفمبر »

فأجابنى بقوله : أنى لآسف ياسيدى لان فى ذلك انتظار أكثر من شهر. سامحينى في عجلتى فانى لا ألح الا طلبا لخدمة مشروعى : فقلت له: ياسيدى العزيز . ان العدد الذى سيظهر فى الخامس عشر قد تم طبع جميع صحفه الا رسالتى فى السياسة الخارجية وفى العدد المقبل — أى عدد أول نوفمبر — يستحيل على أن أغير شيئا فى المقالات ومع ذلك ترانى مضطرة الى تأخيرك الى الخامس عشر من شهر نوفمبر وسألاقى فى سبيل الوفاء بوعدى معك غاية الكلفة لان عدد ١٥ نوفمبر من أعداد آخر السنة التى فيها تتجدد الاشتراكات ولكن مهلا أيسعك أن تعطينى بعض صحائف على «انكلترا والأسلام» غدا فى مثل هذه الساعة ؟ ان أمكنك فأت بها لانشرها في قالب موجز ملحق برسالتى فى السياسة الخارجية . وكل مشترکى مجلتى

necessary. Three or four newspaper articles would not correspond in importance to one Review article; they would seem long whilst one Review article seems short. Do then as I tell you and this article will appear in the number of the 15 November.»

— Madame, alas!, it is more than a month to wait, pardon myimpatience. I swear to you there is nothing personal in it... It is for my cause alone that I insist.

— « Dear sir, in the number which is going to appear the 15th all the sheets are pulled (printed) except my *Letter on Foreign Politics* and in the next number, that of the 1st November, it is impossible for me to make any change in the articles, then I am absolutely forced to put you off to the 15th November and my promise, I assure you is a *tour de force* in a number at the end of the year, at the season of renewal of subscriptions, but wait! Can you give me some pages on *England and Islam* : tomorrow at this hour, you will bring them. I will publish them in small type at the end of my *Letter on Foreign Politics*. All my subscribers read my letter, I say it with pride, and you are certain to be read.»

— « Ah! madame, cried the future tribune how your

مهمة عالية أحد الاغراض التى التزمت توخيها منذ انشأت جريدتى « لانوفل ريفو » ومنـذ أقبلت على التماس الرفعة لفرنسامن وهدة السقوط بجميع الوسائل السياسية والادبية؟؟

فقلت « لمصطفى كامل » ضع يا ولدى مقالة في احدى المسائل الخاصة بمصر وأفض فيها واسترسل استرسالا بغير تقيد فأنه لا تضرنى منك سَورة الشباب ولا حدة اليقين

فأجابنى «مصطفى كامل» مترددا بقوله : كتابتى مقالة فى مجلة يسرنى سروراً زائداً ياسيدتى خصوصاً فى جريدة كبيرة مثل « لانوفل ريفو » ولـكن فى ذلك ابطاء فأرجو منك ياسيدتى أن تفتحى لى ابواب جريدة يومية كبرى حتى أستطيع أن أكتب فيها من فورى هذا (وألح فى هذه الـكلمة) لاننا أن تعجلا فى المشروع في مبدئه أياماً فكأنما قربناه سنين فأجبت ضاحكة من عجلة الشباب هذه بما يأتى :

« من كان يريد أن يتعرض للكلام في مسئلة ذات بال من مسائل السياسة الخارجية لأول مرة ويؤلف له شيعة من الجمهور ويؤسس شهرة فعليه أن يكتب اثنتى عشرة

lomat accustomed to the investigation of causes and capable of undoing slowly but surely the most cleverly tied knots.

To assist a young patriot to fight, to fulfil a high mission, was it not one of the ends I pursued since the foundation of my *Nouvelle Revue*, since I sought by all methods, political and literary, a raising up of our dejected France.

"At first my child", I say to Moustafa Kamel, "you are going to write an article on one of the questions which interest Egypt, you will treat it freely. I fear neither the young enthusiasm nor the ardour of conviction.

Moustafa Kamel replied hesitatingly:

"A review article is extraordinarily flattering, Madame, especially in a great organ like the *Nouvelle Revue*, but that is slow to appear..... I appeal to you, Madame, open to me the doors of a great news-paper so that I can write there *immediately* (he underlined this word); some days gained for a cause at its beginning mean perhaps years that one advances.....

I replied smiling at this youthful impatience:

« When one treats a great question of foreign politics for the first time, when one creates for oneself a public, when one begins to make a name, a dozen pages of a Review are

ويونانيين أن جانبا عظيما من الطبقة الراقية في مصر يتألمون مثل « مصطفى كامل » من ازدياد حالة السقوط التى حلت بها ومن اخلاف انكلترا وعدها بالجلاء عن وادى النيل متى استتب فيه النظام

وعلى ذكر هذا النظام المزعوم أليست انكلترا هى التى أغرت بالفشل لتبلغ به مأربها ؟ وهل يصح أن يؤاخذ المسكين عرابى وحده بالافعال التى كانت تتربص لها انكلترا بنافد الصبر حتى تدخل الاسكندرية منتقمة في مثل هـذا التاريخ الذى كانت طردت فيه منها ؟ ان تطابق التاريخين يدل صريحا على اشتراك انكلترا (البيون) الغادرة فى الحوادث التى روجت دسائسها وأطماعها

لقد فقه « مصطفى كامل » وأدرك بواطن هذه الأطماع والدسائس الانكليزية وكان يتكلم عنها كأنه سياسى مسن متعود البحث عن أسباب الأمور كفء لأن يحل بيطء ـ ولكن بدون ان يخطىء ـ العقد التى أحكمت عقدها مهارة عاقديها

أوليست مساعدة وطنى شاب على أن يجاهد ويؤدى

Ardent enemy of England, friend of Egypt, I was waiting for many years some "rising" in the valley of the Nile. I have always believed in the sowers of good words, that God raises up in His good time to scatter the seed in souls too long uncultivated.

I knew by my long relations with Egyptian and Greek friends that a notable part of the higher class in Egypt suffered like Moustafa Kamel in seeing grow each day the state of inferiority in which it was kept, of seeing England fail in all the engagements made by her to evacuate the Valley of the Nile when order was re-established there.

Order! Was it not England herself who had provoked the disorder so as to benefit by it and could the unfortunate Arabi be entirely responsible for acts which were those impatiently awaited by England, in revenge, at the precise date corresponding to that on which she had been chased from it ?

So much precision indicated in flagrant fashion the part taken by «perfidious Albion» in the events which favoured at this point its intrigues and its greed.

Moustafa Kamel had penetrated all the under side of this English covetousness. He spoke of it as an old dip-

شاب خلته بن ثمانى عشرة سنة فقلت له ضاحكة ما أخبرتنى بالصدق عن سنك فانك لم تبلغ الحادية والعشرين . فقال قد بلغتها ياسيدتى واكملتها

وبعد ان تجاذبنا أطراف الحديث رأيت أن عقل هذا الشاب قد بلغ أشده واستوى قبل أوانه ورأيت أنه قدأطال التدبر والتروى فى امكان مصيره كما يقول خطيب مصر . ورأيت أغراضه الجسام محالة وممكنة معا . فانه مع انقطاع المعين له حقيقة أو حكما — لانه غير معول الا على شبان مثله لامال لهم كان يحدث نفسه بانشاء جريدة ومدرسة ولا أدرى بماذا كان يحدث نفسه أيضا . وربما لاح لغيرى أن هذا الصبى انما كل زاده وهم ودعوى ولكن جاء كتيبه دالا على انه حقيقة

هذا ولشدة عداوتى لانكلترا وحبى لمصر كنت ارتقب وأتوقع منذ سنين قومة قائم أو نهضة ناهض فى وادى النيل . وكانت ثقتى دائما بملقى القول السديد الذين يرسلهم الله فى وقت معلوم ليزرعوا الحب الصالح فى النفوس التى ظلت زمنا طويلا بورا

وكنت أعلم من علائقى الطويلة مع اصدقاء لى مصريين

which I named the author with praise.

I received from the said author a letter of warm thanks and a little later another letter dated from Paris asking me for a *rendez-vous*, which I immediately granted, at the *Nouvelle Revue*. I saw arrive a very young man who appeared to me to be, at the most, 18.

— You have deceived me on your age, said I to him smiling, you are not 21.

— I am, Madame, and well past.

After some conversation I saw how precocious was the maturity of this young mind, how already he had weighed the possibility of being what he called the tribune of Egypt.

His very daring projects appeared to me at once unrealisable and realisable.

Alone, or almost so, his partisans being numbered only amongst some very young men like himself, without fortune he spoke of founding a journal, school and I know not what.

To anyone else this very young man might have appeared destined to feed himself with his own enthusiasm but his very little pamphlet was already a realisation.

وأجعل حياتى وقفا عليه . انى أبلغ من العمر احدى وعشرين سنة وقد نلت شهادة الليسانس فى الحقوق من طولوز منذ عهد قريب. وأريد أن أكتب وأخطب وأنشر الحمية والاخلاص للوطن اللذين أجدهما فى نفسى . وقد قيل لى أكثر من مرة أنى أحاول محالا . وحقيقة تصبو نفسى الى هذا المحال. فأعينينى ياسيدتى فأنك من الوطنية بمكان يفرد لك بمزية تدبر قولى وتقوية عزمى ومساعدتى وتقبلى تحية احترام مصطفى كامل »

حاشية — مع خطابى هذا يصل اليك كتيب لى في « الخطر على مصر « أملى أنه يروقك وتستعذ بينه »

وحقيقة أعجبنى كثيرا هذا الكتاب الذى لا يتجاوز عشر صفحات حتى أنى أنشأت في الخامس عشر من شهر سبتمبر مقالة عليه واقتبست منه أسانيد جديدة فى المسئلة المصرية وقد سبق لى الخوض فيها كثيراً وأثنيت على المؤلف في مقالتى . فورد الىّ منه خطاب شكر جزيل ومن ورائه خطاب آخر من باريس يسألنى فيه أن أضرب موعداً للقاء. فسرعان ما أجبته الى ذلك وواعدته دار « لانوفل ريفو » فأقبل على

MOUSTAFA KAMEL, 19 years of age

مصطفى كامل

في التاسعة عشرة من عمره

does not exist, it lives, Madame, I feel it live in me with such a love that it will dominate all others and that I wish to consecrate to it all my youth, my strength, my life. I am 21 years of age, I have just won my licenciate of law in Toulouse. I want to write, to speak, to spread the enthusiasm and the devotion that I feel within me for my country. They keep telling me that I wish to attempt the impossible. The impossible tempts me in fact.

Help me, Madame, you are a patriot, to such a degree that you alone can understand me, encourage me, help me.

Accept, Madame, my respectful hommage

Moustafa Kamel

P. S. At the same time as this letter you will receive a little pamphlet on *The Egyptian Peril* which I hope will interest you.

***

This pamphlet of ten pages interested me indeed and to such a degree that I wrote, on the 15 September, an article on the *Egyptian Peril* where I borrowed new arguments on a question that I had several times treated, in

المقدمة

طالما اتفق أثناء مقامى فى هذه الدار — وقد عمرت — أن جاءنى البريد بالمدهشات التى تتردد فى حياتى بقدر ما أحرز أصحاب الرسائل من الشهرة بعد أن كانوا خاملين . وعلى نسبة ما نالوا من المقام العالى بعد أن كانوا غير مذكورين . ومن هذه المدهشات التى لا يسعنى أن أنسى أثرها الأول ما جاءنى به الخطاب الآتى

« طولوز فى ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥

سيدتى

أنى لا ازال صغيراً . ولكن لى أطماعاً جساماً . فأنى أريد أن أوقظ فى مصر الهرمة مصر الفتاة : هم يقولون ان وطنى لا وجود له . وأنا أقول ياسيدتى أنه موجود وأشعر بوجوده بما آنس له فى نفسى من الحب الشديد الذى سوف يتغلب على كل حب سواه . وسأجود فى سبيله بجميع قواى وأفديه بشبابى

Preface by Madame Adam

During my long life my post bag has often brought me surprises which were more or less echoed in my life afterwards according to the degree of importance or fame acquired later by my correspondents, at first unknown.

One of these surprises of which I have not been able to forget the first impression came to me in a letter in these terms :

Tou :se, September 1895

Madame,

I am still small but I have high ambitions. I wish in the old Egypt to awake the young one. My country, they say,

MOUSTAFA KAMEL PASHA

Egyptian-French Letters

E
22

Addressed to

Mme JULIETTE ADAM

1895-1908

"Freedom at home
Hospitality for all"
(Moustafa Kamel).

FIRST EDITION

All rights reserved

The Moustafa Kamel School
CAIRO

DATE DUE

JAFET L.B.
- 1 JUN 1982

846:K[redacted]1
كامل، مصطفى
رسائل مصرية فرنسية: وهي الخطابات
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01032152

846 : K 15[redacted]
كامل - مصطفى
رسائل مصرية فرنسية

846
K15[redacted]